MAG 224 2/09/04

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب و العلوم الإنسانية
و العلوم الإجتماعية
قسم اللغة العربية
و آدابها

سجل تحت رقم أ 1209
بتاريخ 27 ماي 2008
الرقم

أبنية المصادر في سورتي البقرة و آل عمران

رسالة لنيل شهادة الماجستير

من إعداد الطالب :عبد الناصر بوعلي

تحت إشراف الدكتور: زبير دراقي

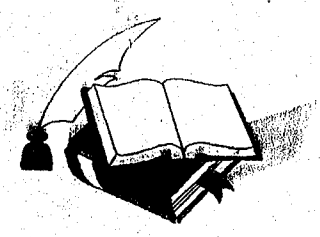

سنة : 1420هـ - 1421 هـ

الموافق لـ : 2000 - 2001 م

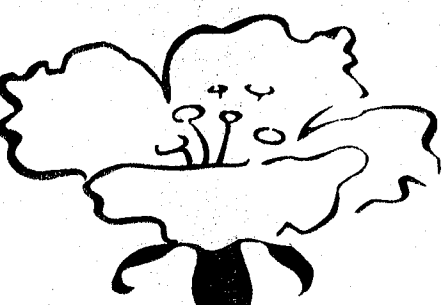

الإهـــداء

إلـى روح والدتي الطاهـرة التي أخذهـا حمـام الموت في ريعان العمـر:

ـ أهـدي نـورهـذا البحـث شاكـرا اللـه العلـي القـدير علـى فضلـه ومنّـه.

عبد الناصر بوعلي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي خلّد لسان العرب بتخليد القرآن الكريم والصلاة والسلام على سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم أفصح العرب المبعوث رحمة للعالمين ، وبعد :

فإنّ دراسة المصدر نالت العناية الوافرة من علماء اللغة القدامى والمحدثين ، وصنّفت فيه العديد من الدّراسات والمؤلفات لكونه محورًا أساسيا في الدّراسة الصرفية والصوتية . فهو يرتبط بظاهرة الإشتقاق ، ويُعَد في أقسام الكلام اسمًا ، ولكنه يبقى مرتبطًا بالفعل لدلالته على الحدث ويتحمّل زمنًا مطلقًا ، فقد يدلُّ على الماضي والحال والاستقبال . والدّارس لمؤلفات القدامى في المصدر يتراءى له أن البحث فيه كَمُلَ ، شأنه شأن الظواهر اللغوية الأخرى التي اجتهد القدامى كثيرًا في بحثها ، ولعلّ ذلك مَا حذا بابن خلدون إلى القول : «ما ترك الأولون للآخرين ما يقولون» ، وهذا طبعًا من فرط البحث اللّغوي القديم ونمائه . فمن المؤلفات التي ألفت في المصدر : مصادر الكسائي علي بن حمزة (ت 183 هـ) ، وكتاب المصادر في القرآن للفراء أبي زكرياء يحي بن زياد (ت 207 هـ) ، ومصادر الأصمعي عبد الملك بن قريب (ت 213 هـ) ؛ بالإضافة إلى ما أثاره كبار النحاة في مؤلفاتهم مثل سيبويه ، والمبرد ، وابن جنّي وغيرهم . أما عند المحدثين فإن الدّراسات اللغوية المختلفة تكشف عن العناية التي نالها المصدر وأذكر منها على سبيل المثال ما ذكره الدكتور حسان تمام في كتابه "**اللُّغة العربية معناها و مبناها**" في النظام الصرفي حول طبيعة المصدر ، وكتاب "**أبنية المصادر في اللغة العربية و العِبْرِية**" لحسنين صلاح وكتاب "**أبنية المصدر في الشعر الجاهلي**" للدّكتورة وسمية عبد

المحسن المنصور من جامعة الكويت على أن ما تمكّنتُ من الاطّلاع عليه يمثل دراسات نظرية متكرّرة تعتمد على الجمع، فارتأيتُ أن تكون هذه الدّراسة لبنة تضاف إلى هذا المجهود الضخم لتكشف عن قضايا المصدر في مستوى الاستخدام والتّطبيق.

ومن الأسباب التي جعلتني أختار هذا الموضوع:

- العمل بتوجيهات السّادة الأساتذة الكرام المناقشين للرّسائل العلمية بجامعة تلمسان الّذين ألحُّوا على الطّلبة أن يتناولوا في رسائلهم الجوانب التّطبيقية.

- ثم الرّغبة في الوقوف على طبيعة المصدر اللُّغوية والصّرفية والصوتية ودلالاتها في السّياق القرآني.

- بالإضافة إلى سعة الموضوع؛ فالحديث عن المصدر طويل؛ فهو يدرج في أقسام الكلام ضمن الاسم رغم دلالته على الحدث، كما يُلحظ فيه دلالة الزّمن إلا أنه مطلق غير مقيد؛ وبذلك فهو يتحمّل مشاكل الاسم والفعل معًا. وربما هذا ما حذا ببعض العلماء المحدثين إلى محاولة إعادة النظر في تقسيم الكلام، وفي زعمهم أن في تقسيم القدامى اضطرابًا وقصرًا لكونه يعتمد على المبنى دون المعنى، على أنّني وبعد استقراء لمجهوداتهم المعتبرة وجدتُها لا تختلف في شيء عن التّقسيم الثلاثي المعهود، وكل ما هنالك الحديث عن فروع في الاسم رُقيّت إلى أقسام الكلام كالصفة مثلاً، وفروع أخرى في الحرف.

وقد اخترت القرآن الكريم كمدونة لهذه الدّراسة التطبيقية، لأن القرآن أصل من أصول الاحتجاج اللُّغوي لا يعتريه التّحريف والتّغيير؛ وهو النص الّذي ظهر كاملاً صحيحًا في ألفاظه وتراكيبه وأعجز البلغاء العرب، وحدّدتُ سورتي البقرة وآل عمران لطولهما حتى يتمّ التّعرض لمعظم الصّيغ والأمثلة المصدرية.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن يتفرع الموضوع إلى فرعين أساسيين : الجانب النظري والجانب التطبيقي ، ولذلك اشتملت هذه الرسالة على مدخل خصص للجانب النظري وفصول ثلاثة تناولت الجانب التطبيقي وخاتمة لعرض نتائج البحث .

وقد تناولت في المدخل تعريف المصدر لغة واصطلاحا ومكانته في أقسام الكلام ، ثم علاقته بالاشتقاق . واقتضت الدراسة مناقشة الخلاف في اشتقاقه بين البصريين والكوفيين ؛ ثم ختم المدخل بالحديث عن أنواع المصادر السماعي منه والقياسي ، ومصدر المرة والهيئة ، والمصدر الميمي والصناعي واسم المصدر وقد خلصت إلى نتيجة هي جواز استعمال القياس في المصدر ولو كان له أصل سماعي ، لأن في ذلك ثراء للغة ؛ وأن المواصلة في بحث أيهما أصل للاشتقاق المصدر أم الفعل لا يؤدي إلى فائدة ولا طائل من ورائه شأنه شأن أصل اللغة .

أما الفصل الأول ، فقد خصصته لمصادر الفعل الثلاثي المجرد وهي مصادر سماعية في غالبيتها ، وقد تم ترتيبها في نسق صرفي يقوم على تقسيمها إلى ست مجموعات تضم كل مجموعة الصيغ المتشابهة كالصيغ الساكنة العين والصيغ ذات العين المتحركة ، والصيغ ذات المد في العين ، والصيغ المختومة بالتاء ، والصيغ المختومة بالألف المقصورة ، ثم ذات اللاحقة (ان) ؛ وليس لهذا التقسيم سند صرفي اللهم إلا إجتهاد إقتضاه التنظيم وفرضه المنهج . وأثناء التطبيق تم ربط هذه المصادر بأفعالها وبالصيغ الأخرى التي تشترك معها ؛ مع البحث في دلالاتها المختلفة وما يضفيه السياق القرآني عليها . وقد حاولت استقراء الأمثلة الواردة في آي السورتين وتحديد وظائفها النحوية .

وأما الفصل الثاني ، فتم فيه تناول مصادر الفعل غير الثلاثي وهي مصادر تجري في معظمها على القياس ، وقسمت إلى ثلاث مجموعات : مصادر الفعل الثلاثي المزيد والرباعي مجرده ومزيده والمصادر ذات الوزن الخاص ويقصد بها مصدرا المرة والهيئة ، والمصدر الميمي والمصدر

الصناعي . بينما أفردت المجموعة الثالثة لاسم المصدر نظرا لخصوصيته التي ينفرد بها وهي أنه لا يجري على فعله . وقد حاولت دراسة الأمثلة وتحديد دلالة الزيادة في الصيغة التي انتقلت من الفعل إلى المصدر وما أضافه إلى المعنى بالاعتماد طبعا على التفاسير المختلفة واجتهادات العلماء ، لأن الأمر يتعلق كما هو معلوم بالقرآن الكريم ؛ وهذا ما دفعني إلى الحيطة والحذر مخافة التأويل الخاطئ والتقول على كلامه سبحانه وتعالى . وفي المصادر ذات الوزن الخاص تمّ التركيز على دلالات صيغها والوظائف الصرفية واللّواحق والسوابق المرتبطة بها وما أدته من معنى في السّياق القرآني .

وقد عالجت في الفصل الثالث الظواهر الصوتية التي تتصل بأبنية المصادر من تأليف ، وإدغام ، وإبدال ، وقلب ، وحذف ، ومماثلة ومخالفة . وكانت غايتي من هذه الدراسة الوقوف على قمة الفصاحة للّفظ القرآني المتميز ، وتبيان المسالك التي تسلكها اللُّغة لتحقيق الاستخفاف والتجانس والانسجام الصوتي ؛ مما يجعل اللفظ سهلا ميسورا مطواعا . وهذا ما استثمره القراء في قراءاتهم وكان لهم مادة خصبة في تحقيق تلك القراءات التي أبهرت العقول وبلغت القلوب . وقد ذيل هذا الفصل بملحق إحصائي جمعت فيه كل المصادر التي احتوتها السورتان مرتبة ترتيبا ألفبائيا في جداول تستوفي كل المعلومات الخاصة بالمصدر المذكور وتحديد نسبة كل صيغة في الاستعمال على مستوى السورتين ، وكان الهدف منها إبراز الصيغ ذات الانتشار الواسع والصّيغ القليلة الاستعمال في الأسلوب القرآني .

وقد أنهيت هذه الرسالة بخاتمة حصرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها . وقد اعتمد هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع ككتب التفسير ، والمعاجم اللغوية ، وكتب الصرف والنحو والبلاغة

القديمة والحديثة أذكر منها الكشاف للزمخشري ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي وتفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور . ومن المعاجم التي حلت لي إشكالية ربط المصادر بأفعالها وتعدد مصادر الفعل الواحد معجم لسان العرب لابن منظور الافريقي (ت 711 هـ) والقاموس المحيط للفيروز بادي والمخصص لابن سيدة . وأما كتب اللغة والصرف والنحو فيتصدرها الكتاب لسيبويه ، والمقتضب للمبرد ، ومعاني القرآن للفراء ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ، والخصائص لابن جني ومشكل إعراب القرآن للقيسي ، واللغة العربية معناها ومبناها للدكتور حسان تمام وكذا مؤلفات عبد الصابور شاهين . وقد شكلت هذه الكتب دعامة أساسية لهذا البحث إذ أمدتني بالنتائج التي توصل إليها أصحابها في ملاحظاتهم الوصفية لمختلف الظواهر اللغوية والصرفية ، والتي كان لها الأثر البالغ في تتبعي للأمثلة المصدرية في السورتين .

أما المنهج الذي أخذت به في هذه الرسالة فهو المنهج الوصفي التحليلي الذي بفضله تتبعت المصادر بالدراسة معتمدا على الاستقراء والتحليل ، وذلك بالرجوع إلى المصنفات اللغوية والصرفية والبلاغية والاطلاع عليها وعلى أقوال العلماء والمفسرين ومعرفة آرائهم ومذاهبهم ومحاولة المقارنة بينها واستخلاص النتائج منها . كما اعتمدت على الإحصاء ، فتم إحصاء مصادر السورتين واستقراؤها لتحديد الصيغ ذات الاستعمال الواسع مع البحث عن سرّ ذلك .

وكل هذا المجهود كان يتم تحت توجيه أستاذي الفاضل الدكتور زبير دراقي ـ أستاذ اللغة والآداب بجامعة تلمسان ـ الذي أولى هذا البحث عناية خاصة ، فقوم الكثير من اعوجاجه ، فله مني الشكر العظيم وجزاه الله عني كل خير . كما اشكر كل من ساعدني وأخص بالذكر الأستاذ الصديق طالبي عبد الحفيظ مولاي الذي لم يتأخر لحظة عن إفادتي بما رآه مناسبا للبحث .

وبعد، فإني لا أدعي الاتيان بالجديد في هذا البحث، لأن الصرف العربي منذ استقراء اللغة على أيدي القدامى ما زال يحتفظ بالمواصفات التي قام عليها، وما زال يقوم على مصطلحاته القديمة؛ وكل ما قمت به في بحثي هذا هو أنني استخرجت أمثلة الصيغ المصدرية ودراستها دراسة لغوية إحصائية، محاولا قدر المستطاع مناقشتها بهدف التيسير على الدارس عناء البحث والتنقيب. وقد كنت أتمنى الاستعانة بما توصلت إليه الدراسة في الإعلام الآلي؛ ولكن ذلك لم يتيسر لي، فأرجأت ذلك الى المستقبل بتوفيق من الله تعالى.

وعلى العموم، فإني اجتهدت، والله يشهد على ذلك، وحاولت الإلمام بجميع جوانب الموضوع واستيفائه حقه خدمة للغة العربية التي ينبغي أن ترفع التحدي وتخوض غمار البحث العلمي الهائل الذي يشهده عالمنا اليوم. ولن يتأتى لها ذلك إلا إذا شمر أبناؤها المخلصون على سواعدهم ودخلوا معترك البحث بقوة.

فهذا جهدي، فإن كنت قد وفقت فما توفيقي إلاّ بالله، وأجزان خيرٌ من أجر واحدٍ، وإلا فكل مجتهد يصيب ويخطئ، ويبقى الكمال لله وحده أسأله تعالى أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم وأن يكتب لي به حسنة أدّخرها ليوم ﴿ لا ينفعُ فيهِ مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليمٍ ﴾.

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير.

عبد الناصر بوعلي

قسم اللغة العربية و آدابها — جامعة تلمسان

تلمسان في يوم: 20 ذو القعدة 1421 هـ الموافق لـ: 13 مارس 2001 م.

1 ـ المدخـــــل

طبيعـــة المصـــدر

يحتوي هـذا المدخل عـلى دراسـة نظريـة وافيـة ، و شـاملة لطبيعة المصـدر الصرفيـة ، تعتـ
أساسًـا على مجـموع الآراء و النظريات المطروحـة ، و المتداولـة بين الدارسيـن قديمًا و حديثًـا في بحـث قضـ
المصدر و طبيعتـه، و سيتم التركيز على قضية المصطلح وتطوره ؛ لكون المصطلحات مفاتيح تكشف ما غمـ
من الدراسـة والبحث و لأن إشـكالية المصطلحات اللّغوية كثيرًا ما تطرح صعوبات خصوصًا في البحث اللغوي اللّسا
المعاصر ، كما يتم معالجة وضع المصدر في أقسام الكلام ، و تكون هذه القضية مكملة لفهم المصطلح و تطور
أين تكشف الخلافات المثـــارة حولـــه ، لنتوصـــل فـي النهاية إلى تحديد فهم واضح و دقيق لطبيعة المصدر

و تتم هذه الدراسة حسب العناصر الآتية :

1) . تعريف المصدر :

أ . تعريفه لغة .

ب . تعريفه اصطلاحا .

ج . تطوّره .

2) طبيعة المصدر و مكانته في أقسام الكلام :

أ . علاقته بالاشتقاق .

1 . رأي البَصريين .

2 . رأي الكوفيين .

ب . مكانته ضمن أقسام الكلام .

3) أنواع المصدر :

أ . المصدر السماعي و المصدر القياسي .

1 . السّماعي .

2 . القياسي .

ب . مصدر المرّة .

ج . مصدر الهيئة .

د . المصدر الميمي .

ه . إسم المصدر

و . المصدر الصّناعي .

1) تعريف المصدر :

أ . لغة : جاء في لسان العرب لإبن منظور : صَدَرَ يَصْدُرُ صَدْرًا ، و صُدُورًا ، وَ مَصْدَرًا ، و الصَّدْ
أعلى مقدم كل شيْءٍ و أوّله ، حتى إنهم ليقولون :صَدْرُ النّهار و اللّيل ، و صَدْر الشّتاء و الصيف ، و صَدْرُ الأم
أوّله ، و من تزيداته أَصْدَرْتُهُ فَصَدَرَ أي رجعته فرجع ، و المَوْضِعُ مَصْدَرٌ . و لهذا قيل للموضع الذي تَصْدُرُ عنه الإبِ
مَصْدَرٌ ، و منه مصادر الأفعال (1) ؛ و في التنزيل قوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَصْدِرَ الرِّعاء ﴾(2) ، وفي الحديث
الشريف :« يهلكون مهلكا واحدًا و يصدرون مصادر شتّى»، (3) و قال الفرزدق (ت 110 هـ) يخاطب
جريرًا : و حسبت خيل بني كليب مصدرا ❁ فغرقت حين وقعت في القماقم (4) .

و يقال للذي يبتدئ الأمر ثم لا يتمّه : فلان يوردُ و لا يَصْدِرُ ، فإذا أتمّه قيل:أوْرد و أصْدَرَ« والصَّدْرُ اليوم الراب
من أيام النّحر ، لأن الناس يصدرون فيه عن مكة إلى أماكنهم ، و الصَّدْرُ حذف ألف فاعلن في العروض »(5)
و منه قوله عزّ و جل : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا ﴾ (6) أي يرجعون ، ومنه قولهم صَدَرَ القوم عن المكان أي رجعو
عنْه ، وصَدَرُوا إلى المكان : صاروا اليه ،وتَصَدَّرَ فلان : نصب صدره في الجلوس و برز أمام النّاس .

ب . المصدر إصطلاحًا: «هو ما دلّ على حدث مطلق مجرّد من الزمان»(7) ، بمعنى أنه لا يدل على مسمّى
وإنّما يتضمّن حدثًا على غرار الفعل ؛ وهو كل شيء فيه ، ولا يشاركه الزمن وهذا وجه الخلاف مع الفعل ؛ يقول إبن مالك
(ت672 هـ) :المَصْدَرُ إسم ما سوى الزمان من ❁ مدلولي الفعل كأَمْنٍ من أَمِنَ (8)

---

(1) – اللسان مادة (صدر) ؛ طبعة بولاق – مصر –1308 هـ .
(2) – القصص،23 .
(3) – صحيح مسلم ، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا ، ط 3 ، دار المعرفة ، بيروت . 1961
(4) – شرح ديوان الفرزدق ، ط 1 ، دار الكتاب ، بيروت 1938 ، ص 102
(5) – الفيروز بادي، القاموس المحيط(مادة صدر)ج 2 ط 1 دار الكتب العلميه – بيروت 1995 م .
(6) – الزلزلة 6 .
(7)– عباس حسن : النحو الوافي 118/3 . دار المعارف بمصر – القاهرة 1973 م .
(8)– الألفية ص 29 تحقيق مصطفى البابي ، الحلبي ، القاهرة ، د ت .

ويقول لابن يعيش (ت643 هـ) :

«والمصادر لا تدلُّ على الزمن من جهة اللفظ وإنما الزمان من لوازمها وضروراتها» (1) .

ج – تطور مصطلح "المصدر" : يرى معظم الدارسين للغة العربية أن لفظ "مَصْدَر" من مصطلحات سيبوي

(ت177 هـ) . وأثناء تتبعنا للمواضع التي ورد فيها ذكر مصطلح "المَصْدَر " في الكتاب وجدنا تعدد الإشارة إليه عل

النحو الآتي :

1/ بالتَّمثيل له كقوله : «والأحداث نحو :الضَّرْب ، والحَمْدِ والقَتْل »(2)

2/ بذكر المرادففي قوله :« ففية بيان متى وقع كما أن فيه بيان قد وقع المَصْدَرُ و هو الحدث » (3)

3/ باستخدام مصطلح "المَصْدَر " في باب الفاعل عند إشارته إلى ما يعمل عمل الفعل كما يدل عليه قوله :« وما يعم

من المصادر ذلك العمل» (3) .

4/باستخدام مصطلح :اسم الحدثان في حديثة عن الفعل اللازم كما في قوله :« واعلم أن الفعل الذي لا يتعدَّى الفاع

يتعدى إلى إسم الحدثان الَّذي أخذ منه لأنه إنما يذكر ليدل على الحدث »(4) .

5/ باستخدام مصطلح" الفَعْل" في قوله: «فإذا أرادوا الفَعْل على فَعَلْتُ قالوا حَصَدْتُهُ حَصْدًا » (5)

و يتَّضح من هذه المفاهيم أنَ المَصْدَرَ عند سيبويه : هو ما ارتبط بالحدث ، وأنه ليس إسْمًا ، وأنه أصل الاشتقاق

ويظهـــر ذلـك أكثـر في الأمثلة الآتية : جاء في سياق حديثه عن أسماء الأماكن : « وليست بمصادر أخذ منه

الأمثلة » (6) .

(1)- شرح المفصل 32/1 ، دار الطباعة المنيرية ، القاهرة ، د ت .

(2) سيبويه : الكتاب 12/1 ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ط 1 . 1991

(3) -نفسه 31/1

(4)- نفسه 34/1

(5)- نفسه 12/4

(6)- نفسه 36/1

وأثناء حديثه عن الأفعال قال: «وأمّا الفعل فأمثلةٌ أخذت من لفظ أحداث الأسماء» .(1) على أنه لم يفرق بين المصد
الصريح المطلق (2) ، وبقية أنواع المصادر الأخرى التي عرفت فيما بعد(3) ، كما يتضح من قوله :« فإن أردت المصد
بنيته على مَفْعَل »(4) . أمّا العلماء الذين جاؤوا بعد سيبويه، فقد نحووا نحوه في تحديد مفهوم المصدر . يقول الفر
(ت207 هـ) : «الحَمْدُ ليس باسم إنما هو مَصْدَر» (5) ، ويقول أيضًا :« الأصْبَاحُ مصدر أَصْبَحْنَا» (6) . ك
نجد المبرد (ت285هـ) يحذو هذا الحذو ، فيشرح دلالة مصطلح المصدر بقوله :« المصادر كسائر الأسماء إلا أنّ
تدلّ على أفعالها» (7)، وقوله :« المَصْدَرُ هو المفعول الصحيح »(8) ، ثمّ نجده يستعمل مصطلحا آخر ، فيقول
«الضَّرْبُ إسم للفِعْل »(9) ، أمّا إبن جنّي (ت 392هـ) فإنه يحافظ على دلالة المصدر المعهودة عند من سبقه ، فيقو
:« المصدر كلّ إسم دل على حدث» (10) . والأمر نفسه عند إبن الحاجب (ت864هـ) الذي عبر عنه بأنه إس
الحدث(11) . ويستقر هذا المفهوم على يد االجرجاني (ت 816 هـ) القائل :« المصدر هو الإسم الذي إشتق م
الفعل و صَدَرَ عَنْهُ »(12) . و ينظم إبن مالك ذلك فيقول :

المصدر إسم ما سوى الزمان من ❁ مدلولي الفعل كأمْنٍ من أَمِن .

و هكذا استقر مفهوم المصطلح و تداوله النحاة و الصرفيون و تأسّس كمفهوم له دلالته الصرفية .

---

(1)- سيبويه : الكتاب 12/1 ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ط 1 . 1991

(2)- و ذلك حين يذكر دون سوابق و لواحق

(3)- كمصدر المرة ، و الهيئة ، و المصدر الصناعي و غيرها .

(4)-الكتاب 87/4 .

(5)- معاني القرآن 3/1 ، تحقيق أحمد نجاتي و آخرين ط1 ، دار الكتب ، القاهرة ، 1955 م

(6)- نفسه 346/1 .

(7)-المقتضب 267/3،تحقيق محمد الخالق عضيمة(المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية) القاهرة 1965

(8)- نفسه 122/2 ،

(9)- نفسه 214/3 .

(10)- اللّمع ص 131 . تحقيق حسين محمد شرف ، عالم الكتب ، القاهرة 1979 .

(11)- الرضى : شرح كافية إبن الحاجب 191/2 ، تحقيق محمد نور الحسين و آخرين مطبعة حجازي ، القاهرة (1356 هـ)

(12)- الجرجاني ، أبو الحسن علي بن محمد : التعريفات- الدار التونسية للنشر تونس 1971 ، ص 114

2) طبيعة المصدر و مكانته في أقسام الكلام :

أ . علاقته بالإشتقاق :

إختلف اللّغويون في مسألة الإشتقاق ، فذهبت فئة إلى أن الكلم بعض مشتق ، و بعض غير مشتق ، و رأ
آخرون أن الكلـم كلـه مشتق . و قد إختلفوا في أصل المشتقات ، فذهب البصريون إلى أن المصدر أصل المشتقا
و أن الفعل مشتق منه ، و ذهب الكوفيون عكس ذلك . حكى صاحب اللّسان أن : «المصدر أصل الكلمة التـ
تصدر عنها صوادر الأفعال ، و أن المصادر كانت أوّل الكلام كقولك : الذّهابُ و السّمْعُ و الحِفْظُ و إنما صدر الأفعـ
عنها فيقال :ذَهَبَ ذَهَابًا ، و سَمِعَ سَمْعًا و سَمَاعًا ، و حَفِظَ حِفْظًا . و قال إبن كيسان : اعلم أن المصـد
المنصوب بالفعل الذي إشتق منه مفعول وهو توكيد للفعل و ذلك نحو : قُمْتُ قِيَامًا و ضَرَبْتُهُ ضَرْبًا ، إنمـا كررته
و في قُمْتَ دليل لتوكيد على أحد وجهين أحدهما أنك خفت أن يكون من تخاطبه لم يفهم عنك أوّل كلامك غيـ
أنه علم أنّك قلت فعلاً لتردد اللفظ الذي بدأت به مكررًا عليه ؛ ليكون أثبت عنده من سماعه مرة واحـدة
و الوجه الآخر أن تكون أردت أن تؤكد خبرك عند من تخاطبه بأنك لم تقل قمت و أنت تريد غير ذلك فرددته لتوكيـ
أنك قلته على حقيقته» (1) . و قد أخذ النقاش حول أصل الإشتقاق إتجاهات تبنتها المدارس النحوية و إتخذتها مادّ
للدفاع عن وجهة نظرها .

1) رأي البصريين :

و هم الذين إتخذوا المصدر أصلاً للإشتقاق و حججهم في ذلك قولهم :

ـ إن المصدر يدل على زمان مطلق ، و الفعل يدل على زمان معين . فكما أن المطلق أصل للمقيد ، فكذلك
المصدر أصل للفعل ، و بيان ذلك أن المصدر يشترك في الأزمنة كلها لا إختصاص له بزمان دون زمان . فلما لـ
يتعين لهم زمان حدوثه لعدم إختصاصه إشتقوا له من لفظه أمثلة تدل على تعيين الأزمنةِ ، فدل على أ

---

(1)- اللسان ، (ص د ر) .

المصدر أصل للفعل .

ـ إن المصدر إسم ، و الإسم يقوم بنفسه و يستغني عن الفعل . و أما الفعل ، فإنه لايقوم بنفسه و يفتقر إلى الإ
و ما يستغني بنفسه و لا يفتقر إلى غيره أولى بأن يكون أصلاً مما لا يقوم بنفسه و يفتقر إلى غيره .

ـ إن المصدر هو أصل و أن الفعل بصيغته يدل على شيئين : الحدث و الزمان المحصل . و المصدر يدل بصي
على شيء واحدٍ ، و هو الحدث . و كما أن الواحد أصل الإثنين ، فكذلك المصدر أصل الفعل .

ـ إن المصدر هو الأصل لأن له مثال واحد نحو: الضَّرْب و القَتْلُ ، و الفعل له أمثلة مختلفة كالذَّهب الذي هو
واحد ، و ما يوجد منه أنواع و صور مختلفة مشتقة منه .

ـ إن الفعل بصيغته يدل على ما يدل عليه المصدر ، و المصدر لا يدل على ما يدل عليه الفعل . ألا ترى
ضَرَبَ يدل على ما يدل عليه الضَّرْبُ ، و الضَّرْبُ لا يدل على ما يدل عليه ضَرَبَ . و إذا كان كذلك دل على
المصدر أصل و الفعل فرع ، لأن الفرع لا بد أن يكون فيه الأصل و صار هذا كما نقول في الآنية المصنوعة من الفض
فإنها تدل على الفضة ، و الفضة لا تدل على الآنية . و كما أن الآنية المصوغة من الفضّة فرع عليها و مأخوذة منه
فكذلك ههنا الفعل فرع على المصدر مأخوذ منه .

ـ إن المصدر ليس مشتقا من الفعل ، لأنه لو كان مشتقا منه لكان يجب أن يجري على سنن في القياس و
يختلف كما لم تختلف أسماء الفاعلين و المفعولين . فلما إختلف المصدر إختلاف الأجناس كالرجل ، و الثو
و الثراب ، و الماء ، و الزيت و سائر الأجناس دل على أنه غير مشتق من الفعل .

ـ لو كان المصدر مشتقا من الفعل ، لوجب أن يدل على ما في الفعل من الحدث و الزمان و على معنى ثالث ؛ ك
دلت أسماء الفاعلين و المفعولين على الحدث و ذات الفاعل و المفعول به . فلما لم يكن المصدر كذلك دل على
ليس مشتقا من الفعل .

ـ إن المصدر ليس مشتقا من الفعل ، فقولهم : أَكْرَمَ إِكْرَامًا بإثبات الهمزة ، إذ لو كان مشتقا من الفعل لوجب أن تحذف
منه الهمزة ، كما حذفت من إسم الفاعل وإسم المفعول :مُكْرِمٌ ,ومُكْرَمٌ .

والدليل على أن المصدر أصل تسميته " مَصْدَرًا " فإن المصدر هو الموضع الذي يُصدر عنه، و لهذا قيل للموضع الذ
تصدر عنه الإبل مصدرًا ، فلما سمي مصدرًا دل على أن الفعل قد صدر عَنْهُ » (1) .

2) رأي الكوفيين:

وهم الذين إتخذوا الفعل كأصل للاشتقاق وحججهم في ذلك أن:

- « المصدر يصح لصحة الفعل ويعتل لإعتلاله ألا ترى أنك تقول : قَاوَمَ قِوَامًا ، وتقول: قَام قيامًا , فلم صح لصحته واعتـ
لإعتلاله دل على أنه فرع عليه .

- الفعل يعمل في المصدر .ألاترى أنك تقول : ضَرَبْتُ ضَرْبًا.

فتنصب ضَرْبًا بِضَرَبْتُ ، فوجب أن يكون فرعًا له ؛ لأن رتبة العامل قبل رتبة المعمول ، فوجب أن يكون المصدر فرعً
على الفعل .

- المصدر يذكر تأكيدًا للفعل ولا شك في أن رتبة المؤكَّد قبل رتبة المؤكِّد ،فدل على أن الفعل أصل و المصدر فرع .

- نجد أفعالاً لا مصادر لها كَنِعْمَ ، وبِئْسَ ، وعَسَى ، ولَيْسَ وحبَّذا ، فلو لم يكن المصدر فرعًا لا أصلاً لما خلا من
هذه الأفعال لاستحالة وجود الفرع من غير أصل .

و قالوا سمي مَصْدَرًا ، لأنه مَصْدُورٌ عن الفعل لا لصدور الفعل عنه كما يقال للموضع الذي تصدر عنه الابلُ (2) .

فالمتمعّن فيما ذكره الفريقان في شأن أصل الاشتقاق يجده أنه لا يَعْدُوأن يكون أدلة جدلية و دفاعية محضة تتصف بطلاوة الجدل اللُّغوي القوي الذي ساد العصر في مختلف مجالات العلوم . وهو يفتقر إلى الحجَّة المنطقية وصحة البرهان وليس فيه حسم للأمر ولا إستقرار على رأي ، لأننا نجد صعوبة تحول دون الأقتناع برأي البصريين أو برأي الكوفيين على حدٍّ سواء . و للرَّد على البصريين يمكن أن نسألهم عن كان الناقصة (وهي عندهم فعل) ، ألها مصدر أم لا مصْدَرَ لها ؛

(01)ابن الأنباري:الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحو بين البصرين والكوفيين تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد.ط4 ، مطبعة السعادة ، القاهرة 1961/ج1/235-239 "بتصرف".
(02) الأنصاف 235/1.

لأن مذهبهم يقول : إن كـــان الناقصـة لا مصدر لها ، ومع ذلك يعتبرونها فعلا. فما أصل إشتقاقها ؟ وأما للرد على الكوفيين ، فإن "يَدَعُ" و "يَذَرُ" في رأيهم لا ماضي لهما ، وهمـا مشتقان على رغم من ذلك فما أصل إشتقاقهما إذاً ؟(1) .

ولعل المدرستين لم تحسما الأمر، وهذا ما دفع إبن جنّي إلى تجديد كلامه في الإشتقاق وتقسيمه إلى صغير، وكبير وحتى أكبر ؛ وراح يُغيّرأصول الصّيغ الكلامية ويحمّلها ما لاطاقة لها به ، معيدًا توزيع الحروف وتغيير رتبها ضمن الكلمة مع تكلف في إيجاد المعاني لها .(2) ولم يكن إبن جنّي وحيد عصره في بحث هذا الجانب ، وإنما هناك جماعة من المتقدمين ساهم كل واحد برأي نذكر منهم : قطرب (ت. . . .هـ)، و الأصمعي (ت214هـ) ,والأخفش (ت215هـ) ، والمبرد (ت210هـ) ، والزجاج (ت. . . .هـ) وإبن دريد(ت. . . .هـ) .على أن مجمل إجتهاداتهم بقيت حبيسة الطرح المعروف في الخلاف بين المدرستين ولم تتجاوزه بسبب تشابه المنهج المتبع في الدّراسةاللّغوية .

وقد إستمرّهذا الإختلاف حول أصل الإشتقاق إلى يومنا هذا ، فمن علمائنا من إنتصر للنظرية البصرية ، لأن المصدر يدل على حدث ، والفعل يدل على حدث وزمَنٍ ، والأسماء المشتقة تدل على حدث وزمان مع زيادة ثالثة كالدّلالة على الفاعل والمفعول .فهذه الصّفات كلها أخذت عن المصادر التي هي أسماء معالم . ومنهم من إنتصر للنظرية الكوفية ، ومفاد ذلك أنه يصعب إعتبار المصدر أصْلاً للاشتقاق لأسباب متعددة منها :

- أن المصدر إسم لمعنى وأسماء المعاني مجردة ولا يمكن أن تكون أصولاً لألفاظ .
- أن لكثير من الأفعال مصادر متنوعة متعددة ، والمعقول أن يشتق المتعدد من الواحد .
- أن المصدر اسم للفعل ويصعب ظهورالاسم قبل ظهورلمسماه،فلا جلوس قبل أن يُعرف الفعل جلس.

على أن الواقع اللُّغوي متداخل لا يؤيد ما ذكرناه سابقًا . ولن نقتنع لا برأي البصريين ، ولا برأي الكوفيين ، إذ نجد

---

(01) د . حسان تمـام : اللغة العربية معناها و مبناهـا ـــ الهيئـة العامـة للكلمـات ـــ القاهرة - 1973 ص .....(بتصرف)

(02) ينظر الخصائص 136/2.

كثيراً ما اشتُقت العربية من الأسماء الجامدة مثل : دمغته ؛ أي ضربت دماغه ، وتبنّاهُ ، أي اتخذه ابناً ، وشتَوا وأخرفُوا وأربَعُوا إذا دخلوا في الشّتاء والخريف والربيع . وقد اشتقت العرب من الحروف ، يقول ابن جنّي في ذلك:

«الحروف يشتق منها ولا تشتق هي أبدًا وذلك أنها لما جمدت لم تتصرف فشابهت بذلك أصول الكلام الأول . . . يؤكد ذلك قولهم : سألتُكَ حاجَةً فلَوَلَيتَ لي ؛أي قلتَ لي : لَوْلاَ . . . فاشتَقُّوا الفعل من الحرف المركّب : لَوْ – لاَ »(1) .

كما اشتقت العرب الأفعال من الأسماء الجامدة نحو : بَرَقَ من البَرْق ،وشَمُسَ من الشّمْس واسْتَحْجَرَ من الحَجَر والأسماء من الأسماء نحو: فَارِسٍ من فَرَس، وتَامِرٍ من صاحبِ التَّمْرِ، والفاعليّة والمسؤوليّة من الفاعل و المسؤول . وبالتّالي فإن هذه النظريات التي أوردناها تمثّل كل واحدة جانبًا من اللُّغة لا اللُّغة كلها . ولذلك كان للمعاصرين مواقف أقرب إلى الحقيقة بالنّسبة إلى أصْل الاشتقاق . فمن ذلك ما ذهب إليه فؤاد ترزي(2) الذي يري أن أصل الاشتقاق في العربية ليسَ وَاحِدًا ، فقد اشتق من الأفعال والأسماء (الجامد منها والمشتق) والحروف ؛ ولكن بأقدار تقل حسب ترتيبها هذا ، فأكثرها اشتق منه الأفعال ، ثم الأسماء فالحروف (3) .على أن الدكتور حسن تمام أوصلته دراسته الصرفية في مجال الاشتقاق إلى ربطه بالمعجم ، فقال : «وإذا صَحَّ لنا أن نوجد رابطة بين الكلمات فينبغي لنا ألاَّ نجعل واحدة منها أصلاً للآخرى ، وإنما نعود إلى صنيع المعجميين بالربط بين الكلمات بأصول المادة فنجعل هذا الربط بالأصول الثلاثة [ف ع ل] أساس منهجنا في دراسة الاشتقاق . فالمصدر مشتقٌّ منها والفعل الماضي مشتق منها كذلك ، وبهذا لا نستطيع أن ننسب إلى هذه الأصول الثلاثة أي معنى معجمي. . .وحين نرى الأصول الثلاثة ؛ وهي فاء الكلمة وعينها ولامها أصلاً لاشتقاق الكلمة وذوات رحمها نحب أن ننبه إلى أن هذا الاعتبار يقتضي أن تكون كلمات اللغة

---

(01) الخصائص 436/1 .

(02) فؤاد ترزي لغوي من لبنان ولد سنة 1914 بغزة له العديد من الدّراسات و البحوث اللغوية منها : الاشتقاق و دراسات لغوية ، و الأصوات اللغوية و مخارجها ... .

(03) فؤاد ترزي في أصول اللغة و النحو ، مكتبة لبنان – بيروت 1969 ص 131 .

العربية جميعها فيما عدا الضّمائر والظروف والآدوات وبعض الخوالف مشتقه» (1) .

وخلاصة مانراه : أنّ الإستمرار في مناقشة أصل الإشتقاق مآله كمآل مناقشة أصل اللّغة نفسها وذلك أن الواقع اللّغوي للعربية متنوع و واسع في هذا المجال ولن تقنع أحدًا بأن الأصل هو الفعل أو المصدر .

مكانته ضمن أقسام الكلام :

يتفق القدماء والمحدثون من اللّغويين والنُّحاة على أن أقسام الكلام ثلاثة : الإسم ، والفعل والحرفُ .

وبالنظر إلى طبيعة المصدر اللُّغوية وتركيبه اللفظي ، فقد أدرجه النحاة ضمن الإسم . قال إبن السراج (ت316 هـ) بعد أن قسم الاسم إلى شخصي،وغير شخصي:«وأمّا ما كـــان غيـــرشخصـــي فنحو الضَّرْبِ ، و الأكْلِ ، والظَّـرْ و العِلْم »(2) .

و قال المبرد : «واعلم أن هذا الضرب من المصادر يجيء على أمثلة كثيرة بزوائد وغير زوائد ، وذلك أن مجازها مجاز الأسماء و الأسماء لاتقع بقياس» (3) . وصرح أبو علي الفارسي (ت377 هـ) بأن المصدر يدخل في الأسماء فقـال : «والأسم الدال على معنى غير معين نحو العلم ، والجهل» (4) . ثم أتى ابن مالك(ت672هـ) وأكد ما ذهب إليه أسلافه النحاة حول طبيعة المصدر فقال :

المصدر اسم ما سوى الزمان من مدلولي الفعل كأمْن من أمن . (5)

و لم يأت المحدثون بجديد في مجال تقسيم الكلام ، ومن الاجتهادات التي خص بها الاسم نجد فؤاد ترزي يقترح في تقسيمه الجديد للأسم ما يأتي : «الأسم: وهو ما يدل على اسم شخص كسَلِيم ، أو حيوان كَحِصَان أو شيء ككتاب ،

---

(01) اللغـــة العربيـــة معناها و مبنـــاهـــا ص 179 .
(02) الأصـــول في النحـــو ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ط 1- مطبعة النعمان النجف 1973 ج 38/1 .
(03) المقتضـــب 124/2
(04) الفارسي الايضـــاح العضدي ، تحقيق حسن فرهود ، ط1 ، دار التأليـــف مصر ، 1969. ج 1 /381
(05) مصدر سابق : الألفيـــة 91 .

ويمكن تقسيمه إلى قسمين :

أ ـأسـماء ذوات و تشمل أسماء الأعلام كمحمد ، وأسماء الأجناس كشجرة و أسماء الجموع الجنسية كَرَكَب .

ب- أسماء معان كالمصادر نحو جمال ، و انتظار» (1) .

ومن هنا ، فالاتفاق حاصل حول إسمية المصدر . و لكن إبراهيم أنيس في حديثه عن الإسم يقول :« إن مراعاة المعنى وحده قد يحملنا على اعتبار المصدر إسمًا و فعلاً في وقت واحد مثل قوله تعالى :﴿ لاَ هُـنَّ حِلٌّ لَهم و لا هـ يحلون لهن ﴾(2) فرغم إعترافهم بإسميته لايشك أحدٌ في أنه يشير إلى زَمَنٍ »(3) ، فقوله هذا إن المصدر يدل على الزمن ، لأنه حدث ؛ و الحدث لا بد له من زمن . و نحن نعتقد أن هذا الزمن غير صرفي و بالتالي فهو مطلق .

أما الدكتور حسن تمام (4)فقد أدرج المصدر ضمن الاسم حسب المخطط الآتي :

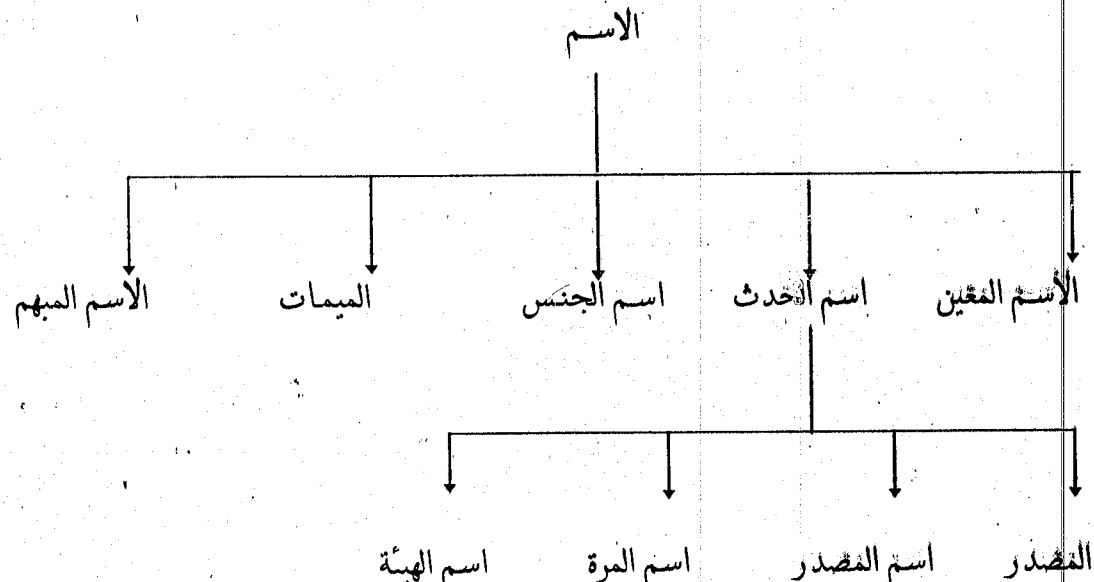

(01) في أصول اللغة و النحو : ص 148 ـ 149 .

(02) الممتحنة 10.

(03) إبراهيم أنيس : من أسرار اللغة ، ط 5 ، مطبعة الأنجلو ـ القاهرة 1975 ص 279 .

(04) ضمن كتابه : اللغة العربية معناها و مبناها ص 91 .

و نخلص إلى القول : إن المصدر نال الإهتمام البالغ من القدماء و المحدثين ، و الاتّفاق حول إدراجه ضمن الاسـ حاصل . و لذلك نجده يتحمل مشاكل الاسم ، فتتعدد صوره و يقبل اللّواحق و الزّوائد .

3] أنواع المصدر :

أ ـ المصدر السّماعي و المصدر القيّاسي :

عكف اللّغويون و النحويون منذ القديم على فصيح الكلام العربي و درسوا فيه المصادر ، مثلما درسوا بقيّة المسائل المطروحة دراسة وافية من نواحيها المختلفة ؛ فجمعوا المصادر المأثورة ثم صنّفوها ، و جعلوا لكل صنْفٍ قواعد مركّزة تبعًا لما نطقت به العرب ، و استنبطوا أحكامًا دقيقة ، و توصّلوا إلى تقسيم المصدر إلى قسمين سماعي و قياسي .

و مردُّ هذا التّقسيم ، في نظرنا ، يرجع إلى المنهج المتّبع في جمع اللّغة و الخلاف بين مدرستي البصرة – التي تقيّدت بالقياس – و الكوفة ـ التي أفسحت المجال واسعًا للسّماع – . و تفسير ذلك أن الوصف اللّغوي أنذاك أثبت وجود صيغ ذات أمثلة كثيرة . على أن هذه الصّيغ لا تقبل كل الأمثلة الموجودة ، و بالتّالي تخرج عنها و لا تدخل فيها ، فعدّت هاته سماعيّة لأنها هكذا سمعت ؛ بينما الأمثلة التي تقبل الإنصياعَ إلى الصيغ الغالبة عدّت قياسيّة .

و قد يتداخل القياس و السّماع في المصدر لأنه يتحمّل مشاكل الاسم – فإبن يعيش يرى : أن المصادر كالأسماء فهي تُحفظ و لا يقاس عليها ، فيقول :« و لذلك لم تجر المصادر على سَنَنٍ واحدٍ كمجيئ أسماء الفاعلين و أسماء المفعولين و نحوهما من المشتقات بل اختلفت اختلاف سائر أسماء الأجناس ، و لما جرت مجرى الأسماء كان حكمها حكم اللّغة التي تحفظ حفْظًا ولا يُقَاسُ عليها» (1) .

و من هنا تطرح إشكالية استعمال القياس لما سمع عن العرب . و في هذا المجال ثمّة تداخل لدى علماء اللّغة و الصّرف ؛ فسيبويه يرى ضرورة الاقتصار على المسموع ، و إنما يستعمل القياس للوصول إلى المصدر حين

(01) شرح المفصل 43/6 .

لا يكون للفعل مصدر مسموع عن العرب . أما مع ورود المصدر المسموع المعروف ، فلا يجوز القياس ، لأنـ مقيدون "بالمصدر" الذي نطقت به العرب الخلّـــص و عرفناه عنهم ، و لا داعي معه لخلق مصدر جديد لـ ينطقوا به نصًّا (1) . و في ذلك يقول ابن جنّي نقلاً عن أستاذه أبي علي :« فإذا ورد السَّمَاعُ بشيءٍ لم يبـ غرض مطلوب و عدل عن القياس إلى السَّمَاع »(2) .

و يتيح الرأي الثاني استعمال القياس ، و لو وجد للفعل مصدر سماعي . فما قيس على كلام العرب ، فهـ من كلام العرب . فالفراء يرى :« أنه يجوز القياس على فَعُلٍ مع ورود السَّماع بغيره »(3)، و من المحدثين الّذين يؤكدون ذلك عبّاس حسن القائل :« إن قصر القيّاس في هذا الباب على الأفعال التي يرد لها مصادر مسموعة يقتضينا أن نرجع لكل المظان المختلفة و نطيل البحث حتى نطمئن إلى عدم وجود مصدر سماعي للفعل كي نستبيح استعمال المصدر القياسي ، و في هذا الجهد المضني و الوقت ما لا يقدر عليه خاصة النّاس . . . و لو أخذنا به قبل استعمال كل مصدر لحملنا أنفسنا ما لا تطيق »(4) .و يرى محمد لخضر حسين *: «أن ورود مصدر الفعل من طريق السماع على غير قياس لا يسلب وصف العربية الصحيحة عن مصدره الذي يصاغ على مقتضى القياس »(5) .

و خلاصة القول : إن الرأي الذي يسمح بجريان القياس على المسموع – مما يؤدي إلى تعدُّد أبنية المصدر الواحد – سديد و جدير بالإتباع ، لكونه يطرح مرونة، و فيه حياة و تجدد و ثراء للُّغة ، و ليس فيه ما يشوّه أو يعوق سلامة اللّغة .

---

(01) ينظر الكتـــاب 91/4 .

(02) المنصـــف 279/1 ، تحقيق إبراهيم مصطفـــى و عبد الله أميـــن ط 1 ن مصطفى الحلبـــي .

(03) معاني القرآن 114/1 .

(04) عبـــاس حســـن : النحـــو الوافـــي 101/2.

(05) محمـــد لخضر حسيـــن الجزائـــري ، القياس في اللغـــة العربيـــة ، المؤسسة الوطنيـــة للكتاب ، الجزائر ، 1986 ، ص 53 .

* أصل الكاتب من طولقة بالصحراء الجزائرية ، ولد سنة 1876 م التحق بالزيتونة ثم تولى القضاء و التّدريس بتونس ، أصدر مجلة بعنوان «السعادة العظمى» ثم رحل إلى سوريا ، حكمت عليه فرنسا بالإعدام غيابيا ، فالتجأ إلى مصر ، انتخب عضوا في مجمـــع اللغـــة العربية بالقاهرة و دمشق ، درس بالأزهر ، و توفـــي سنة 1958 م رحمه الله .

1) السَّمَاعي :

تدرك أبينة هذا النوع من المصادر بالسَّمَاع ، وعن طريق الرجوع إلى المعاجم اللُّغوية التي تضم التراث اللُّغوي العربي الزخم . ومن أمثلة ذلك :سَخِطَ سُخْطًا ، وذَهَبَ ذَهَابًا وشَكَرَ شُكْرًا ،وجَلَسَ جُلُوساً وعَظُمَ عَظَمَةً .

وقد حصر اللُّغويون أوزان مصادر الفعل الثلاثي ، فجاءت كُلُّها على :« فَعْلٍ ، وفِعْلٍ ،وَ فُعْلٍ ، وفُعُولٍ ، وفَعَالٍ، وفُعَالٍ ، وفُعُولٍ ، وفَعَلٍ ، وفِعَلٍ ، وفَعَلٍ ، وَ فَعِلٍ ،و فِعْلَالٍ ، وَفِعْلانٍ ، وفِعِيلٍ ، وَفَعَلانٍ ، وفُعَلانٍ ، و فَعَالِةٍ ،وَفِعَالِةٍ ، وفُعُولَةٍ ، وَفَعَلَةٍ ، وَفَعِيلَةٍ. وقد تأتي قليلاً على فَعْلَى و فُعْلَى»[1] وفي شأن سماعية المصادر أشار إبن قتيبية (ت276هـ) في:باب المصادر المختلفة عن الصدر[2] الواحد إلى أنه : «يقال وَجَدْتُ في الغَضَبِ ،مَوْجِدَةً ،ووَجَدْتُ في الحزن وَجْداً ،ووَجَدْتُ الشيءَ وِجْداناً ،ووُجُوداً ،وافتقر فلان بعد وُجْدٍ . وغَلَتِ القِدرُ غَلْياً ، وغلياناً ، وغَلَوْتُ في القول غُلُوّاً وغَلاَ السعرُ غَلاَءً وغَلَوْتُ بالسَّهْمِ غَلْواً . وكَلَّ بصره كَلَـلاً وكُلُولاً وكذلك اللِّسان ، وكَلَّ السَّيفُ كِلَّةً اذا لم يقطع ، وكَلَّ من الأعياء يَكِلُّ كَلالاً .وشَبَّ الغُلامُ يَشِبُّ شَباباً ، وشَبَّ الفَرَسُ يَشُبُّ شِباباً وَشَبيباً وشَبَبْتُ النارَ فأنا أشُبُّها شَبّاً وشُبُوباً . ونزعت الشيءَ من موضعه نَزْعاً ونزعْتُ عن الشيْءِ نُزُوعاً إذا كَفَفْتُ عنه ونازَعْتُ إلى أهلي نِزاعاً ومُنازَعةً»[3] .

وبما أن مصادر الثلاثي كثيرة ومتعددة ، فإن علماء اللُّغة والنُّحاة حاولوا إيجاد معان مشتركة لبعضها ، وأجروها على القيّاس ، فقالوا بقياسة المصادر ذات المعاني الاتية :

* مادلَّ على حرفة يكون على وزن :فِعَالَةٍ ،كزِراعةٍ،وحياكةٍ ،وتجارة،وصناعةٍ،وحدادةٍ.

*ما دلَّ على اضطراب يكون على وزن فَعَلان كغَلَيان ، و جولان .

---

(01) السيـوطـي (ت 911 هـ) ، المزهـر، تحقيـق محمد أحمـد جاد المولـى و آخرين دار إحيـاء الكتـب ، القاهرة ، د ت .

(02) الصـدر : الفعل عند الكوفيـين .

(03) ابـن قتيبـة ، أدب الكاتـب ، تحقيـق محمد محي الديـن عبـد الحميـد ـ د ط ، دار المعرفة ، بيروت ، د ت،ص 257 .

قال سيبويه :« ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك :النَزَوانُ والنقزانُ ،، وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن و اهتزازه في ارتفاع ، ومثله العَسَلا ن والرَتَكَانُ . . . ومثل هذا الغليان لأنه زعزعة وتحرك ومثل هذا اللَّهبان والوهجان لانه تحرك الحر وثوروه فإنما هو بمنزلة الغليان »(1) .

* مادلَّ على داء يكون على وزن :فعالٍ،كزكام ،ودوارٍ وصُداعٍ.

* ومادلَّ على امتناعٍ يكون على وزن فِعالٍ كإباءٍ ، وشِرادٍ (2) وجماح .

* مادلَّ على سَيْر يكون على وزن فعيل كرَحيل ، ورسيم وذميل (3) .

*مادلَّ على صوت يكون على وزن فعالٍ أو فَعيلٍ كصُراخٍ ،وعُواءٍ ، ونباحٍ وزئيرٍ وصهيلٍ ونقيقٍ.

* ما دلَّ على لون يكون على وزن فعْلة كحمْرة ، وزرْقة ، وصفْرة وخضْرة .

* و إذا لم يدل على شيء مما سبق ، فالغالب في :

1- فَعْل أن يكون مصدره على "فعولة " أو " فعالة "كسهولة و نباهة .

2- و في فَعِل الازم أن يكون مصدره على" فعل "كفرح و عطش .

3- وفي فَعَلَ الازم يكون مصدره فعول كقعود و خروج .

4- و في فَعِلَ المتعد ي و فعل يكون مصدره على وزن فَعْلٍ كفَهْم و نَصْرٍ .

و ما يمكن استخلاصه في محاولة أقيسة الثلاثي المجرد ، فإن هذه الأبنية تبقى غير عامة و قد لا تنطبق على جميع الأفعال كما في صَاحَ، و بَيَضَ فالمصدر منهما صياح و بَيَاض على وزن "فعال" وبذلك خالفا المحاولة المذكورة آنفا (4) . وفي ذلك يقول ابن سيدة (ت 458 هـ) : «و ليس لمصادر المضاعف و لا الثلاثي كله قياس يحتمل

(01) الكتاب 86/3 .

(02) الشراد هو النفور و الاستعصاء .

(03) الرسيم و الذميل : نوعان من السير .

(04) من أن ما كان دالا على صوت ففيه " فعال " أو فعيل ، و ما دل على لون ففيه "فعلة " .

عليه و إنما ينتهي فيه إلى السماع أو الاستحسان» (1) ، و يقـول ابن مالـك فيمـا جـاء مخالفـا لأنـواع المصـادر القياسية فأمره مقصور على النقل ؛ أي على السماع :

و ما أتى مخالفا لما مضى فبابه النقل كسخط و رضا .(2)

و قد تتعدد مصادر الفعل الواحد . فقد قالوا : «نبح نباح ونبيح و قالوا السُّكوت و السُّكات ، و قالوا : رزحت الناقة رزوحا و رزاحا ؛ أي سقطت : و كلح الرَجل كُلُوحا و كِلاحا أي تكشَر في عبوس ، وصمت صموتـا و صماتا ، و فرغ فراغا و فروغا ». (3)

و قد يصل التعداد إلى تسعة مصادر كما في فعل (مَكَثَ)يقال : مَكْثا ، و مكثا ، ومكثا ، و مكوثا، ومكثا ، و مكثانا ،و مكيثى ،و مكيثاء و مكثة . وكذلك في فعل " تَمَّ الشيء" تمَا ، و تمَا ، و تمَـا ، و تمامـا و تمامة ، و تتمَة ، وتماما ، و تمَة و ليل التمَام ، و يضيف السُّيوطي :« و ليس في كلا مهم مصدر على عشرة ألفاظ إلاَ مصدرا واحدا و هو : لقيت زيدا لقاء ، و لقاءة ، ولقى ، ولقيا ، و لقيَا ، و لقية ، و لقيانا ، و لقيانة و لقيانا » (4) .

2 . القيّاسـي :

تدخل فيه مصادر المزيد من الثُّلاثي و الرُّباعي مجرَّده و مزيده . و في ذلك يقول ابن مالك :

و غير ذي ثلاثـة مَقيسُ مَصْدَرِهِ كَقُـدّسَ التَّقْدِيـسُ

و زكّه تَزْكِيَةً ، و أجْمِلاَ إجْمَـالَ من من تجمَّلا تجمَّـلاَ

و استَعد استعاذةً ثم أقِمْ إقَامَـةً . و غالِبًا . ذا التـا لَـزِمْ (5)

---

(01) ابـن سيـدة ، المخصـص ، المكتـب التجاري ، بيروت ، د ت ، ج 126/14 .

(02) الألفيـة ص : 78 .

(03) السيـوطـي ، المزهـر 243/2 .

(04) نفســه 83/2.

(5) الألفية ، ص 131

و هذه المصادر هي كالآتي :

*** مصادر صيغة أَفْعَلَ :**

ـ ما كان على وزن " أَفْعَلَ " صحيح العين ، فمصدره على وزن إفْعَالٍ .و من دلالاته : الإزالة و السَّلب نحو : إعجام (إزالة العجمة) و إعذار(إزالة العذر) ، و البلوغ : و هو الدخول في الزمان و المكان نحـو : الإبْحَـار و الإصْباح ، و المبالغة نحو: إزْهار و إجْداب .

ـ و إن كان معتل العين حذفت منه الألف و عوض عنها بتاء التأنيث في الآخر ، فتصبح على زنة " إفْعَلَةَ " نحو : أقَامَ إقَامَةً ، و أعَان و إعَانَةً و أَرَادَ إرَادَةً و الأصل : إقْوَامٌ ، و إعْوَانٌ ، و إرْيَادٌ و إبْيَانٌ، فتقلب فتحة الواو والياء إلى الحرف السَّاكن قبلها ، ثم تحذفان فرارًا من اجتماع ساكنين و تعوض بهما التاء . و قد تحذف هذه التاء من المصدر إذا أُضِيف كقوله تعالى :﴿ لاَ تُلْهِيهِم تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقَامِ الصَّلاَةِ و إيتـاء الزكاة ﴾ [1] .

ـ و إن كان معتلَّ اللاَّم قلبت لامه في المصدر همزة نحو : إعْطَاء من أَعْطَى ، و إهْدَاء من أَهْدَى ، و إيـــلاَء من أَوْلَـــى و الأصل إعْطَاوٌ ، و إهْدَايٌ و إيلايٌ فالواو و الياء تقلبان همزة لوقوعهما بعد ألفٍ زائدةٍ ، و ذلك أن « العـربَ تهمز الواو و الياء إذا جاءتا بعد ألف لأن الهمزة أحمل للحركة منهما،و لأنهم يستثقلون الوقْفَ على الواو و كذلك الياء» [2] .

*** مصادر صيغة فَعَّلَ :**

ـ ما كان على هذا الوزن بتشديد العين المفتوحة ، فمصدره القيَاسي على "التَّفْعِيلِ " نحو : عَلَّمَ تَعْلِيمًا و عَظَّمَ تَعْظِيمًا .و يصف سيبويه هذه الصِّيغة فيقول :« و أَمَّا فَعَّلْتُ فالمصْدرُ منه على التَّفْعِيلِ جعلو التَّاءَ في أوَّلِهِ بَدَلاً من العين الزائدة في فَعَّلْتُ [فَعْعَلْتُ] و جعلوا الياء بمنزلة ألف الأفعال ، فغيَّرُوا أوَّله كما غيروا آخرَهُ » [3] .

---

(01) النـور ، 32 .
(02) مصطفـى غلاييـنـي :
(03) الكتـاب 79/4 .

- و ما اعتلت لامه جاء مصدره على وزن تَفْعِلَة ، إذ خُفِّفَ بحذف ياء تفعيلٍ و عوّض منها بالتاء نحو : وصَّى تَوْصِيَةً و سَمَّى تَسْمِيَةً ، و غَطَّى تَغْطِيَةً و نحَّى تَنْحِيَةً .

- و إن همزت لامه ، فمصدره على تَفْعِيلٍ و على تَفْعِلَةٍ نحو: خَطَّأَ تَخْطِيء و تَخْطِئَةً ، وهَنَّأَ تَهْنِيء و تَهْنِئَةً و جَزَّ تَجْزِيء و تَجْزِئَةً .

*** مصادر صيغة فَاعَلَ :**

ما جَاء على هذا الوزن ، فالمصدر منه فِعَالٌ و مُفَاعلةٌ. يقول ابن مالك :

لِفَاعَلَ الفِعَالُ والمفاعلــة و غير ما مرَّ السَّمَاع عَادَلَــهُ [1] .

و مثاله : نَاقَشَ نِقَاشًا و مُنَاقَشَةً ، و جَادَلَ جِدَالاً و مُجَادَلَةً ، و قَاتَلَ قِتَالاً و مُقَاتَلَةً .

- و ما كان منه معتلّ اللام قلبت لامه في المصدر همزة نحو: وَالَى وِلاَءً و رَامَى رِمَاءً .

- و ما كانت فاؤه من هذا الوزن ياء يمتنع مجيء مصدره على فِعَالٍ و ليس فيه إلاَّ المُفَاعَلَة نحو : يَاسَرَ مُيَاسَرَةً و يَامَنَ مُيَامَنَةً .

***مصادر صيغة إنْفَعَلَ :**

تأتي على وزن إنْفِعَال بمدّ العين للتفريق بينها و بين الفعل مع المحافظة على همزة الوصل ، نحو : انْطَلَقَ إنْطِلاَقًا ، وإنْحَدَرَ إنْحِدَارًا و انْكَسَرَ إنْكِسَارًا .

*** مصادر صيغة افْتَعَلَ:**

تأتي على وزن افْتِعَال بمدّ حرف العين و المحافظة على همزة الوصل و « لُزُوم الوَصْلِ ها هنا كلزوم القطع في أعْطَيْتُ و ذلك قولك : إحْتَسَبْتُ إحْتِسَابًا [2] ، و مثاله اقْتَرَبَ اقْتِرَابًا ، و ابْتَدَرَ ابْتِدَارًا ، و ارْتَجَفَ إرتِجَافًا ،

(01) الألفيـــة ، ص 136.
(02) سيبـــويـــه الكتـــاب 78/4 .

و اتّسَقَ اِتساقًا . و للإشارة ، فإن تاء هذه الصيغة تتأثر بالمجاورة . فإن جاورت أصوات الإطباق (د،ذ،ز،ص،ض) قلبت إمّا دالاً و إما طاءً نحو : إصْطَبَرَ اصْطِبَارًا (أصلها إصْتَبَرَ إصْتِبَارًا) ، و ازْدَهَرَ ازْدِهَرًا (أصلها ازْتَهَرَ إزْتِهَارًا) وادّلَجَ ادّلاجًا (أصلها ادْتَلَجَ ادْتِلاجًا) .

* مصادر صيغة افْعَلَّ:

تأتي على وزن إفْعِلال . ومن أهم معاني هذه الصّيغة اختصاصها بالدّلالة على الألوان نحو : احْمَرَّ احْمِرَارًا ، و اصْفَرَّ اصْفِرَارًا ، و اسْوَدَّ اسْوِدَادًا و ازْرَقَّ ازْرِقَاقًا .

* مصادر صيغة تَفَعَّلَ:

تأتي على وزن تَفَعُّل . فالمخالفة بين المصدر و فعله هي حركة حرف العين ؛ فهي مفتوحة في الفعل و في المصدر تُضَمُّ ، يقول سيبويه : «و أمّا مصدر تَفَعَّلْتُ فإنه التَّفَعُلُ ، جاؤوا فيه بجميع ما جاء في تَفَعَّلَ ، و لم يلحقوا الياء فيلتبس بمصدر فَعَّلْتُ ، ولا غير الياء لأنه أكثر من فعَّلْتُ ، فجمعوا الزيادة عوضًا من ذلك » [1] . و مثاله : تَكَلَّمَ تَكَلُّمًا ، و تذكَّرَ تَذَكُّرًا ، و تَجَنَّبَ تَجَنُّبًا و تَفَرَّقَ تَفَرُّقًا . و من معاني هذه الصيغة : التكلُّف نحو : التّصَبُّر و التَكَرُّم ، و التَجَمّل ، و المبالغة نحو : التّعطف ، و التقشّف ، و التغيّب ؛ و الصيرورة نحو التَّنصُّر ، و التَّهَوُّدُ ، و التَّمَجُّسُ و التَّزَوُّجُ .

* مصادر صيغة تَفَاعَلَ:

و تأتي على وزن تَفَاعُل ، فيختلف عن الفعل في حركة حرف العين فالفتح للفعل و الضمّ للمصدر . قال سيبويه :«و أما تَفَاعَلْتُ فالمصْدَرُ التَّفَاعُلُ كما أن التَّفَعُّل مصدر تَفَعَّلْتُ لأن الزّنة وعدة الحروف واحدة »[2] . و من معاني هذه الصيغة : المشاركة نحو : التَّسَابُق ، و التّصارع ، و التَّوَاعُد و التَّشَاجُر ، و التَّعَانُقُ و التَّجَاوُرُ ، و الإيهام نحو : التَّنَاوُمُ ، و التَّناسِي و التَّجَاهُلُ .

(01) سيبويه الكتاب 79/4 .
(02) نفسه 81/4 .

* مصادر صيغة فَعْلَلَ:

و تأتي على وزن فَعْلَلَة و فِعْلالَ و ترتبط بالفعل الرباعي المجرد ، و تكثر في المضعَّف نحو : دَحْرَجَ دَحْرَجَ و زَلْزَلَ زِلْزَالاً . و قد جاء منه وزن « فَعْلِيل نَحْو قَرْقَرَ القُمري قَرْقَرِيرًا »[1] .

* مصادر صيغة تَفَعْلَلَ

وتأتي على زنة تفعلل و ترتبط بالرباعي المزيد .وتسلك اللُّغة في صياغة هذه المصادر المسلك الذ سلكته في صياغة المصادر المزيدة بالتَّاء ، وهو المخالفة بين حركة حرف العين في الفعل والمصدر ، فالفتح للفع والضمّ للمصدر نحو:تدحرج تدحرجا، و تزلزل تزلزلا، و تزعزع تزعزعا و تبعثر تبعثرا .

* مصادر صيغة استفعل

تأتي على وزن استفعال بمد حرف العين والمحافظة على همزة الوصل . ومن معاني هذه الصِّيغة الطلب نحو استشارة و استعانة ، والتحوُّل نحو استنسار ، واستنواق واستحجار و المطاوعة نحو استحكام ، استعام واستبان ، والمبالغة نحو: استعظام ، واستهزاء و استئناس .

وللإشارة ، فإن الفعل إن كان أجوفا يأتي المصدر على زنة استفالة نحو : استكان استكانة ، والقول فيها كالقول في الأجوف[2] .

* مصادر صيغة افْعَوَّل

تاتي على زنة افعوّل وتدل في الغالب على المبالغة نحو إعْلَوَّطَ إعلوّاطا[3] .

* مصادر صيغة افعوعل

تأتي على وزن إفْعِيعال و تدل في الغالب على المبالغة نحو : اعشوشب اعشيشابا ، واخشوشن اخشيشانا

(01) السيوطي المزهر 84/2 .
(02) كان يكون أصلها كَوَن ، و استكان يستكين أصلها اسْتَكْوَن و المصدر استكوان .
(03) نفسه 81/4 .

واغرورق اغروراقا .

* مصادر صيغة افعالّ

تأتي على زنة افعيلال وتدل على المبالغة نحو ،احمارّ احميرارا ، واشهاب اشهيبابًا ،وابياضَّ ابييضاضاً .

*مصادر صيغة افْعَنْلل:

تأتي على زنة افعنلال لتدل على المطاوعة نحو : افرنقع افرنقاعا ، واحرنجم احرنجاما(1) واسحنكك اسحنكاكا (2

*مصادر صيغة افعللّ

تاتي على زنة افعلاّل وتدل في الغالب إما على المطاوعة نحو : اطمـأنّ اطمئنانـا و إمـا علـى المبالغـة نحـو : احم ر احمرّارًا .

ب/ مصدر المرّة :

1 /تعريفه :

و يسمَّى اسم المرة ، و مصدر العدد ، و يذكر للدلالة على حدوث الفعل مرَّة واحدة ، و يتضمَّن معنى المصدر الأصلي و معنى مصدر التّوكيد و يثنّى و يجمع .

2/ صوغه :

- يصاغ من الفعل الثّلاثي المجرّد على على وزن فَعْلَة نحو رَمْيَة ، و دَخْلَة ، و خَرْجَة ، و دَوْرَة ، و جَوْلَة و نَفْخَة. يقول ابن قتيبة : « و إن أردت في فَعْلَة المَرَّة الواحدة فهي بالفتحّ تقول قَعَدَ قَعْدَةً ، و جَلَسَ جَلْسَةً و لَقَيْتُهُ لَقْيَةً » (3) .

- و إن كان مصدر الفعل الثّلاثي على وزن فُعْلَة أو فِعْلَة فتحت الفاء للدّلالة على المـرَّة نحـو خَفِيَ الطِّفْـلُ خَفْيَـةً (لأن خُفْيَةً مصدر توكيد) ، و كَدُرَ الفَضَاءُ كَدْرَةً واحدةً (لأن كُدْرَةً مصدر توكيد) (4) .

---

(01) احرنجمـت الإبـل : تجمعت.

(02) اسحنكـك الليـل : اشتدت ظُلْمتُـه .

(03) أدب الكاتـب ، ص 433 .

(04) ابـن عقيل ، شرح ابـن عقيـل ، تحقيـق محمد عبد العزيز النجار ، مطبعـة السعادة ، القاهرة 1966 ، 72/2 . "بتاصرف".

- و إن كان مصدر الفعل الثلاثي على وزن فعلةٍ أضفنا إلى مصدره كلمةً تدلُّ على العدد ، فنقول : دعو أصدقائي دعوةً واحدة .

- و يُصاغُ من الفعل غير الثلاثي بزيادة تاء في آخر المصدر الأصلي نحو : اسْتخراجة و إكرامة . فإن كان في آخ تاء وصفْنا المصدر بكلمة "وَاحِدَةٍ" لِلدَّلالَةِ على المرَّة نحو : أَقَمْتُ إِقَامَةً وَاحِدَةً و وَصَّيْتُكَ بِأَخِي تَوْصِيَةً وَاحِدَةً ، و ذلك للتفريق بين مصدر التوكيد و مصدر المرة .

3/ حالات استثنائية في صوغه :

- ليس للأفعال الناقصة ولا للأفعال التي تدل على معنىً عقلي مجرد مصدر مرة ؛ فالأفعال : كان و عَسى و فهم و جهل لا مصدر مرة لها ، و كذلك الأفعال التي تدلّ على صفات ثابتة نحو : كَرُمَ ، وَحَسُنَ ، و قَبُحَ ، وَ طَهُرَ .

- إن كان للفعل من فوق الثّلاثي مصدران أحدهما أشهر من الآخر جاء بناء المرّة على الأشهر من مصدريه (1) نحو: زَلْزَلْتُهُ زِلْزَلَةً واحدة ، و قَاتَلْتُهُ مُقَاتَلَةً واحِدَةً و طَوَّقْتُهُ تَطْوِيقَةً وَاحِدَةً . و لا يجوز استعمال زِلْزَالَة ، و لا تِطْوَاقَة .

- « و شَذَّ قَوْلُهُمْ أَتَيْتُهُ إِتْيَانَةً و لَقِيتُهُ لِقَاءَةً ببناء مصدر المرة على أصل المصدر و هو الإتيان و اللّقاء . و يجوز أن يقال : أَتْيَةً و لَقْيَةً على القياس »(2) كما قال المتنبي (ت 354) :

لَقِيتُهُ بِدَرْبِ الغَلَّةِ الـغُبْرَ لَقْيَـةً شَفَتْ كَبِدِي و اللَّـيْلُ فِيهِ قَـتِيلُ (3).

- و قد يكون وزن " الفَعْلَةِ " لغير مصدر المرَّة كالرَّحْمَةِ ، مصْدر رَحِمَ . و في ذلك قال أبو حيان (ت 754 هـ) : «فإن كان قد وضع على فَعْلَةٍ نحو : رَحْمَةٍ ، أو رَغْبَةٍ فلا يدلُّ على المرَّة مِنهُ بِفَعْلَةٍ بل يفهم ذلك من قرينة حال . أو من نعت ؛ نحو رَحِمْتُهُ رَحْمَةً وَاحِدَةً ، و رغبْتُ له رَغْبَةً وَاحِدَةً » (4) .

- ليس في كلام العرب مصدر المرة الواحدة إلاَّ على فَعْلَةٍ على أن الإستثناء وارد على وزن فِعْلَةٍ و ذلك في :« حرفين

---

(01) عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ص 74 .

(02) السيوطي ، المزهر 80/2 "بتصرف" .

(03) الديوان ، ص 172 .

(04) ابو حيان : ارتشاف الضرب ، تحقيق مصطفى النحاس ، كلية اللغة العربية ، جامعة الأزهر ، د ت ، ص 41 .

حِجَّةً واحدة (بالكَسْرِ) ، و رأيتُهُ رُؤْيَةً واحدة (بالضَّمِّ) و سائر كلام العرب بالفَتْح ، فهذا على أصل ما يجب » (1) .

- و للاشارة فإن ورود المثال على الصِّيغة القياسيّة لا يكفي ليدل المصدر على المرَّة ، لأن أهمية السِّياق مؤكَّد و أمرا أساسيًّا . ففي قول الاعشى مثلا :

حتى إذا أخذت منّا خَشَاتَغَشَّتْنِي استدارة (2)

نلاحظ دلالة "استدارة" على المرّة واضحاً يؤكده السِّياق .

جـ/ مصدر الهيئة :

1/ تعريفه :

و يسمى كذلك اسم الهيئة و مصدر النَّوع ، وهو مصدر يدلّ على نوع الفعل و صفته ، و يتضمَّن معنى المصدر الأصلي و التّوكيد و معنى خاصًا يدل على الهيئة أو الوصف أو النَّوع (3) كقوله تعالى ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾(4) و كقول الأغشى :

أقبلتُ أمشي مشيةَ الـ خشيان مُزْوَرًا جِنَابُهُ (5) .

و كقولنا وَقَفْتُ وَقْفَةَ الأسَدِ .

و من الملاحظ أن هذا المصدر يحتاج إلى وصفٍ ، أو اضافةٍ أو قرينةٍ ، قال الرَّسول صلَّى اللّه عليه وسلَّم:« ذا قتلتم فأَحْسِنُوا القِتْلَةَ وإذا ذَبَحْتُم فأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ» (6) . و يشترط في هذا المصدر أن يكون فعله تامًا دالاًّ على أمْرٍ حسّيّ .

2 / صَوْغُـه :

- يصاغ من الفعل الثُّلاثي على وزن فِعْلَة نحو : جَلَسْتُ جِلْسَةَ العُلَمَاءِ و مَاتَ الجَانِي مِيْتَةً سَيِّئَةً . و في ذلك

(01) السيوطي ، المزهر 80/2 .
(02) الديوان ، ص 205 .
(03) عبدة الراجحي ، التطبيق الصرفي ، ص 77 "بتصرف" .
(04) القارعة 7 .
(05) الديوان ، ص 312 .
(06) صحيح مسلم ، 54/2 .

قال أبو حيان : «و الهيئة من الثلاثي المجرّد المتصرّف التّام على فِعْلَةٍ ، تقول : هو حسنُ الرِّكبة و الجِلْسَة قياس مطّردا » (1) ، و قال ابن قتيبة : « و إن أردت الضَّرب من الفعل كسرت تقول : هو حَسَنُ القِعْدَةِ و الجِلْسَةِ و الرِّكْبَةِ و قَتَلَهُ شرَّ قِتْلَةٍ و مَاتَ مِيتَةَ سُوءٍ » (2) .

– ويصاغ من غير الثلاثي بوصف المصدر الأصلي نحو : أَكْرَمْتُ الضيوفَ إِكْرَامًا عظيمًا ، و يصعب الصوغ منه على فعلةٍ ، و يؤكد السيوطي ذلك بقوله :« و لا تكون الهيئة من غيره[أي الثلاثي] و هو الرُّباعي و المزيد غالبًا » (3) ، ومن هنا فإن الصّياغة من غير الثلاثي تكون على البناء الأصلي ، و للسِّياق دوره في توضيح دلالة الهيئة .

– و قد شَذَّ بناء فِعْلَة من غير الثلاثي كقولهم :« اختمرت خِمْرَة ، و انتقبَتْ نِقْبَةً ، و تعَمَّمَ عِمَّةً و تَقَمَّصَ قِمْصَةً ، و لم يرد غيرها » (4) .

ملاحظة : وظيفة التّاء في مصدري المرة و الهيئة :

تعد التّاء في مصدري المرّة و الهيئة من اللّواحق التي يؤتى بها للدّلالة على وظيفة معيّنة ، و هي بالتّعريف اللّساني الحديث مورفيم (MORPHEME) تساعد في إطار تركيب الصّيغة للدّلالة على عدد أو نوع وقوع الحدث ، و تأتي حسب التّركيب الآتي :

– فَعْلُ + ـة

– فِعْلُ + ـة

– المصدر المزيد + ـة

و قد سمّاها القدماء تاء التّأنيث . قال سيبويه : «لأنّك لو أردت الفِعْلَة في هذا لم تجاوز لفظ المصدر لأنك تريد فِعْلَةً

(01) الإرتشاف ص 127 .

(02) أدب الكاتب ، ص 433 .

(03) السيوطي همع الهوامع تحقيق محمد بدر الدين النعساني ، دار المعرفة ، بيروت ، دت ، 168/2 .

(04) ابن سيدة ، المخصص ، 137/14 .

واحدة فلا بدَّ من علامة التّأنيث »(1) . و الواضح من هذا القول أن التّاء التي يقصدها سيبويه هي للمرَّة ، و يؤكد ذل
قوله : «إذا أردت المرّة الواحدة من الفعل جئت به أبدًا على فَعْلَة »(2) . فقوله أبدًا على الفعلة تأكيد على الصّي
الجديدة الّتي تقوم فيها التّاء بالنّقلة الدّلاليّة من المصدر الأصلي إلى مصدر العدد أو النوّع نحو : ضَرْبُ + ـة = ضَرْبَةُ .

على أن الإشكال يحدث في المصادر ذات التّاء كصيغة مفاعلة ، نحو : مُقَاتَلَـة . و هنا يحاول ابن يعيش تفسير ذل
بقوله : «فإن كان فيه هاء لم تجلب للمرة هاء ، و اكتفيَ بالهاء التي فيه عن هاء تجتلبها ، و ذلك قولك قَاتَلْتُهُ مُقَاتَلَـةً ،
و لا تقول في المرة : قِتَالَةً " لأن أصل المصدر في فَاعَلَ المُفَاعَلَة لا الفِعَال لأنه على وزن الدَّحْرَجَة . . . و اسْتَعَنْتُ
اسْتِعَانَةً ، و لو قيل في قولك إذا قلت استَعَنْتُ بِهِ اسْتِعَانَةً و أراد المصدر ثم قال : إسْتَعَانَةً وأراد المرَة الواحدة أن هـ
التّاء غير تلك الأولى»(3) . فالمتمعّن في هذا القول يجد أن الأمر يحتاج إلى التّصريح بوصْفٍ ضمن السّياق أوإيجاد قرين
دالّة على المرّة أوالهيئة .

وخلاصة الأمر أن التّاء في مصدري المرّة والهيئة أحدثت نقلة دلالة في المصدر المجرّد . فزيادة على الحد
الذي يتضمّنه نلمس المرّة و الهيئة نحو :

قَوْلُ + ـة = قَوْلَة .

قَفْزُ + ـة = قفْزَة .

وِقْفُ + ـة = وِقْفَةُ .

أما المصادر التي تلحقها التّاء أصلا ، فإنها تحتاج إلى قرينة بوصف أو حال ضمن السّياق نحو :

- زَلْزَلَةُ + صفة = زلْزَلَـةُ واحدة .

- مقاتلـة + إضافة = مقَاتلَـةُ الأُسُودِ .

(01) الكتـاب ، 86/4 .
(02) نفســه 45/4 .
(03) شـــرح المفصـــل ، 57/6 .

د) المصدر الميمي :

1 / تعريفه :

هو مصدر يدلُّ على ما يدلُّ عليه المصدر الأصلي ، غير أنه يبدأ بميم زائدة لغير المفاعلة (1) .

2 /صوغـه :

- يصاغ من الفعل الثُّلاثي على وزن مَفْعَل نحو : مَشْرَبٍ . قال سيبويه« فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَ وذلك قولك : إن في ألفِ دِرْهَمٍ لَمَضْرَبًا ، أي لَضَرْبًا ، قال الله تعالى : ﴿ أين المَفَرُّ ﴾ (2) ، يريد أين الفِرار» (3) .

- و يُصَاغ من المثال ، و الثُّلاثي الأجوف على وزن مَفْعِل نحو : وَرَدَ يَرِدُ مَوْرِدِ (4) و بَاعَ يَبِيعُ مَبِيع .

- كمايصاغ من الثُّلاثي الصَّحيح على وزن مَفْعِل. و في تفسير ذلك يقول سيبويه : «و قد كسروا المصدر في هذا كما كسروا في : " يَفْعل " قالوا : أَتَيْتُكَ عند مَطْلِعِ الشمس؛أي عند طُلُوع الشمس ، و هذه لغة بني تميم ، وأم أهل الحجاز فيفتحون » (5) .

- و يصاغ من غير الثُّلاثي المجرَّد على وزن المضارع المبني للمجهول مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة و فتح ما قبل الآخر (6) كوزن اسم المفعول تمامًا ؛ إلاَّ أن مجيئه على هذا الوزن قليل لقول السُّيوطي :« لم يأت مصدر على مفعول إلا قولهم : فلان لا معقول له و لا مجلـود أي لا عَقْلَ و لا جَلَد » (7) .

3/ أصل مصطلح المصدر الميمي :

لم يرد مصطلح المصدر الميمي عند الأوائل ، قال سيبويه : «فإذا أردت المصدر بنيته على مَفْعَلٍ » (8) دُون ذكـر

---

(01) عبـاس حسـن ، النحـو في 185/3 " بتصـرف ".
(02) القيـامـة 10 .
(03) الكتـاب ، 87/4.
(04) د. محمد نجيب البلدي ، معجم المصطلحـات النحوية و الصرفية ، مؤسسة الرسالة بيروت ، و قصر الكتاب البليدة ، دت ص 124.
(05) الكتـاب 90/4 .
(06) عبـاس حسـن ، النحـو في 186/3 .
(07) المزهـر 816/2 .
(08) الكتاب ، 86/4 .

إذن للمصطلح ، و نجد المبرد يركز على الميم الزائدة ، فقال :« اعلم أن المصادر تلحقها الميم في أولها زائدة »(1) و إيراد المصطلح وُجد فيما يبدو لأول مرة عند صاحب شذور الذهب (2)، الذي سماه المصدر الميمي و تبعه في ذلك علماء النحو و الصرف و ألحقوه بالقياس . يقول السيوطي : «و لهذه الأفعال مصادر دخلت الميم زائدة في أولها تدرك بالقياس »(3) .

و للإشارة ، فإن وزن المصدر الميمي يتداخل مع اسمي الزمان و المكان و اسم المفعول . و لا يتم حلّ هذا الإشكال إلا بالاحتكام إلى السّياق . و لعلّ هذا هو الّذي جعل سيبويه لا يصرّح به . و يدخله ضمن اشتقاق الأسماء ، فيقول : «هذا باب اشتقاق الأسماء لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها» (4) . و المقصود بهاته الزيادة التي ليست من لفظها : الميم .

و في التّفريق بين المصدر الميمي و اسمي الزمان و المكان يخصص ابن قتيبة بابًا بعنوان : « ما جَاءَ على مَفْعَل فيه لغتان : مَفْعَلُ ، و مَفْعِلُ » فيقول : «كل ما كان على فَعَلَ يَفْعِلُ فالاسم منه مكسور و المصدر مفتوح ، قال الله جلّ ثناؤه : ﴿أين المَفَرُّ﴾ (5) ، فمن قرأ بالفتح أراد أين الفرار ، و إن أراد المكان الذي يُفَرُّ إليه قال : " المَفِرُّ " (بالكَسْر) . . . و قال الله جلّ ثناؤه : ﴿ إلى الله مَرْجِعُكُمْ ﴾ (6) أي رجوعكم ، و إذا كان يَفْعُلُ مضموم العين فالاسم و المصدر مفتوحان مثل : المَدْخَل ، و المَخْرَجُ و المَطْلَبُ إلاّ أحرفًا كُسِرَت مثل : المَسْجِد ، و المَطْلِعُ ، و المَغْرِب و المَشْرِق . . . ، و ما جَاوَزَ بنات الثلاثة فلك فيه وجهان : تقول مُخْرَجَ صدقٍ و مُدْخَلَ صدق إن جعلته من أخْرَجَ [يُخْرِجُ] و أدخَلَ [يُدْخِلُ] ، و إن جعلته من خَرَجَ و دَخَلَ قُلْتَ : مَدْخَلَ و مَخْرَجَ

(01) المقتضب ، 119/1 .
(02)هو ابن هشام أبو محمد عبد الله جمال الدين (ت 761 هـ) و ذلك في الجزء الثاني ص 83 .
(03) المزهر ، 85/2 .
(04)الكتاب ، 87/4 .
(05) القيامة ، 10 .
(06) النبأ ، 11 .

قال الله تعالى : ﴿باسمِ الله مُجْراهَا و مُرْسَاهَا ﴾(1)، و مَجْرَاهَا و مَرْسَاهَا أي [جَرَيَانها و رَسَيَانُهَا] ، وقد قرئ ب
جميعًا » (2) .

4 / وظيفة الميم في المصدر الميمي :

يُقصد بالوظيفة الدَّور الذي يقوم به " الميم " في الوحدة اللُّغوية للصِّيغة ،فهو بالتَّعبير اللِّساني الحديـ
"مورفيم"Morphême ، يؤدي دلالة معينة ، مثله في ذلك مثل أحرف المضارعة " أَنَيْتُ " ، ومعروف أن الميم هو أحـ
الحروف التي اتَّفق العرب على زيادتها ، و المجموعة في قولهم : " سألتمونيها " . و إذا كان تعريف المصدر الميم
عندهم ينص على أن هذه الميم زائدة (3) ، فهذه الزيادة في المبنى و للتفريق بينه و بين المصدر الأصلي . لكن الاتفا
حاصل على إفادتها معنًى زائدًا على المعنى الأصلي ، إذ « كل زيادة في المبنى ينتج عنها زيادة في المعنى » (4)
و قد ذكر ذلك السَّيوطي في قوله : «و من سنن العرب الزِّيادة . . . إمَّا للمبالغة ، و إمَّا للتَّشويه أو التَّقبيح . . .نحو
رَعْشَنُ للذي يرتعش ، و زرقم للشديد الزرق» (5) .

و في شأن الميم الزائدة يورد ابن جنّي ما نصه : «من ذلك أيضًا أنهم لا يلحقون الكلمة من أوّلها إلا أن يكون م
الحرف الأول غيره ، ألا ترى أن (مَفْعَلاً) لما كانت زيادته في أوّله لم يكن ملحقًا بها ؛ نحو مَضْرَب ، و مَقْتَل، و كذلك
(مِفْعَل) نحو : مِقْطَعٍ و مِنْسَج ، و كان مَفْعَلَ بوزن جَعْفَرَ و مِفْعَلَ بوزن هِجْرَع (6) و سبب امتناع مَفْعَل أن يكونا ملحقين
و إن كانا على وزن جَعْفَر و هِجْرَع فإن الحرف الزائد في أولهما و هو لمعنى و ذلك أنّ مفعلاً يأتي للمصادر نحو : ذَهَب
مَذْهَبًا ، و دَخَلَ مَدْخَلاً وَ خَرَجَ مَخْرَجًا ، و مِفْعَلاً يأتي للآلات و المستعملات نحو : مِطْرَقٍ وَ مِرْوَحٍ ؛ فلما كانت الميمات

(01)هـــود ، 41 .
(02) أدب الكاتـــب ، ص 448 .
(03) عنـــد سيبـــويـــه ، و المبـــرد ، و السيـــوطـــي و غيرهـــم .
(04) خليـــل عمايـــرة فـــي نحو اللغـــة و تراكيبها ، عالم المعرفة جدة ط 1 ، 1984 ص:69 .
(05) المزهـــر ، 332/3 .
(06) الهجـــرع : الأحمـــق .

ذواتي معنًى خشُوا إن هم ألحقوا بهما أن يتوهَّم أن الغرضَ فيهما إنما هو الإلحاق حسبُ فيستهلك المعنى المقصود بهما ، فتحاموا الإلحاق بهما ليكون ذلك موفرًا على المعنى لهما . . .ألا ترى أن حروف المعاني كيف بابها التقدم ، و إلى حروف الإلحاق و الصّناعة كيف بابها التأخُّر » (1) .

فالمعنى الذي تؤديه هذه الميم إذن ، كما هو واضح من الأمثلة و الأقوال السَّابقة يدلُّ - في الغالب - على المبالغة في الحدث ، و انظر إلى قوله تعالى : ﴿ ربِّ أدْخِلْني مُدْخَلَ صِدْقٍ و أخْرِجني مُخْرَجَ صِدْقٍ ﴾ (2) فالمقصود دخول صدق و خروج صدق ، ولكن زيادة الميم أضفت على المصدرين نوعًا من الإلحاح في الطَّلب و المبالغة فيه ، و أفادت على الدُّعاء دلالة خاصَّة أكَّدتها إضافة لفظ " صِدْق " .

و قد نظم صاحب فتح اللَّطيف في أمر الزيادة ، وأكد أنها تأتي لتدل على معنًى فقال :

و قِسْ أيضًا بحروف زائدة تُزَادُ في نفس البنا لفائدة(3)

هـ /اسم المصدر :

هو ما ساوى المصدر في الدَّلالة على معناه ، و خالفه بخلوه لفظًا و تقديرًا * من بعض حروف فعله، دون تعويض ؛ أي أن حروف اسم المصدر أقل من حروف المصدر ، كعَطَاء ، فإنه مساوٍ للإعْطَاء في المعنى ومخالف له بنقص الهمزة الأولى لفظًا و تقديرًا من غير أن تُعوَّض بشيء .فإن تمَّ التَّعويض ، فهو مصدر نحو : عِدَة مصدر الفعل وَعَدَ ؛ فقد حذفت الواو و جاءت التَّاء في آخر الاسم عوضًا عنها . و يقتصر اسم المصدر على السماع (4) .

فهو إذًا اسم يدل على حدث معنوي و ليس له فعل من لفظه يجري عليه . و لم يخصه القدماء بالدِّراسة المعمَّقة و مع ذلك نجد إشارات و تفاسير له ، من ذلك تفسير سيبويه في قوله :« هذا باب ما جاء المصدر فيه على غير الفعل لأن المعنى واحد . . . و ذلك قولك : اجتَوَرُوا تَجَاوُرًا ، و تجاوَرُوا اجْتِوَارًا لأن معنى إجْتَوَرُوا و تَجَاوَرُوا

(01) الخصائص ، 225/1 .
(02) الإسراء 80 .
(03) عمر بوحفص الزموري ، فتح اللطيف ط 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1993 ، ص 135 .
(04) عباس حسن النحو الوافي ، 210/3 و د. محمد نجيب : معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ص 123 . " بتصرف" .

واحد ، و مثل ذلك انكسرَ كَسْرًا . . . و قال الله تعالى : ﴿ و اللَّهُ أَنْبَتَكُمْ من الأرض نَبَاتًا ﴾ (1) لأنه إذا قال : أَنْبَتَهُ فكأنه قال قد نَبَتَ » (2) . فهذه إشارة تعطي تعريفاً لاسم المصدر . أما المبرد ، فلا يعدَ المصادر التي لا تجرى على أفعالها من المصادر ، بل يسمّيها : أسماء في معنى المصدر ويقول : «فأمَا سلام عليك فاسم في معنى المصدر ، ولو كان على سلَم لكان تسليما » (3) . و هو رأي يشبه رأي سيبويه و يتسم بالبساطة ، و يفتقر إلى التعمُّق إذا ما قارنا ذلك بما ورد عنهما في شأن الحديث عن المصدر الأصلي . وربَما عدَ هذا الأمر عندهما من الشّاذ . و قد ذهب بعض الدّارسين إلى نفي اسم المصدر ، و حجتهم في ذلك أن تعريف المصدر الأصلي ينطبق عليه في الدّلالة على الحدث . و للُّغويين أقوال في التّفريق بينه و بين المصدر الأصلي ، فقد قالوا:

ـ « إنَّ المصدر يدلُّ على حدث وإسم المصدر لا يدلُّ على حدث وإنما يدلُّ لفظ المصدر »(4)

– إنَ مدلوله على الحدث كالمصدر ، و لكن بطريق النيابة لا الأصالة .

و المتمعن في هذه الأقوال و غيرها يجدها لا تفي الغرض في إيجاد فرق واضح يطمئنَ إليه الدّارس ، وما تمَ الاطمئنان إليه لدى الجمهور هو كون المصدر يجري على السّماع والقيّاس بينما يقتصر اسم المصدر على السّماع فقط ، ثمَ عدم اشتمال اسم المصدر لجميع أحرف الفعل الماضي دون تعويض ، وذلك نحو : توضّأ وضوء ، و سلّمَ سلاما ، و حرّمَ حراما ، وعلّم علما وأعطى إعطاءً .

و/ المصدر الصّناعي :

1 / تعريفه :

هو مصدر يصاغ من الأسماء بطريقة قيّاسية ، ليدل على الاتّصاف بالخصائص الموجودة في هذه الأسماء (5) .

(01) نوح ، 17 .
(02) الكتاب ، 81/4 .
(03) المقتضب 74/3 .
(04) ابن يعيش : المفصل ، 883/1 .
(05) عبادة الراجحي التطبيق الصرفي ، ص 73 .

2 /صوغـه :

« يصاغ بزيادة ياء مشدَّدة على الاسم تليها تاء مربوطة ليصير . بعد زيادة الحرفين . اسمًا دالاً على معنى مجرد لم يكن يدل عليه قبل الزِّيادة . و هذا المعنى المجرَّد الجديد هو مجموعة الصِّفات الخاصَّة بذلك اللَّفظ» (1)، مثل كلمة "إنسان" ، فإنها اسم معناه الأصلي : " الحيوان النَّاطق " .فإذا زيد في آخره الياء المشدَّدة و بعدها تاء التَّأنيث المربوطة صارت الكلمة " إنسانيَّة " ، و تغيَّرت دلالتها تغييراً كبيرًا ؛ إذْ يراد منها في وضعها الجديد معنى مجرَّدًا يشمل مجموعة الصِّفات النَّبيلة المختلفة التي يختص بها الإنسان كالشَّفقة ، و الحلم و الرَّحمة و التَّعاون و العمل النَّافع ، و لا يراد الاقتصار على معناها الأول وحده . و لفظ الرُّجوليَّة مثلاً يدل على معنى الرُّجولة و هو ضدُّ الأنوثة ، و على ما تقتضيه الرُّجولة من الشَّهامة و حماية الذِّمار .

و تسمَّى التَّاء الملحقة بهذا المصدر « تاء النَّقل و مهمتها نقل اللَّفظ من الوصفية إلى الاسمية »(2) .

و ليس لهذا المصدر صيغ أخرى ، فهو قيَّاسي يصنع بهذا الشَّكل فقط من :

1- أسماء الذات نحو : إنْسَانِيَّة ووطنيَّة ، و مدنيَّة و آليَّة .

2- الأسماء المبنيَّة نحو : كيفيَّة ، و كميَّة ، و هويَّة و حَيْثِيَّة .

3- الأسماء المشتقَّة نحو : شاعريَّة ، وواقعيَّة ، و مفهوميَّة و أكثريَّة .

4- الأسماء المركَّبة نحو: مَاهِيَّة ، و رأْسَمَاليَّة و ديمقراطيَّة .

5- الأسماء الأعجميَّة نحو: قَيْصَريَّة و أرستقراطيَّة .

6- « و يصنع من اسم المعنى ، فيكسب دلالة على ما يحيط به من الهيئات و الأحوال نحو : رجعيَّة ، و تقدُّميَّة ، و انهزاميَّة ، و اشتراكيَّة و شُيُوعيَّة . فكل منها له دلالة خاصَّة تناسب معناه »(3) .

---

(01) عباس حسن، النحو الوافي، 3/186 " بتصرف " .

(02) د. محمد نجيب اللبدي ، معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ص 127 .

(03) خديجة الحديثي ، أبنية الصرف ط 1 ، مكتبة النهضة / بغداد 1965 ص 98 .

و قد يكون المصدر الصّناعي مرتجلاً نحو : عُنْجَهِيَّة ، و عُرُوبِيَّة و رَهْبَانِيَّة (1) .

و للملاحظة ، فإن هناك أسماء منسوبة مؤنثة ليست مصادر صناعية نحو : عربيَّة ، وإسلاميَّة ، و علميَّة و أدبيَّة .

3/ الحاجة إلى المصدر الصّناعي :

إن اللُّغة العربيَّة في حاجة ماسَّة إلى أن تثرى في حقْل المصطلحات العلميَّة و الفنيَّة . و ما دامت تنفر من عملية الإلصاق على الطريقة الغربيَّة ، لكونها تتوفَّر على ظاهرة الاشتقاق التي ينتج عنها تعدُّد الصِّيَغ ذات المعاني الكثيرة ؛ فإن اللُّجوء إلى المصدر الصّناعي يلائم الذَّوق العربي من جهة ، و يعطي اللُّغة مجالا خصباً من جهة أخرى .

و مما يساعد على ذلك أن تخريج هذا المصّدر سهل و هذا ما ترضاه العربيَّة و يجنح إليه الاستعمال . و لذلك بات من المؤكَّد اللُّجوء إلى المصدر الصّناعي في إيجاد مسمَّيات للعديد من المصطلحات في مختلف ميادين العلم : الفيزيائيَّة منها و الكيميائيَّة ، و في الطَّبيعيات و حتى في العلوم الإنسانيَّة .

و من الأمثلة التي تم استعمالها نذكر قولهم :

- التقدُّميَّة : و هو مصدر صناعي من العربيَّة المعاصرة و يدلُّ على طريقة التَّفكير و أسلوب في العمل يجنح إلى التَّقدم و العزوف عن الجمود . و قد شاع استعمال هذا المصدر في الكتابات السِّياسيَّة و عند علماء الاجتماع .

- الرجعيَّة : مصدر صناعي جديد يطلق للتَّعبير عن الميل إلى الأفكار القديمة و التَّمسك بخطٍّ من الحياة لا يقبل الجديد من الفكر و العمل .

---

(01) الرهبانيـــة : تـــرك ملـــذات الدنيـــا و الزهـــد فيهـــا بدرجـــة كبيـــرة .

2 ـ الفصـــل الأول

مصـــادر الفعـــل الثلاثـــي المجـــرد

يتناول هذا الفصل بالدِّراسة التَّطبيقية مصادر الفعل الثُّلاثي المجرَّد ، و هي في معظمها مصادر سماعيَّة ؛ و قد تم تقسيمها إلى ستِّ مجموعات ، تضمُّ كل مجموعة صيغًا تتشابه في حركة حرف العين ، أو تتفق في اللاَّحقة الَّتي تلحق المصدر . و ليس لهذا التَّقسيم مسوِّغ آخر ، سوى كونه مسلكاً اقتضاه العمل المنهجي ؛ توخيًّا للإختصار و التَّنظيم الدَّقيق . و قد رتبت المصادر داخل كل صيغة ضمن المجموعة .

1) – المصادر السَّاكنة العين و تضمُّ الصِّيغ :

أ ـ فَعْـلٌ

ب ـ فِعْـلٌ

ج ـ فُعْـلٌ

2) – المصادر المتحرِّكـة العين و تضمُّ الصِّيغ :

أ ـ فَعَـلٌ

ب ـ فِعَـلٌ

ج ـ فُعَـلٌ

د ـ فَعُـلٌ

هـ ـ فُعُـلٌ

3) – المصادر الممدودة العين و تضمُّ الصِّيغ :

أ – فَعَالٌ

ب – فِعَالٌ

ج – فُعَالٌ

د – فُعُولٌ

4) – المصادر المختومة بالتّاء و تضم الصّيغ :

أ – فَعْلَةٌ

ب – فِعْلَةٌ

ج – فُعْلَةٌ

د – فَعَالَةٌ

هـ – فِعَالَةٌ

و – تَفْعُلَةٌ

5) – المصادر المختومة بالألف و تضمُّ الصّيغ :

أ – فُعْلَى

ب – فَعْلاَء

6) – المصادر المختومة بالألف و النُّون و تضمُّ الصّيغ :

أ – فُعْلاَن

ب – فِعْلاَن

1)المصادر السَّاكنة العين :

تستعرض هذه الدِّراسة التَّطبيقيَّة القضايا اللُّغوية المتصلة بالصِّيَغ المصدريَّة المشتقة من الفعل الثُّلاثي المجرَّد السَّاكنة العين و هي : فَعْلٌ ، و فِعْلٌ و فُعْلٌ . وقد جاء هذا التَّقسيم من بـــاب " منهجـــي فقـــط " ؛ يقضـــي باختصار و تحديد عناصر البحث و الاعتماد فيه على حرف العين كأساس ، ليس إلا كونها أقوى من حرفي الفاء و الأم في الصيغة(1) .

أ)- صيغة فَعْلٍ :

تأتي هذه الصِّيغة من باب : فَعَلَ يَفْعُلُ ، و فَعَلَ يَفْعِلُ ، و فَعَلَ يَفْعُلُ . و في ذلك قال سيبويه :« فالأفعال تكون هذا على ثلاثة أبنيَة ، على فَعَلَ يَفْعُلُ ، و فَعَلَ يَفْعِلُ و فَعَلَ يَفْعَلُ ، و يكون المصدر فَعْلاً و الاسم فَاعِلاً »(2) . و تشتقّ من اللاَّزم و المتعدّي ، و يعدُّها القدامى أصْلاً للصِّيَغ الأخرى و لقول سيبويه :« فقد قالوا الجَوْلَ و الغَلْيَ فجاؤوا به على الأصل» (3) و قوله أيضاً:« و بعض العرب يقول كَبْبًا على القيَاس» (4) .

و يبرز الواقع اللُّغوي للعربيَّة شيوع هذه الصِّيغة في الاستعمال ، ولعلَّ مردَّ ذلك إلى خِفَّتها و سهولة الأخذ بها ؛ فهي تتألَّف صوتيًّا من مقطع واحدٍ مغلق بصامتين :فَعْ/ لْ . قال ابن جنّي :« و كان مثال فَعْلٍ أعدلَ الأبنيَّة حتَّى كثُر ، و شاع و انتشر ؛ وذلك أن فتحة الفاء ، و سكون العين و إسكان اللاَّم ؛ أحوال مع اختلافها متقاربة» (5) . و تشترك هذه الصِّيغة مع العديد من الصِّيَغ الأخرى منها : فِعْلٍ ، و فِعَالٍ ، و فُعْلٍ ، و فُعُولٍ و فَعِيلٍ ، و يبقى الخلاف الموجود بينها يرجع إمَّا إلى :

1 ـ معيار دلالي : فَفَعْلُ للحَدَثِ ، و فِعَالٌ لانتهاء الغايـــة نحـو :« حصدته حصدًا إذا أريد التَّأكيد ، وَ حِصَادًا

(01) ينظـر الخصـائـص ، 155/3 .
(02) الكتـــاب ، 5/4 .
(03) نفســه ، 15/4 .
(04) نفســه ، 7/4 .
(05) الخصـائـص ، 59/1 .

لانتهاء الغاية ، و الصَّـدُّ للمنع و الصُّدُودُ للأعراض ، و الوَعـــــدُ في الخير و الوعيد في الشرّ» (1)، و قال سيبويه : « و جاؤوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال فِعَالٍ و ذلك الصِّرام،و القِطَاع و الحصاد ؛ فإذا أرادوا الفَعْلَ على فَعَلْتُ قالوا : حَصَدْتُهُ حَصْدًا، و قَطَعْتُه قَطْعًا إنما تريد العمل لا انتهاء الغاية و كذلك الجزُّ و نحوه » (2)

2 ـ معيار لهجي : فقد ورد عن الفراء قوله : « إذا جاءك فِعْلٌ مما لم يسمع مصدره فاجعله فَعلاً للحجاز و فعولاً لنجد »(3) ،ويقول سيبويه :« وقالوا وَثَبَ وثْباً و وُثوباً ، كما قالوا هَدَأ هَدْءً وهُدوءً»(4)، وقـال فـي موضـــع آخر :« وقد قالو في بعض مصادر هذا فجاءوا به على فَعْلٍ كما جاؤوا ببعض مصادر الأول على فُعُولٍ وذلك قولك سَكَتَ يَسْكُتُ سَكْتاً ، و هدأ اللَّيلُ يهدأُ هَدْءًا» (5) ، و لعلَّ هذا ما يفسّر تعدد المصادر للفعل الواحد الذي طالعتنا بـه المعاجم العربية القديمة .

3 ـ معيار صرفي : فقد تشترك المصادر في" فَعْلٍ" و فِعَالٍ مثل صَوْمٍ و صيام ، و قتل و قتال كما في قوله تعالى : ﴿ **فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا** ﴾ (6) ، و في قوله : ﴿ **يأيها النبيء حرض المؤمنين على القتال** ﴾ (7) . و كما في قول عمرين كلثوم :

بقتيـان يرون القتـــل مجـــدا وشيـبـه فـي القتـال مجربينـا (8).

فإن كان البغض يرى أن مصدر قتل يرتبط بالفعل قَتَلَ ، و مصدر قِتَال يرتبط بفعل المشاركة قاتل ، فالواقع اللغوي يظهر التداخل بينهمـــا .وقـــد تشتـــرك فعل بفعل في العديد من الأمثلة ، ويرى ابن جنّي أن فعلا للاسم و فعلا للمصدر

(01) أدب الكـاتـــب ، 509 .
(02) الكتـــاب ، 7/4 .
(03) معاني القـــرآن ، 151/1 .
(04) الكتـــاب ، 15/4 .
(05) نفســـه 9/4 .
(06) الاســـراء 33 .
(07) الأنفـــال 65 .
(08) الديـــوان ص : 64 .

فيقول : «و قد تكون الصِّيغة المفتوحة بمعنى المصدر ، نحو : رَعْي ، وطَحْن ونَقْض، وتكون ، الصيغة المكسورة بمعنى اسم المفعول نحو: رِعْي بمعنى المرعى ، و طِحْن بمعنى المطحون و نِقْضٌ بمعنى المنقوض» (1) .

4 ـ معيار صوتي : وأكثر ما يكون في القراءات .فقد يتمّ الجنوح نحو السُّهولة كما يقول ابن جنّي :« فأمّا ما كان ثانيه حرفا من حروف الحلق فإنهم يقيسونه و يقولون : إن شئت فحرِّك ، وإن شئت فسكِّن ، ويجعلون الأمر في ذلك مردودا إلى المتكلم » (2) فقد قرئ : ﴿ **تَزْرَعُون سَبْعَ سِنِين دَأْبًا** ﴾(3)بالتسكين ، و « قرأ بعض قرائنا وهو حفص ﴿ **سَبْعَ سِنِين دَأَبًا** ﴾ بالفتح . وكذلك كل حرف فتح أوله و سكّن ثانيه فثقيله جائز إذا كان ثانيه همزة ، أوعينا، أو خاءً أو حاءً أو هاءً » (4) .

أمّا المعاني التي تدلُّ عليها صيغة " فَعْل " ، فمتعددة ، وذلك لشيوع هذه الصِّيغة و كثرة ورودها اللُّغوي. فزيادة على ما ذكرنا في المعيار الدّلالي الذي يفرّق بين الصِّيغ ، نجد أن هذه الصِّيغة تحمل الدّلالة المصدرية المؤكدة لحدث الفعل كالزَّرْع ،و القَطْف ، و الحَرْثِ و القَوْل .وقد تختصّ بمجموعة من المعاني منها :

- الوصف نحو : الذَّنْب ، و البَغْيُ و العَوْرُ.
- و الطَّلَبُ نحو قولنا : مَهْلاً و صَبْرًا .
- و السُّلوك نحو: النَّوْمُ و السَّمْعُ.

و قد تمّ رصدُ أربعة و ثلاثين مصدرا ضمن سورتي البقرة و آل عمران ، على منوال هذه الصِّيغة ، بدلالات متنوّعة ، يساهم في تحديدها كثيرًا السّياق القرآني و تموقع المصدر ، و وظيفته النحوية و بعده البلاغي.

(مصدر أَمْـن)

ورد في قوله تعالى : ﴿ و إِذْ جَعَلْنَا البَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ و أَمْنًا و اتَّخَذُوا من مَقَام إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ (5)، وهو من أَمِنَ يأْمَنُ أَمْنًا

(01) المحتسب ، 63/2 .
(02) المنصف ، 306/2
(03) يوسف ، 47 .
(04) الفراء : معاني القرآن ، 47/2 .
(05) البقرة ، 125 .

و أمَانًا ، فالأمْنُ هو السّلامة من الخوف ، والطُّمأنينة في النّفس و الأهل ،« و أمِنْتُ الشّـــيءَ أَمْنًا ضـد خِفْتُـهُ »(1) ، و بين "أمْنٍ" و "أَمَانٍ" اخْتِلافٌ دلالي بيّن ، أقول :أمِنْتُ الرجُلَ أَمَانَةً و ثِقْتُ بِهِ ، و يفسّر هذا الاختلاف اعتمادًا على التباين الصوتي بين صيغتي فَعْلٍ و فَعَالةٍ ، و قد ارتبط مصدر " أمْنٍ " بفعل الله سبحانه و تعالى ، فهو الّذي جعل البيت مثابة و أمنًا و الأمن من الله ، قال تعالى : ﴿ و آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾(2) ، و قد جاء المصدر معطوفًا على المفعول به الثاني.

(مصْدر بَغْـــي)

ذُكر في قوله تعالى : ﴿ بِئسَمَا اشْتَرَوا بِهِ أَنفُسَهُم أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى من يَشَاءُ مِن عِبَادِهِ فَبَاؤُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِين ﴾(3)وّ هو مشتقٌ من الفعل الثُّلاثي النّاقص : بَغَى يَبْغِي ، و يُقْصَد بِالبَغْيِ الظُّلم / و الاعتداء و التعدّي. قال تعالى: ﴿ و يَنْهَى عن الفحشاء و المُنكَرِ و البَغْيِ ﴾(4) و يقال :« بَغَيْتُ على القوم بَغْيًا» (5)،و « بَغَى الرجلُ على الرجل إذا استطال واعتدى و ظَلَمَ » (6) . ويحمل المصدر دلالة سلوك مكروه منهيٌّ عنه ؛ لأنه أريد به ظلماً خاصًّا و هو الحسد ، « و إنما جعل الحسد ظلما لأنه دلَّ على المعاملة بغير حقّ» (7) ؛ و قد جاء مفعولاً لأجله ، و تكرر بالوظيفة النّحوية نفسها في آية أخرى(8) من السُّورة نفسها .

(مصـــدر حَـــجٍّ)

و أما (مصدر حَجٍّ) ذي إدغام المثلين (حجْجُ)، فقد جاء ضمن العديد من آي القرآن الكريم ، نظرًا لدلالته التعبُّديـة ، منها قوله تعالى : ﴿ وَأَتِمُّوا الحَجَّ و العُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾(9) و أخذ مـن الفعـل : حَـجَّ يَحُجُّ حَجًّا ، بمعنـى القصدُ

(01) اللســان ، (أمــن).
(02) قــريــش 5 .
(03) البقــرة 90 .
(04) النحــل 90 .
(05) أدب الكاتــب ، 261 .
(06) اللســان (بغــى) .
(07) تفسيــر ابــن كثيــر ، دار الأندلــس ، بيروت لبنــان ، د ت 218/1 .
(08) هــي الآيــة 213
(09) البقــرة ، 196 .

و القُـدُومُ ، و كثـرة التردُّدِ و الاختلاف(1) .و قد جاء كذلك بكسر الحاء(حِجُّ) . قال سيبويه: «و قالوا حَـــجَّ حِجًّـــا (عَلَى فِعْلٍ) كما قالوا ذَكَرَ ذِكْرًا »(2) . و قد ذكر في سورة البقرة سبع مرات (3)، محافظًا على دلالته الشرعية و المقصود بها قصد البيت العتيق لأداء المناسك المنصوص عليها شرعًا و كثيرًا ما يعطف عليه لفظ العمرة ، و إتمام الحجِّ و العمرة يكون بالاتيان بهما تامين كاملين بمناسكهما و شرائطهما لوجـه اللـه من غير نقصان ، و قد جاء المصدر في الآيـة منصوبًا على أنه مفعول به للفعل : أَتِـمَّ .

(مَصْـدَرُ حَـرْثٍ)

جاء هذا المصدر في قوله تعالى : ﴿ نِسَاؤُكُم حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾(4) و هو مأخوذ من الفعل الثلاثي المتعدّي حَرَثَ يَحْرُثُ حَرْثًا زَرْعُ الأَرْضِ و إلقاءُ البذر فيها . « و الحرْثُ كذلك الكسْبُ ، و جَمْعُ المَالِ ، و المحجة المكدودة بالحوافِرِ ، و النكاحُ بالمبالغةِ »(5) و المجاز . وقد استعمل المصدر على سبيل المجاز حين شبه الله تعالى النّساء بالمحارث لما يُلقى في أرحامهن من النّطفِ الّتي منها النّسلُ بالبذورِ ، و المعنى « مزرع الوَلَدِ و منبته على سبيل التشبيه »(6) . و قد جاء بصفة التنكير و بوظيفة الخبر تحقيقًا للوصف القوي المؤكد . فالله يخبر الرجال أن النساء مزارع لهم و يتكرر بوظيفة المفعول به للفعل المتعدي بصيغة الأمر ، للدلالة على إباحة ما هو حلال و حق و مشروع و من أجل الترغيب في إتيانه لما يتحقق به من فوائد كالمحافظة على النسل البشري و درء للموبقات .

(مصـــدر خَـــقٍّ)

و هو من المصادر التي كثرت في القرآن الكريم لما يحمله من دلالات متعددة نحو قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ و الأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا علـى الْمُتَّقِيـنَ ﴾(7) . و هـو مشتـق من

(01) اللســـان " حـــج " .
(02) الكتاب 11/4 .
(03) ضمن الآيات 189 و 196 و 197 .
(04) البقـرة ، 223 .
(05) القـامـوس المحيـط ، (حـرث) .
(06) صفـــوة التفـاسيـر ، 140/1 .
(07) البقـــرة 180 .

الفعل اللاَّزم حَقَّ (المدغم العين و اللام) يَحِقُّ حَقًّا ، بمعنى «التَّيَقُّنُ ، و التَّثَبُّتُ و التَّأَكُّد في الأمر و من الخبر »(1) ، و هو في موضع الحال لمن قرأ بالنَّصبِ ، لأن المقصود أنَّ أمر الوصية حق للوالدين و للأقارب . «و أعرب مصدرًا مؤكِّدًا ، بمعنى حُقَّ ذلك حَقًّا ؛ و قرئ بالرَّفع على الإخبار ، أي هو حَقٌّ »(2) . و قد جاء نكرة لمزيد من التَّأكيد و المبالغة في الأمر المطروح .

(مصدر خَلْق)

يحمل لفظ " خَلْق" دلالة الاسمية كقولنا : " هَذَا خَلْقٌ كَثِيرٌ " ، و يدلُّ على المصدر كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ الْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾(3) . فهو ، ههنا ، يحمل دلالة حدوث عمليَّة الخَلْق الَّتي يختصُّ بها اللَّهُ سبحانه و تعالى في هذا المجال ؛ و هو من الفعل خَلَقَ يَخْلُقُ خَلْقًا ، بمعنى صَنَعَ وأَبدَعَ الشَّيْءَ على غيرِ مِثَالٍ سَبَقَ (4) ، و قد ورد ضمن سياق مؤكِّد لإبراز عظمة الصُّنْعِ ، فليس من الأمر السَّهْلِ أن تدرك العقول عظمة خَلْقِ السَّماوات و الأرض ؛ و لذلك أُرْدِفَ هذا المصدر بمصدر " اخْتِلافِ" ، لأنَّ في التَّعبير بالمصدر قوَّة و مبالغة و تعظيم . و ليست السماوات و الأرض آية ، و إنما الآية و الدَّليل على عظمة اللَّه سبحانه و تعالى هو في خَلْقِهَا و إيجَادِهَا و صُنْعِهَا بهذا الشَّكل و على هذا المنوال و الحجم .

(مصدر خوف)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ قُلْنَااهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِم وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾(5) و هو من الفعل خَافَ يَخَافُ خَوْفًا و خِيفَةً و مَخَافَةً من الشَّيء و عليه ، أي فَزِعَ و توقَّع حلول المكروه ؛

(01) اللسان ، (حقق) .
(02) الكشاف ، 109/1 .
(03) البقرة ، 164 .
(04) اللسان (خلق) .
(05) البقرة ، 38 . .

و الخوفُ حالة شعورية تنتابُ المرء أثناء إحساسه بالنَّظر ، و يكون لأمرٍ مستقْبَلٍ و الحزن لأمرٍ مَاضٍ . و الخوف من اللَّه يتمُّ « بالإمتثال لأوامِره و نواهيه » (1)، و قد قرئت الآية ﴿ فَلاَخَوْفَ ﴾ بفتح الفاء من غير تنوين (2) . و ذكر المصدر سبع مرات في سورة البقرة :(3) نكرةً مرفوعًا بعد لا النافية في ستِّ حالات ،و معرفـــة مجرورًا بمن في حالة واحدة ، و يحمل في كل الحالات دلالة الفزع.

(مَـصْـدَر دَأب)

ورد في قوله تعالى : ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ و الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُم اللَّهُ بِذُنُوبِهِم و اللَّهُ شَدِيدُ العِقَابِ ﴾(4)، و هو من الفعل دَأَبَ يَدْأَبُ دَأْبًا . و الدَّأْبُ العادة و الشَّأْنُ و أصله من « دَأَبَ الرَّجُلُ في عمله إذا جَدَّ فيه و اجتهد ، ثم أطلق الدَّأبُ على العادة و الشَّأْنِ لأنَّ مَنْ دَأَبَ على شيءٍ أمدًا طويلاً صار له عادة »(5) . و استعمل المصدرُ للدَّلالة على الكدح الَّذي صار من شأنهم و حَالهم ، و قد جاء مجرورًا لِسَبْقِه بكاف التَّشبيه . قال الفرّاء : «الكاف في موضع نصب على النَّعت لمصدر محذوف تقديره كفرت العرب كُفْرًا كَكُفْرِ آل فرعون » (6) و المقصود كحال آل فرعون و مَنْ قبلهم الذين كذَّبُوا فنالوا جزاءهم .

(مـصـدر رَمْـز)

جاء في قوله تعالى : ﴿ قَالَ ءَايَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا و اذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا و سَبِّحْ بِالعَشِيِّ و الابكَارِ ﴾(7) يقال :« رَمَزَ يَرْمُزُ و يَرْمِزُ رَمْزًا ، فالرَّمْزُ الإشارة باليد أو الرَّأس أو بغيرهما »(8)، قال الطَّبري(ت 310 هـ):« هو الإيماء بالشَّفتين و قد يستعمل في الحاجبين والعينين» (9) .و يتضمَّن المصدر دلالة حدث فعله اللازم ، و قد جاء منصوبًا على

(01) ابن الجوزي ، زاد المسير في علم التفسير ، ط 1 ، المعهد الاسلامي للطباعة 1964 ، 39/1 .
(02) التحرير و التنوير 113/1 .
(03) في الآيات : 38 ، و 62 ، و 112 ، و 155 ، و 262 ، 274 و 277 .
(04) آل عمران ، 11 .
(05) اللسان ، (دأب) .
(06) معاني القرآن ، 191/1 .
(07) آل عمران ، 41 .
(08) اللسان ، (رمز) .
(09) محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان في تفسير القرآن ، 12/ 118

الاستثناء و ليس من جنس المستثنى منه .

(مـــصـــدر رَيْـــب)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيه هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾(1)، و هو من الفعـل رَابَ يَرِيبُ رَيْبًـــا و رِيبَةً، و حقيقته :« الشّك و الظّن» (2)، قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا إنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَ رَيْبَ فِيهِ ﴾ (3) . و الرَّيبُ :« مَصْدَر رَابَنِي إذَا حصل فيك الرِّيبة و هي قلق النّفس و اضطرابها ، فإن الشّك ريب ، و الصّدق طمأنينة »(4) .

« و قد وقف نافع (5) (ت 169 هـ) و عاصم (6) (ت 127 هـ) في قراءتهما على ﴿لاَرَيْبَ﴾ كقول العرب : " لا بأس" و لا بُدَّ للواقف من أن ينوي خيرًا . و وقف غيرهما على : ﴿ لا ريب فيه ﴾ و هو المشهور» (7)؛ و المقصود :« أنه ليس فيه ما يوجب إرتيابًا في صحّته أي ليس فيه إضطراب و لا اختلاف » (8)، وقد فتح المصدر نفيًا للجنس على سبيل التّنصيص .

(مـــصـــدر زَيْـــغ)

جاء في قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِم زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ إبْتِغَاءَ الفِتْنَةِ و ابْتِغَاءَ تَاوِيله ﴾ (9) . فالزَّيغُ الميْلُ عن الحقّ ، يقال زاغَ يَزِيغُ زِيغًا : أي مال مَيْلاً ، «و زاغ عن الطريق يَزُوغُ و يَزِيغُ زَيْغًا و زَوْغًـــا و زَيْغَانًا عدل و مال عن الحقّ »(10) . و المقصود الشّك ، و الرَّيبُ ، و سوء الظّنّ و الاعتقاد الباطل الذي يعمي الأبصار . و قد رفع

---

(01) البقـــرة ، 2.

(02) اللســـــان (راب) .

(03) آل عمـــــران ، 9 .

(04) القـــامـــوس المحيـــط (راب) .

(05) هـــو نافع أبو رويـــم بن عبد الرحمن ، أحد القـــراء السبعـــة ، أصله مـــن أصفهـــان انتهـــت إليـــه رئاســـة الإقـــراء بالمدينـــة المنـــورة ، و راوياه همـــا قـــالـــون و ورش (ت 197 هـــ).

(06) هو عاصم بن أبـــي النجود الأسدي الكوفي و يكنـــى أبا بكـــر و هو تابعـــي ، أحـــد القـــراء السبعـــة ، و راويـــاه هما : شعبة (ت 193) و حفص (ت 180 هـــ) . ينظر وفيات الاعيـــان ج 213/4 .

(07) التحريـــر و التنويـــر ، 223/1 .

(08) تفسيـــر ابـــن كثيـــر ، 83/1 .

(09) آل عمـــران ، 7 .

(10) اللســـان ، زاغ .

المصدر على أنه مبتدأ مؤخر و الخبر شبه الجملة المقدم .

(مـــصـــــدر سَـعْـــي)

ورد في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَاتِينَكَ سَعْيًا و اعلَمْ أنَّ اللَّه عَزِيزٌ حَكِيم ﴾(1)، و هو من الفعل سَعَى يَسْعَى سَعْيً إلى الشَّيْءِ أي قصده قصدًا ، و السَّعْيُ « هو الإسراع في المشي » (2)، كما يدلُّ على المكسبِ و العمل في الأرض في الإستعمال المجازي. و المقصود من الآيـــــة الكريمـــــة:« ساعياتٍ مسْرعاتٍ في طيرانهن أو في مشيهـنَّ على أرجُلِهنَّ »(3) . و المصدر في موضع الحال يدلُّ على ما يدلُّ عليه فعله .

(مـــصـــدر سَـمْـــع)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ و عَلَى سَمْعِهِمْ و على أبصَارِهِم غِشَـاوةٌ و لَهُـمْ عذابٌ عَظِيـمٌ﴾ (4) .

و هـــو مـــن الفعـــل سَمِع يَسْمَعُ سَمْعًا و سَمَاعًا إذا أدركه بحاسـة الأذن ، و سَمْـعُ الكلام فهمـــه ،« و السَّمـع الاصغـاء »(5) . و قد أُفْرِدَ السَّمْعُ و لم يُجْمَع ، كما جمعت القلوب و الأبصار ، لأنه أريد منه المصدر الدال على الجنس و سَمْعُ الانسان يكون واحـدًا و جمعًا ، و قد يجمع على أسماع ، وجمع الأسماع أسَامِع . و المراد بالسّمع الأسماع . يقول الزمخشري: « السَّمعُ مصدر في أصله ، و المصادر لا تجمع و تقدر إلى مضاف محذوفٍ ، أي و على حواس سَمعِهم »(6) ، و ذكر بلفظ التوحيد و المراد أسماعهم ، و العـرب «تذهـــب بالسَّمع مذهب المصدر و المصدر يوحد »(7) . و السِّمْعُ بالكسر«الذكر يقالُ : ذهب سِمْعُهُ فـي النـاس إذا انتشر ذِكْرُهُ بينهم» (8)، و قد ورد المصدر مطلوفًا على القلوبِ مشتركًا معها في التعرض لعملية الختم .

(01) البقـرة ، 260.
(02) اللســـان (سعـى) .
(03) الكشـــاف ، 149/1
(04) البقـرة ، 7 .
(05) اللســـان (سمع) .
(06) الكشاف 164/1 .
(07) زاد المسيـر في علم التفسيـر ، 28/1 .
(08) أدب الكاتب ، ص 54 .

(مـــصـــدر صَـــبْـــر)

جاء في قوله تعالى : ﴿ وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ و الصَّلَوٰةِ وَ إِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الخَاشِعِينَ ﴾ (1)؛ و هو من الفعل صَبَرَ يَصْبِرُ صَبْرًا ، و الصَّبْرُ في الأصل « الحَبْسُ المَادّي »(2) و منه إستعمل في معنى حبس النَّفس ،« و ضبط النفس على ألم المصيبة صبرُ ، و حبسها على مكاره الحربِ صَبْرٌ »(3)، و في الآية أمر بالإستعانة بالصَّبرِ لما فيه من القـــوّة. و الصَّبرُ ملاك الفضائل فما «التحكُّم ، و التكرُّم و التعلُّم ، و التَّقوى ، و الشَّجاعـــة ، و العـــدل و العمـــل في الأرض و نحوهاإلا من ضروب الصَّبر »(4)وقد ورد المصدر مجروراً بحرف الجر" الباء ".

(مصـــدر صَـــــدّ)

ذكر في قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فيه كَبِيرٌ و صَدٌّ عنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾(5)، و أصله من صَـدَدْتُ أصِدُّ عن الشَّـيْءِ و « صَدَّ صَدًّا منعه و صرفه و أعرضَ عنه ، و يَصُدُّه يمنعُهُ و يصرفُـــهُ و الصَّـــدُّ الهجران» (6) و قد اشتقّ من الفعل المتعدّي للدّلالة على ما يدلُّ عليه الفعل ، و في الصَّدّ مبالغة في صرف العدوّ و منعه من الوصول إلى حدود الله. و في المصدر إدغام المثلين ممثلاً في صوت الدّال المجهور و هو معطوف على مصدر" قِتَالٌ".

(مـــصـــدر ضَـــرْب)

قال الله تعالى : ﴿ لِلفقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَطِعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ يَحْسِبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ من التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُم لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلحَافًا وَمَاتُنفِقُوا من خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾(7)، ويقال ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا في الأرض، إذا ذهب فيها . وقد إستعمل المصدر بطريقة المجاز للدّلالة على الجهد في الكَسْبِ ، وهـــو مشتـــقٌ من الفعـل

(01) البقـــرة ، 45.
(02) اللســـان (صبـــر) .
(03) القـــامـــوس المحيـــط ، (صبـــر) .
(04)التحريـــر و التنويـــر ، 478/1
(05) البقـــرة ، 217 .
(06) اللســـان (صـــد) .
(07)البقـــرة ، 273 .

الثُّلاثي المتعدّي الدَّال على الذَّهاب وقد عدَّه سيبويه من القياس لقولـه:« وقالوا ضربها الفَحْلُ ضِرَابًا كالنِّكاح ، والقيـاسُ ضَرْبًا ولا يقولون نَكْحًا وهو القياس »(1) وجاء منصوبًا على أنه مفعول به للفعل المنفي يستطعون.

(مصـــدر طـــوْع)

ورد فـي قولـه تعالـى: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ تَبْغُونَ ولَـهُ أَسْلَـمَ من في السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ طَوْعًـا وكَرْهـا وإِلَيْـهِ تُرجَعُونَ ﴾ (2) .و هو مشتقٌّ من الفعل اللاّزم طَوِعَ وهو أصلٌ للفعل « طَاعَ له يَطُوعُ ويَطِيعُ طَوْعًا وطِيَعًا بمعنى منقادٌ وسهل غير مُكْرَهٍ على الشَّيء » (3) ودلَّ المصدر علـى مـا يـدلُّ عليه فعله فالمقصود: «أن من العقلاء من أسلم عن اختيار لظهور الحقِّ له، ومنهم من أسلم بالجبلَّة والفطرة ، أما من أسلم كرها فهو الإسلام بعد الإمتناع ، أو عنـد الموت و رؤيـة سـوء العاقبـة »(4)، و قد عطـف عليـه مصدر "كَرْهًا " فحدث في الآية جمال بديعـي ممثلاً فـي طباق الإيجاب الغرض منه إقام الحجة على المتردِّدين و إبراز عظمة الإسلام و جاء منصوبًا على أنَّه حال .

(مـــصـــدر ظـــنّ)

ذكر فيقوله تعالى: ﴿ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ (5)، وهو من الفعل ظَنَّ يَظُنُّ ظَنًّا وهـو الاعتقـاد الرَّاجح مـع احتمال النَّقيض . جاء في الحديث الشَّريف : «لا يموتنَّ أَحَدُكم إلاَّ وهو يُحْسِنُ الظَّنَّ باللَّهِ عَزَّ وجَلَّ» .(6) ويستعمل الظَّنُّ في الشَّكّ نحو قول المعري(ت. 449 ه):

كَـذَبَ الظَّـنُّ لا إمـام سِوَى العقْـل مشيرًا فـي صُبْحـهِ والمسَـاء(7)

وقد نصب مصدر ظَنَّ وأضيف للفظ الجاهلية المبين لنوع هذا الظنّ والكل يعرف عقائد الجاهلية القائمة علـى الأوهام

(01) الكتاب 9/4 .
(02) آل عمـران ، 83 .
(03) معجـم الأفعـال المتعديـة بحـرف ، ص 222.
(04) التحريـر و التنويـر ، 301/3 " بتصرف" .
(05) آل عمـران ، 154.
(06) صحيـح مسلـم ، 258/2 .
(07) ديـوان المعـري ص 172 .

والزَّيغ ، والمقصود « يظنون باللَّه غَيرَ الظَّنّ الحقِّ الذي يجب أن يظَنَّ به ،و﴿ ظنَّ الجاهلية ﴾ بدل منه » (1) .

(مصـــدر عَـــدْل)

تكرَّر هذا المصدر كثيرًا في القرآن الكريم ؛ لقيمة دلالته في التعامل ، و جاء في قوله تعالى ﴿ و اتَّقُوا يَوْمًا لاَ تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيئًا و لايُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ و لا يُوخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ و لاَ هُمْ يُنصَرونَ ﴾(2) . و قد اشتقَّ من الفعل عَدَلَ يَعْدِلُ عَدْلاً ، و يقصد به الإنصاف ، « و العَدْلُ بين الشيئَيْن : التَّسويةُ و الموازنة بينهما ، و ضده الظُّلْمُ و الجـورُ »(3) و سمي «عدْلاً لأنه يعادل المفدى »(4) . و اختلـف اللُّغويون هل العَدْلُ بفتح العين أو العِدْل بكسرها .فقال الفـرَّاء: « العَدْلُ بفتح العين ما عَادَلَ الشَّيْءَ من غير جنسه ، و العِدلُ بكسرها ما عادل الشيء من جنسه فهو المِثل ، تقول عندي عَدل غلامك (بفتح العين) و إذا أردت قيمته من غير جنسه [ثمنه دراهم مثلاً] ، و عندي عِـدْلُ غلامـك (بكسرها) إذا كان غلام يعدلُ غلامًا» (5) . و قيـل : « إن العَدْلَ و العِدْلَ في معنى المِثل و أن المعنى واحد سـواء كـان المثل من الجنس أو من غير الجنس»(6) . و يستعمل مصدر العَدْل في الوصف و يتساوى فيه المذكَّر و المؤنَّث ، فيقال : رَجُلٌ عَدْلٌ و امْرَأَةٌ عَدْلٌ . قـال ابـن جنّـي :« إنمـا هو إرادة المصدر و الجنس جُعل الإفراد و التَّذكير أمارة للمصدر المذكَّر» (7) و دليلاً على المبالغة في الوصف . و قد ذكر مصدر العدل أربع مرات في سورة البقـرة(8) نكرة مقرونة بنفي بعد فعلين مبنيين للمجهول في موضعين و معرَّفًا بأل مجرورًا بالباء مرَّتين في آيـة أخرى و كلُّهـا تحمل دلالـة قيمة خلقيّة رفيعة .

---

(01) الكشـاف ، 472/1 .
(02) البقـرة ، 48 .
(03) اللسـان ، "عـدل" .
(04) القـامـوس المحيـط ، " العـدل " .
(05) معاني القرآن ، 135/2 .
(06) زاد المسيـر في علم التفسيـر ، 77/1 .
(07) الخصـائص 204/2 .
(08) الآيـات هـي : 48 ، و 123 و 182.

(مـــصـــدر عَـــزْم)

ورد في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا و تَتَّقُوا فإن ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الامُورِ ﴾ (1) . و قد اشتقَّ مـن الفعل عَزَمَ يَعْزِمُ عَزْمًا ،و هو الصَّبر و الجدُّ ؛ و أصله« ثبات الرَّأي على الشَّيء» (2) . و يحمل المصدر دلالة قيمة سلوكية محمودة ، لأن المراد من الآية صواب التَّدبير و حسن الرَّأي ، و هو ما ينبغي لكل عاقل أن يعزم عليه . و قـد جاء المصدر مجرورًا بحرف الجرِّ " من " مضافًا ألى لفظ الامور ، و هو من باب « إضافة الصفة إلىالموصوف أي الأمـورُ العـزمُ ، ووصفَ الأمورَ و هو جمعُ بعزمٍ و هو مفرد لأن أصل عَـزْم أنـه مصدر فيلـزم لفظه حالة واحدة ، و هو هنا مصدر بمعنى المفعول أي من الأمور المعزوم عليها . و العزم إمضاء الرأي و عدم التردُّد بعد تبيين السَّداد » (3) .

(مـــصـــدر عَـــفْـــو)

و جاء في قوله تعالى : ﴿ و يسألُونَكَ مَاذَا يُنفِقُون قُلِ العَفْوَ كذلك يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُون ﴾ (4)، و هو مشتقٌّ من الفعل النَّاقص عَفَا يَعْفُو عَفْوًا بمعنى « صَفَحَ عنه و ترك عقوبته »(5) . قال البحتري :

وما كان لي ذَنْبٌ فأخْشَى جَزَاءَهُ * وعَفْوُكَ مَرْجُوٌّ وإن كان لي ذَنْبُ (6)

و عفا له بمالٍ أَفْضَلَ لَهُ و هو « ما فَضَلَ من قَدْرِ الحاجة »(7) . و يقال : أعطاهُ عَفْوَ ماله ، أي بغير مسألة ، و فَعَلَهُ عَفْوًا أي بديهيًّا من تلقاء نفسه . و المقصود من الآية :« ما يَفْضُل من النَّفَقَة ، و قد قرئ بالرَّفع و النَّصبِ » (8) و هما بمعنى واحد .

---

(01) آل عمـــران ، 186.
(02) اللســـان " عـــــزم " .
(03) التحـريـر و التنويـر ، 190/4 .
(04) البقـــــرة ، 219 .
(05) اللســـان " عفـا " .
(06) ديـــوان البحـتـــري ، ص 98 .
(07) كلمـات القـرآن ، بيـان و تفسيـر ، ص 26 .
(08) الكشـاف ، 127/1 .

(مـــصـــدر عَـــهْـــدٍ)

قال الله عزَّ و جَلَّ : ﴿ أَوَكُلَّما عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُم بَل أَكْثَرُهُم لا يُومِنُونَ ﴾ (1)، و ذلك حكايةٌ عن بني إسرائيل الَّذين إتَّسموا بسِمَةِ نقض العهودِ و اخلاف الوعود و المواثيق و قد تكـرَّر هذا المصدر كثيرًا في القرآن الكريم ، نظرًا للحاجة التَّربوية إليه ، و هو من عَهَدَ يَعْهَدُ عَهْدًا إذا تذكَّره و راجع إليه نفسه . يقولون : عهدتك كذا ، أي أتذكر فيك كذا و عهدي بك كذا ، ومنه قولهم : « في عهد فلان أي زمانه ، وتعهَّد المكان أو فلانًا ، و تعهَّده إذا إفتقـده ، و العَهْـدُ اليمين و العهد الالتزام بشيء » (2) .و قـد ورد العهـد بمعنـى الوعـد المؤكـد فـي قولـه تعـالى : ﴿ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ (3) و سمّي كذلك لأن الله لا يخلف وعدهُ ، و المراد في الآية بالعهد « عَهْدُ التَّوراة ، ونبـذ العهـد طرحـه و إلقاؤه على سبيل الاستعارة »(4) .و قد جاء المصدر مفعولا مطلقا مؤكدا ، و تكرر بوظيفة المفعول به في سورة البقرة(5) ، و مجرورًا بحرف الجرّ الباء في دعوة إلى الالتزام به و الوفاء في أدائه في سورة آل عمران (6) .

(مـــصـــدر غَـــمٍّ)

جاء في قوله تعالى : ﴿ فَأَثَابَكُم غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُم وَلا مَا أَصَابَكُم و اللَّه خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُون ﴾ (7) و هو من الفعل «غَمَّ يَغُمُّ غَمًّا إذا اشتدَّ حرُّ اليوم فهو غامٌّ ، و الغمُّ هو الكربُ و الحزنُ »(8) كما في قوله تعالى : ﴿ فاستجبنا له و نجَّيْناهُ من الغَمِّ ﴾ (9) . و الغمُّ من الاغتمام الذي جازى به الله المسلمين عند مخالفتهم لأمر رسولهم الكريم ، « فابتلاهم بالغمِّ ، كما اغتمَّ الرسول صلى الله عليه و سلم عند العصيان »(10) . و قد ورد المصدر

(01) البقرة ، 100 .
(02) اللسان ، " عـــاهـــد " .
(03) البقـــرة 124 .
(04) التحرير و التنوير 706/1 .
(05) البقـــرة ، 27 .
(06) آل عمـــران ، 76 .
(07) آل عمـــران ، 153 .
(08) اللســـان " غـــم " .
(09) الأنبيـــاء ، 88 .
(10) الكشـــاف ، 471/1 .

منصوبًا على المفعولية ثم مجرورًا بحرف الجر ، و فيه إدغام المثلين .

(مصـــــدر غَـــيْـــب)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ و الارْضِ و أَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُـونَ ﴾(1)، و هـــو مشتقٌّ من الفعل الأجوف غَابَ يَغِيبُ غَيْبًا ، و غَيْبَةً ، «و غَيْبُوبَةً و غُيُوبًا ، و غَيَابًا و مَغِيبًا ، مصدر من ذوات الياء يدل على كل ما غَابَ عن الأبصار ، و المعهـــود و المشاهـــدة ، و يسمى الشَّيء المطمئن في الأرض غَيْبًا لأنـه غـــاب عـــن النَّظر» (2) . و غيب السَّماوات و الارض ما لم يُدرك لا بالعِلْم و لا بالمشاهدةِ . و المقصود: أن معرفة خفايا السَّمـــاوات و الارض و ما تبطنه النفوس خاص به سبحانه و تعالى ، و لذلك جاء المصدر منصوبًا علـــى المفعولية للفعل " أَعْلَمُ " ، و تكرر في السُّورة نفسها (3) مجرورًا بحرف الجر و في سورة آل عمران (4) بوظيفة المضاف إليه .

(مـــصـــدر غَيْـــظ)

و قـــد جاء في قوله تعالى : ﴿ عَضُّوا عَلَيكُمْ الانَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُم إِنَّ اللهَ عليمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (5) و أخذ من الفعل الأجوف غاظ يَغِيظ غَيْظاً بمعنى أغضب غيره أَشَدَّ الغضب ، « و الْغَيْظُ في حقيقته هو صورة الغضب أو شدته و هو عبارة عن تغيير في الملامح يعكس حالة نفسيّـــة متدهورة » (6) ، يصاب بها المرء نتيجة عوامل متعددة ناتجة عن مكروه ، و قد جاءالمصدر مجرورا بحرف الجر (من) الدَّالة على السببية .

(مـــصـــدر فَضْل)

قال تعالى : ﴿ و أَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى و لاَ تَنْسَوُا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ بما تَعْمَلُونَ بَصِيـــرٌ ﴾(7) ، و يقـــال

(01) البقرة ، 33 .
(02) الجامـــع لأحكـــام القـــرآن ،163/1 .
(03) الآيـــة 3 .
(04) الآيـــــة 44 .
(05) آل عمـــران 119 .
(06) اللســـان " غـــــاظ " .
(07) البقـــرة 237 .

« فَضَلَ يَفْضُلُ فَضْلاً ، أي زاد الشَّيء على الحاجة و بقي ، و الفضلُ كذلك الإحسان »(1)؛ و منـــه تفضَّلَ عليه تَفَضُّلاً على القيَّاس ، و تفضَّلَ عليه فَضْلاً : اسم مصدرٍ ، أي « أنا له من فضلِهِ ، و تطوَّلَ عليه ؛ تميَّز عليـه و كان أعلى منه في القدر و المنزلة »(2) . جاء في الحديث الشريف :« فَضْلُ العِلْمِ خيرٌ من فَضْلِ العبادةِ» .و المراد مـن الآيـة الكريمـة : « لا تنسوا أن يتفضَّل بعضكم على بَعْضٍ »(3) . و قد ورد المصدر منصوبًا علـى أنـه مفعول به ، و نسب اللَّهُ سُبحانه و تعالى (الفَضْلَ) إلى نفسه في سبع آيات من سورة البقرة(4) وجعله بيـده فـي قولـه: ﴿ قُل إنَّ الفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ من يشاء ﴾ (5) و ذلك لسعة كرمه و فيض رحمتـه .

(مـصـدر فَـــوْر)

نصَّ عليـــه قوله تعالى : ﴿ بَلَى إن تَصْبِرُوا و تَتَّقوا و يَاتُوكُم مِنْ فَوْرِهِم هَذَا يُمْدِدْكُم رَبُّكُم بِخَمْسَـةِ ءَالَافٍ مِن الْمَلَائِكَـةِ مُسَوَّمِينَ ﴾(6) . فالفوْرُ السُّرْعَةُ ، و أصله شدَّة الغليان من فار يَفُورُ فَوْرًا « و فارت القدر إذا غلت ، ثم استعمل للسُّرعة في قولنا من فوره أي من ساعته ، و قولنا قَفَلَ من غَزْوَتِهِ و خرج من فَوْرِه إلى غزوة أخرى »(7)؛ و منه قول أبي حنيفة : « الأمر على الفور لا على التَّراخي »(8) . و قد استعير للسُّرعة و سميت بـه الحالة التّي لا ريث فيها و لا تعريج على شيء من صاحبها، فقيل :« خَرَجَ من فوره كما تقول من ساعته و لم يلبث »(9) . و قـد جـاء المصدر مجرورًا بحرف الجر (مِنْ) .

(مـصـدر قَـرْح)

(01) اللســان " فضـــل " .
(02) معجـم الأفعـال المتعـديـة بحـرف ، ص 277 .
(03) الكشـاف ، 375/1 .
(04)الآيـــات هي : 64 ، و 90 ، و 105 ، و 198 ، و 243 ، و 251 و 268 .
(05) آل عمـران ، 73 .
(06) آل عمـران ، 125 .
(07) اللســان " فـــار " .
(08) الكشـــاف ، 462/1 .
(09) صفـوة التفـاسيـــر ، 227/1 .

قال تعالى: ﴿ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾ (1)، يقال « قَرِحَ يَقْرَ قَرْحًا أي صار ذا قَرْحٍ ، و القَرْحُ هو الجُرْحُ »(2) ، و قد قرئ « قَرْحٌ بفتح القاف و ضمّها (قُرْحٌ) و هما لغتان كالضَّعف و الضُّعْفِ ، و قيل هو بالفتح الجراح و بالضمّ ألمها »(3) ؛ و هو هنا مستعمل في غير حقيقته ، بل هو استعارة للهزيم التّي أصابتهم ، و المعنى « إن نالوا منكم يوم أُحُدٍ فقد نلتم منهم قبله يوم بدر » (4) . و ورد المصدر مرفوعًا على أن فاعل للفعل (مَسَّ) .

(مصـــدر قَـتْـــل)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ (5)، و هو من الفعل قَتَلَ يَقْتُلُ قَتْلاً و تَقْتَالاً ، أي أَماتَ غَيْرَهُ ، و أَزْهَقَ رُوحَهُ ، « و يستعمل مجازًا ، فيقال : قتله كلامًا بمعنى أذلّ و قتله علمًا بمعنى تعمّق في بحثه» (6) و القتل هو وضع حد لحياة الغير ، و منه القَتْلُ العَمْدُ ، و القَتْلُ الخطأُ و هو م كان غير مقصود . و المراد من الآية : « ما ارتكبه بنو إسرائيل في حق الأنبياء من قَتْلٍ . و قرئ (قَتْلَهم) بنصب اللام على أنه مفعول (نكتُبُ)»(7) و قد عمل المصدر عمل فعله فنصب (الانبيَاءَ) على أنه مفعول به .

(مصـــدر قَـــول)

و قد تصدَّر الآية السابقة في قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الذين قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فقيرٌ و نَحْـــنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ (8) و هو من الفعل قَالَ يَقُولُ قَوْلاً ، و قَالاً ، و قِيلاً و مقَالاً بمعنى « تكلَّم و خاطَبَ و أَخْبَـــرَ »(9)، و القـول هـــو الكلا

(01) آل عمران ، 140 .
(02) اللســـان ، " قـــــرح " .
(03) الكشـــاف ، 465/1 .
(04) التحريـــر و التنويـــر ، 99/4 " بتصـــرف " .
(05) آل عمران 181 .
(06) اللســـان ، " قـــتـــل " .
(07) التحريـــر و التنويـــر ، 184/4 .
(08) آل عمران 181 .
(09) اللســـان ، " قـــال " .

المنطوق و المسموع « و الَّذين قالوا هذا القول هم اليهود لما سمعوا قوله تعالـى : ﴿ مَـنْ ذا الَّذِي يُقْـرِضُ اللـه قَرْضًـا حَسَنًا ﴾ ، فقالوا : « إنما يستقرض الفقيرُ الغَنِيَ »(1) ، و قد جاء المصدر مفعولاً بـه للفعل (سَمِعَ) .

(مـــصـــدر كَـــــرْه)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ تَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ و الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (2) و هو مشتقٌّ من الفعل كَرِهَ يَكْرَهُ كَرْهًا و كراهةً بمعنى : « مقت الشَّيءَ ، و الكَرْهُ أيضًا المشقَّة »(3)؛ و هـو « بفتح الكاف الإكراه و بضمها المكروهُ» (4)، و فعل الشيء كَرْهًا أي إكْرَاهًا ؛ و هذا هو المقصود في الآية الكريمة . فالرجوع إلى اللَّه و الاعتراف به حاصل طوْعًا أو كَرْهًا ، و قد سبق الحديث عن ذلك أثناء دراسة مصدر (طـوْع) مـن هذا الفصل(5) و هما مصدران في موضع الحال ؛ أي طائعين و مكرهين .

(مـــصـــدر كَـــيْـــد)

ورد في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَصْبِرُوا و تَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُم كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ (6)، و هـو من الفعل كَادَ يَكِيدُ كَيْدًا و مَكِيدَةً ، «و الكَيْدُ هو الحيلة و إرادة مضرَّة الغير بالخداع و المكر و الاحتيـال خُفْيَـةً »(7)، قال تعالـى : ﴿ تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم ﴾ (8) . والكيـد مـن اللَّه التَّدبير الحسن بالحقِّ لمجازاة أعمال النَّاس لقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا و أَكِيدُ كَيْدًا ﴾ (9) . و المقصود في الآية الكرية : الخبث و المكر الذي اتَّصف به أعداء الدِّين .

(مـــصـــدر وَعْـــد)

(01) التحريـــر و التنويـــر ، 183/4 .
(02) آل عمـــــران ، 83 .
(03) اللســـان ، " كـــــره " .
(04) التحريـــر و التنويـــر ، 301/3 .
(05) ص 48 .
(06) آل عمـــــران ، 120 .
(07) اللســـــــان ، " كـــاد " .
(08) الأنبيـــاء ، 57 .
(09) الطـــارق ، 16 .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾(1)، و هو مشتقٌّ من الفعل المثال وَعَدَ يَعِـدُ وَعْدًا بمعنـى منَّاه الشَّيء و إلتزم الوفاء به ، جاء في الأمثال :« أنجز حرٌّ ما وَعَدَ »(2) و الوعد هـو :« ما يلتزم الانسان بإنجازه للغير من قول أو فعل أو أمرٍ» (3) ، و الوعد في الآية الكريمة هو وعد النَّصْرِ ، و صدق الوعد :« تحقيقه و الوفـاء به ، لأن معنى الصِّدق مطابقة الخبر للواقع » (4) ، و جاء المصدر منصوبًا على أنه مفعول به .

(مـــصـــدر ويـــــل)

ورد في قوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ وَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾(5) . فالويلُ مصدر لـم يستعمل منه فعل ، لأن فاءَه و عينَه من حروف العلَّة ؛ و هو ممَّا يدل على أنَّ الأفعال مشتقَّة من المصادر، ومثله :« "وَيْحٌ" التي للرحمة ، وَ وَيْسٌ ، و وَيْـهٌ ، وَ وَيْـكٌ وَ وَيْبٌ »(6) و الويل حلول الشرّ . جاء في الأمثال :« وَيْلٌ أَهْوَنُ مِنْ وَيْلَيْنِ »(7) و يضرب للتَّخفيف من وقع المصاب . و الويل الهلكة أو الحسرة ، أو شدَّة العذاب أو التَّفجيع . و يقال : « وَيْلَهُ ، و وَيْلَكَ و وَيْلي و في النّدبة وَيْلاهُ» (8) .والمقصود من الآية الكريمة:« الهلاك للَّذين يكتبون الكتاب و يدعون زورًا و بهتانًا أنه من عند الله و هم أحبار اليهود» (9) .

و قد قال النحاة : جاز الإبتداء بمصدر ويل و هو نكرة لأن فيه معنى الدُّعاء ، و منهم من جوَّز النَّصب بمعنى ألزمهم وَيْلاً ؛ لكن لم يقرأ به أَحَدٌ (10) .

---

(01) آل عمران ، 152 .
(02) مجمع الأمثـال للميـدانـي ص 32 .
(03) اللسـان ، " و عـد " .
(04) التحريـر و التنويـر ، 127/4 .
(05) البقـرة ، 79 .
(06) مشكـل إعـراب القـرآن ، 57/1 .
(07) مجمـع الأمثـال ص 144 .
(08) القـامـوس المحيـط " الويـل" .
(09) تفسيـر ابـن كثيـر 205/1 .
(10) مشكـل إعـراب القـرآن ، 57/1 .

ب /صيغة فِعْل :

تتكون صيغة " فِعْل " من مقطعين صوتيين مغلقين : فِعْ/لْ ، و ترد من جميع أبواب الفعل الثُّلاثي اللاَّزم و المتعدي ، بتفاوت في الانتشار ؛ إذْ يَرَى النُّحاةُ أنَّها تقلُّ في فَعَلَ يَفْعَلُ و تكثر مع فَعِلَ يَفْعَلُ (1) ، و تشترك مع العديد من الصِّيغ الأخرى و من ذلك " فَعْل " نحو : حِرْصُ و حَرْصُ ، و " فُعْلٌ " نحو : بَخْلٌ و بُخْلٌ ، و " فَعَلٌ " نحو : خِزْيٌ و خَزًى . و يؤكِّد الواقع الوصفي اللُّغوي قلَّة استعمالها بالمقارنة مع صيغة " فَعْلٍ " و قد أحصينا أحد عشر مثالاً في سورتي البقرة و آل عمران .

(مصـــدر إثـــم)

تكرر كثيرًا في القرآن الكريم ، نظرًا لدلالته المتعلِّقة بالنهي عمَّا يفسد المعتقد و الخلق . و قد ورد في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾(2) ، و هو مشتق من الفعل الثُّلاثي المهموز الأول أَثِمَ يَأْثَمُ إِثْمًا بمعنى أَذْنَبَ ، « وكل عمل أو سلوك لا يحلُّ فهو إِثْمٌ ، و لذلك سمي الخمر و القمار إثمًا »(3) و قد تكرَّر تسع مرَّات في سورة البقرة (4)بدلالة القبح ، و مرَّة في سورة آل عمران (5) ؛ إذ نجد اللَّه تعالى يطمئن المضطرَّ ، فينفي الإثم عنه ب "لا" ﴿لاإِثْمَ﴾ . و قد حمل كذلك دلالة الاعتداء ، و الظلم و التَّحذير و الخطر . و العِزة بالإثم في الآية المذكورة هو من حميَّة الجاهلية و الغرور و فساد الطباع و الخلق . و قد جاء المصدر مجرورًا بحرف الجر (الباء) .

(مصـــدر إذن)

ورد في قوله تعالى : ﴿ و مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلاً ﴾(6)، و هو من الفعل أَذِنَ لَهُ يَأْذَنُ

(01) ينظـــر : ليـــس فـــي كـــلام العـــرب ، لابـــن خالويـــه ص 17 .
(02) البقـــرة ، 206 .
(03) القـــامـــوس المحيـــط " إثـــم " .
(04) في الآيـــات : 85 ، و 173 ، و 182 ، و 188 ، و 203 ، و 206 و 219 .
(05) في الآيـــة 178 .
(06) آل عمـــران ، 145 .

إذنًا : « وهـو الإعلام بالرُّخصـة في إتيان الشَّيء »(1) أو عمله ، و إذن اللَّه أمرهُ و ما تدري نفس أجلها إلا بأمرِه و إذْنِه سبحانه و تعالى ؛ و المعنى في الآية ﴿ بإذن اللَّه ﴾ : « يفيد أن له وقتًا قد يكون قريبًا و قد يكون بعيدًا » (2) ، و قد ذكر المصدر بالمعنى نفسه في الآية 166 (3) مضافًا إلى لفظ الجلالة . و يحمل دلالـة التَّرخيص في العمل المبالغ فيه ، و قد سبق في الآية بأداة الحصر (إلاَّ) للدَّلالة على أن كلَّ أجلٍ بكتاب .

(مـصـدر إصْـــر)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ و أَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي ﴾(4) بمعنى عهدي ، وَ ذكر بمعنى الثِّقل في سورة البقرة (5) . و قد أخذ من الفعل الثُّلاثي المهموز أَصَرَ يَأْصِرُ إِصْرًا وأَصْرًا ، و أصله في اللُّغة الثِّقل(6) قال الزَّمخشـري : « سمـي إصْرًا لأنه مما يُؤْصَر أي يُشدُّ و يعقد و سميت التَّكاليف الشَّاقة إصْرًا لأنها تثقل كاهل صاحبها ، كما العهد إصْرًا لأنـه ثقيـل » (7)، و هو هنا بمعنى « العهد المؤكَّد الموثق ، و اشتقاقه من الْإِصَار بكسر الهمزة و هو ما يعقد و يسدُّ به »(8) و قـد جاء المصدر مفعولاً به مضافا إلى ياء المتكلِّم .

(مـصـدر بـــرّ)

جاء في قوله تعالى ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾(9) ،وهو من قولهم « بَرَّ يَبَرُّ إذا صَلُحَ ، ورجلٌ برٌّ بذي قرابته وبَارٌّ من قوم بَرَرَة والمصدر البِرُّ »(10) ويحمل فـي معنـاه دلالـة

(01) اللســان ، " أذن .
(02) التحريــر و التنويــر ، 115/4.
(03) من سورة البقــرة .
(04) آل عمــران ، 81 .
(05) في الآيــة 286 .
(06) اللســان " أصــر " .
(07) الكشــاف ، 159/1 .
(08) التحريــر و التنويــر ، 300/4 .
(09) البقــرة ، 44 .
(10) اللســان " بــرر " .

الخير في السُّلوك والمعاملات ، فيكون بلين الكلام وسعة الفضل. وقد قيل : « إنَّ البرَ شيىء هَيِّن : وجه طليق وكلام ليّنٌ »(1) وفي المصدر إدغام المثلين ممثلا في صوت الرّاء وقد تكرَّر في سورة البقرة مرَّتين (2) في أساليب إنشائية الغرض منها التّنبيه ، و النّهي ، و الأمر والحثّ على إتيان البر لكونه من الأعمال الفاضلة والمحمودة .

(مصـــدر خـــزْي)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ فما جَزاءُ مَنْ يَفْعلُ ذَلكَ مِنكمْ إلاَّ خِزْيٌ في الْحَياةِ الدُّنيا وَيَوْمَ الْقيامَةِ يُرَدُّونَ إلى أشد الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ (3) وهو مشتقٌّ من الفعل الثّلاثي النّاقص خَزِيَ يخْزَى خِزْياً و خَزْياً بفتح الخاء وخَزَى بتوا لي الفتحتين . وقد ذكره سيبويه بقوله : « ومثله خَزَيان ، وهو الخِزْيُ للمصدر ، وقالوا الخَزَى كما قالوا العَطَشَ . فاتفقت المصادر كاتفاق بناء الفعل والاسْم» (4) .والْخِزْيُ« الهوان والفضيحة، والعقوبة والمقت وذلُ النفْسِ » (5) وقد جاء على صفة التّنكير ليفيد دلالة المبالغة والتّهويل وتفخيم الأمر لأنه يصور: « الحالة التي لحقت أ ليهود بعد الحروب والمذلة التي أصبحوا عليها» (6) وقد جعل اللّه الْخِزْيَ في الدُّنيا لأنَّهَ مكانة مجتمعية منحطّة وصفة هيّنة لا في الآخرة لقوله ﴿لهم في الدُّنيا خِزْيٌ وَلَهُمْ في الآخرة عَذابٌ عظيمٌ ﴾ (7) والملاحظ في الآية الكريمة أن اللّه تعالى عدَّه جزاء وهذا من باب التَهكُّم والسُّخْرية باليهود الّذين أشركوا وعاثوا الفساد في الأرض .

(مصـــدر ذكـــر)

وقد ذكر في قوله تعالى : ﴿ فَإذا قَضيْتُمْ مَناسِككُم فَاذْكُروا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أوْ أشدَّ ذِكْراً ﴾(8) وهو من الفعل ذَكَرَ يَذْكُرُ ذِكْـراً يقـال ذكره بالخير ،وذكره بالسُّوء وذِكْرُ الأب عادة يكون بالخير ، ولذلك ألحَّت الآية على

(01) الفروق في اللّغـة لأبي هـلال العسكري ، ص 163 .
(02) في الآيتيـن 177 و 189 .
(03) البقـرة ، 85 .
(04) الكتـاب ، 22/4 .
(05) اللسـان " خـزى " .
(06) التحريـر و التنويـر ، 103/1 "بتصـرف" .
(07) البقـرة 144 .
(08) البقـرة 200 .

المشابهة بالذِّكر وطالب اللّه تعالى بالزِّيادة في قوله ﴿أشَدَّ﴾ وأصل معنى الذّكر :« الحفْظ للشَّيء ، والذِّكْر أيضا : الشَّيء يجري على اللِّسان ، والذِّكر يكون بعد النِسْيان ويحدث باللِّسان والقلب »(1) . وقد أخذ المصدر من الفعل المتقدِّم عليه لمزيد من التّوكيد وللدّلالة على الإلحاح والإكثار في ذكر اللّه . فبِذِكْر اللّه تطمئن القلـوب وترتاح النُّفوس .

(مـــصـــدر رزْق)

استعمل لفظ "الرِّزق "في القرآن الكريم مصدرا ً ،كما استعمل اسما أيضا . ومما جاء فيه مصدراً قوله تعالى : ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (2) يقال رزق يرْزق رِزْقاً وَرَزْقاً وهو ما « ينتفع به مما يؤكل أو يلبس أو يغلم » (3) جاء في الحديث الشّريف : « لقد أفلح من كان رزقه كفافاً » (4) ومن المواضع الّتي ورد فيها "رِزْق "اسما قوله تعالى : ﴿وما أنزلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فأحْيَا بِهِ الْأرْضَ بَعْدَ مَوتِها ﴾(5) وقوله ﴿وفي السَّمَاءِ رِزْقُكُم وَمَا تُوعَدُونَ ﴾(6) ، وقد ذكر لفظ الرِّزْقِ في سورة البقرة في آيتين أخريين(7) بالنّصب على المفعولية ، وفي سورة آل عمران على أنه مفعول به ثان للفعل وَجَدَ (8) والمقصود من الآية الكريمة أن عمليّة الارزاق والتكفّل المادي يقع على عاتق الوالد ، و قد جاء مبتدأ مؤخراً .

(مـــصـــدر سِـــحْـــر)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ولكنَ الشَيَاطينَ كَفَروا يُعَلِمُونَ النَّاس السِّحْرَ ومَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ ومَارُوتَ ﴾ (9)

(01) اللِّســـان " ذكـــر " .
(02) البقـــرة 233 .
(03) اللِّســـان ، " رزق " .
(04) صحيـح مسلـــم ، 132/2 .
(05) الجاثيـــة ، 5 .
(06) الذاريـــات ، 22 .
(07) الآيتـان همـا : 25 و 22 .
(08) فـي الآيـــة 37 .
(09) البقـرة 102 .

المشابهة بالذِّكر وطالب اللَّه تعالى بالزِّيادة في قوله ﴿أشَدَّ﴾ وأصل معنى الذِّكر :« الحفْظُ للشَّيء ، والذِّكْرُ أيضاً : الشَّيء يجري على اللِّسان ، والذِّكْر يكون بعد النِسْيان ويحدث باللِّسان والقلب »(1) . وقد أخذ المصدر من الفعل المتقدِّم عليه لمزيد من التَّوكيد وللدَّلالة على الإلحاح والإكثار في ذكر اللَّه . فبِذِكْر اللَّه تطمئن القلـوب وترتاح النُّفوس .

(مـــصـــدر رزْق)

استعمل لفظ "الرِّزق "في القرآن الكريم مصدرا ً ،كما استعمل اسما أيضا . ومما جاء فيه مصدراً قوله تعالى : ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (2) يقال رزق يرْزق رِزْقاً وَرَزْقاً وهو ما « ينتفع به مما يؤكل أو يلبس أو يعلم » (3) جاء في الحديث الشَّريف : « لقد أفلح من كان رزقه كفافاً » (4) ومن المواضع الَّتي ورد فيها "رِزْق "اسما قوله تعالى : ﴿وما أنزلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فأحْيَا بِهِ الْأرْضَ بَعْدَ مَوتِها ﴾(5) وقوله ﴿وفي السَّمَاءِ رِزْقُكُم وَمَا تُوعَدُونَ ﴾(6) ، وقد ذكر لفظ الرِّزْقِ في سورة البقرة في آيتين أخريين(7) بالنَّصب على المفعولية ، وفي سورة آل عمران على أنه مفعول به ثان للفعل وَجَدَ (8) والمقصود من الآية الكريمة أن عمليَّة الارزاق والتكفُّل المادي يقع على عاتق الوالد ، و قد جاء مبتدأ مؤخراً .

(مـــصـــدر سِـــحْـــر)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ولكنَ الشَيَاطينَ كَفَروا يُعَلِمُونَ النَّاس السِّحْرَ ومَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وماروتَ ﴾ (9)

(01) اللِّســان " ذكـر " .
(02) البقـــرة 233 .
(03) اللِّســان ، " رزق " .
(04) صحيـح مسلـــم ، 132/2 .
(05) الجاثيـــة ، 5 .
(06) الذاريـــات ، 22 .
(07) الآيتـان همـا : 25 و 22 .
(08) فـي الآيـــة 37 .
(09) البقـرة 102 .

وجـاء فـي قولـه تعالـى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾(1) وهو مأخوذ من الفعل الثُّلاثي قَسَطَ يَقْسِطُ قِسْطاً أي عدل عدلا .ويقصد به ﴿حدث الانصاف﴾(2)ولذلك يوصف به اللَّه تعالى ويتحلَّى به أولو العلم والمعرفة .ومن القِسْطِ القسطاس ويطلق على الميزان لانه آلة للعدل قال تعالى : ﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ (3) ، والمراد من الآية الكريمة « أنَّ اللَّه أقام القسط في تَكْوين العوالم على نظمها ، وفي تقدير بقاء الأنواع ، وإيداع الاسباب المدافعة في نفوس الموجودات . .فهو القائم بالعدل سبحانه ، وعدل الناس مقتبس من محاكـاة عدلـه »(4) ، ويستعمل المصدر وصف الواحد والجمع بدليل قولـه تعالـى : ﴿ ونضع الموازين القِسْطَ ليوم القيامة ﴾(5) . يحمل المصدر دلالة المبالغة في الاتِّصاف بقيمة جمالية فاصلة ، وجاء مجرورًا بعد الحال المؤكَّدة (قائماً) .

ج)صيغة فُعْل

ترتبط صيغة فُعْل بجميع أبواب الفعل الثُّلاثي ،و تشتق من اللازم و المتعدّي ، و هي قليلة الشيوع إذا ما قورنت بصيغة فَعْل وفِعْل ، و تشترك معهما في العديد من الامثلة . كما تشترك مع فَعِل ، و فَعَال ، و تتكون من مقطعين صوتيين : فُعْ/ لُنْ و تدل على معان متعددة نذكر منها :

1/ القيم الجمالية الدَّالة على الحسن و القبح نحو: حُسْن ، و قُبْح ، و حُبّ و كُفْر

2/ القيم السُّلوكية نحو ، بُخْل، و بُغْض ، وخُبْث ، وكُرْه ،و نُضْج ، وشُرْب ، و حُكْم

3/ القيم النَّفسية نحو: بُؤس ،وحُزْن و ذُلّ.

4/ الدَّلالة على المسافات نحو : بُعْد وقُرْب .

(01) آل عمـــران ، 18 .

(02) اللســـان " قســـط " .

(03) الشعـــراء ، 182 .

(04)التحـــريـــر و التنويـــر ، 187/4 .

(05) الأنبيـــاء ، 47 .

وجـاء فـي قولــه تعالــى: ﴿ شَـهِدَ اللَّـهُ أَنَّـهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُـوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُـوَ الْعَزِيـزُ الْحَكِيمُ ﴾(1) وهو مأخوذ من الفعل الثُّلاثي قَسَطَ يَقْسِطُ قِسْطاً أي عدل عدلا .ويقصد به ﴿حدث الانصاف﴾(2)ولذلك يوصف به اللَّه تعالى ويتحلَّى به أولو العلم والمعرفة .ومن القِسْطِ القسطاس ويطلق على الميزان لانه آلة للعدل قال تعالى : ﴿ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ (3) ، والمراد من الآية الكريمة « أنَّ اللَّه أقام القسط في تكوين العوالم على نظمها، وفي تقدير بقاء الأنواع ، وإيداع الاسباب المدافعة في نفوس الموجودات. . .فهو القائم بالعدل سبحانه ، وعدل الناس مقتبس من محاكـاة عدلــه »(4) ، ويستعمل المصدر وصف الواحد والجمع بدليل قولــه تعالــى : ﴿ ونضع الموازين القِسْطَ ليوم القيامة ﴾(5) . يحمل المصدر دلالة المبالغة في الاتِّصاف بقيمة جمالية فاصلة ، وجاء مجروراً بعد الحال المؤكَّدة (قائماً) .

جـ)صيغة فُعْل

ترتبط صيغة فُعْل بجميع أبواب الفعل الثُّلاثي ،و تشتق من اللازم و المتعدي ، و هي قليلة الشيوع إذا ما قورنت بصيغة فَعْل وفِعْل ، و تشترك معهما في العديد من الامثلة . كما تشترك مع فَعَل ، و فَعَال ، و تتكون من مقطعين صوتيين : فُعْ/ لُنْ و تدل على معان متعددة نذكر منها :

1/ القيم الجمالية الدَّالة على الحسن و القبح نحو: حُسْن ، و قُبْح ، و حُبّ و كُفْر

2/ القيم السُّلوكية نحو ، بُخْل، و بُغْض ، وخُبْث ، وكُرْه ،و نُضْج ، وشُرْب ، و حُكْم

3/ القيم النَّفسية نحو: بُؤْس ،وحُزْن و ذُلّ.

4/ الدَّلالة على المسافات نحو : بُعْد وقُرْب .

(01) آل عمـــران ، 18 .
(02) اللســـان " قســـط " .
(03) الشعـــراء ، 182 .
(04)التحـــريـــر و التنويـــر ، 187/4 .
(05) الأنبيـــاء ، 47 .

يقال الحَسَنُ و الحُسْنُ بمعنى واحد مثل العَدَم و العَدْم ؛ فهما جميعا نعتان لمصدر محذوف » (1)، و لذلك وقع المصدر موقع الصِّفة ، و في الوصف بالمصدر مبالغة و تقويَّة للمعنى . أي قولاً حَسَنًا أو ذا حُسْنٍ . و العرب « تضع المصدر مكان اسم الفاعل أو الصِّفة لقصد المبالغة فيقولون : هُوَ عَدْلٌ » (2) .

(مـــصـــدر رُعْـــب)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ ﴾(3) ، و هو مأخوذ من الفعل الثُّلاثي رَعَبَ يَرْعَبُ رُعْبًا بمعنى :« الخوفُ الشَّديد من مكروه قادم أو محتمل » (4) و الرُّعْبُ من اللّه تهديدٌ ووعيدٌ ، و تسليطه على الكفَّار جاء نتيجة إشراكهم بالله . و هو هنا « الفزعُ من شِدَّةِ خَوْفٍ ، و فيه لغتان (الرُّعبُ) بسكون العين ، و (الرُّعُبُ) بضم العين . و قرأه الجمهور . بسكون العين . و قرأه ابن عامر ، و الكسائي . بضم العيـــن » (5) . و يحمل المصدر دلالة قيمة سلوكيَّة نفسيَّة يصاب بها الخائف أو المتعرض للخطر ، و قد جاء مفعولاً به للفعل (سنلقي) .

(مـــصدر ســـوء)

ورد في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (6) ، وهو مشتقٌّ من الفعل الثُّلاثي الأجوف سَاءَ يَسُوءُ سُوءًا و سَوْءًا و مَسَاءَةً بمعنى أحْزَنَ غيرهُ و فعل به ما يكره . و السُّوءُ هو «الشَّرُّ و الفساد و كل ما يَقْبُحُ »(7) ، و يطلق على المعصيَّة قولاً أو فعلاً أو اعتقادًا ، لأنها تضرُّ صاحبها ؛ و دلالته القبـــح ؛ و هي قيمة سلوكية سلبية مُضِرَّة منهي عنها شرعًا و خلقًا لكونها من أوامر الشيطان الذي يحملُ للانسان حقدًا . و قد جاء المصدر مجرورًا بحرف الجر (الباء) . و قد ذكر بالقيمة الدَّلالية نفسها مفعولا بـــه مضافا لكلمة العذاب في سورة

(01) مشكـــل إعـــراب القرآن 58/1 .
(02) صفـــوة التفـــاسيـــر 76/1 .
(03) آل عمـــران، 151 .
(04) اللســـان " رعـــب " .
(05) التحريـــر و التنويـــر ، 123/4 .
(06) البقـــرة ، 169 .
(07) اللســـان " ســـاء " .

يقال الحَسَنُ و الحُسْنُ بمعنى واحد مثل العَدَم و العَدْم ؛ فهما جميعا نعتان لمصدر محذوف » (1)، و لذلك وقع المصدر موقع الصِّفة ، و في الوصف بالمصدر مبالغة و تقويَّة للمعنى . أي قولاً حَسَنًا أو ذا حُسْنٍ . و العرب « تضع المصدر مكان اسم الفاعل أو الصِّفة لقصد المبالغة فيقولون : هُوَ عَدْلٌ » (2) .

(مـــصـــدر رُعْـــب)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ سَنُلْقِي في قُلُوبِ الَّذينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ ﴾(3) ، و هو مأخوذ من الفعل الثُّلاثي رَعَبَ يَرْعَبُ رُعْبًا بمعنى :« الخوفُ الشَّديد من مكروه قادم أو محتمل » (4) و الرُّعْبُ من اللّه تهديدٌ ووعيدٌ ، و تسليطه على الكفَّار جاء نتيجة إشراكهم بالله . و هو هنا « الفزعُ من شِدَّةِ خَوْفٍ ، و فيه لغتان (الرُّعبُ) بسكون العين ، و (الرُّعُبُ) بضم العين . و قرأه الجمهور . بسكون العين . و قرأه ابن عامر ، و الكسائي . بضم العين » (5) . و يحمل المصدر دلالة قيمة سلوكيَّة نفسيَّة يصاب بها الخائف أو المتعرض للخطر ، و قد جاء مفعولاً به للفعل (سنلقي) .

(مـــصـــدر ســـوء)

ورد في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ و الفَحْشَاءِ وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ (6) ، وهو مشتقٌّ من الفعل الثُّلاثي الأجوف سَاءَ يَسُوءُ سُوءًا و سَوْءًا و مَسَاءَةً بمعنى أَحْزَنَ غيرهُ و فعل به ما يكره . و السُّوءُ هو «الشَّرُّ و الفساد و كل ما يَقْبُحُ »(7) ، و يطلق على المعصيَّة قولاً أو فعلاً أو اعتقادًا ، لأنها تضرُّ صاحبها ؛ و دلالته القبح ؛ و هي قيمة سلوكية سلبية مُضِرَّة منهي عنها شرعًا و خلقًا لكونها من أوامر الشيطان الذي يحملُ للانسان حقدًا . و قد جاء المصدر مجرورًا بحرف الجر (الباء) . و قد ذكر بالقيمة الدَّلالية نفسها مفعولا بـه مضافا لكلمة العذاب في سورة

(01) مشكـل إعـراب القرآن 58/1 .
(02) صفـــوة التفـاسيـر 76/1 .
(03) آل عمران، 151 .
(04) اللســان " رعــب " .
(05) التحريـر و التنويـــر ، 123/4 .
(06) البقـــرة ، 169 .
(07) اللســـان " ســـاء " .

حاول إيجاد التَّعليل الأنسب بقوله :« إمَّا أن يكون بمعنى الكَرَاهَة على وضْع المصدر مَوْضِعَ الوَصْفِ مبالغة ، و إما أن يكون فُعْلاً بمعنى " مفعول " أي هو مكرُوهٌ لكُم ، و قرئ بالفتح على أن يكـون بمعنـى المضمـوم كالضَّعفِ و الضُّعْـفِ ، و يجوز أن يكون بمعنى الإكراه على طريق المجاز كأنَّهُم أُكرِهُوا عليه لشدَّة كَرَاهَتِهِم له و مشقتِّه عليهم »(1) .و من وظيفة المصدر النَّحويَّة التي هي خبر يتَّضح أن توجَّه صاحب الكشَّاف في تفسيره بمعنى : تَكْرُوه أقربُ للاستساغة .

(مـصـدر كُـفْـر)

هو من المصادر التي كثر استعمالها في القرآن الكريم و يطلق على وصف من جحد نعمة اللَّه و لم يعترف بها و أشرك به سبحانه و تعالى . من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَا يُؤمِنُونَ ﴾(2)، و هو من الفعل الثلاثي كَفَرَ يكْفُرُ كُفْرًا و كَفْرًا و كُفْرَانًا و كُفُورًا ، بمعنى « جَحَد النِّعمة »(3) . و الكَفْرُ بفتح الكاف : «هو الحجْبُ و التَّغطية و منه استمد مصدر الكُفْر ، لأن جاحد النِّعمة قد أخْفَى الاعتراف بها ، و ضدّه الشُّكـــر ؛ و لذلك صيغ له مصدر على وزن الشُّكْرِ »(4)، ثم أطلق الكُفْرُ فـي القرآن الكريـــم علـى الإشـراك باللَّه في العبادة ، و غيرها من الذُّنوب كجحد النُّبُوَّة و استحلال ما حرَّم اللَّه ، و يحمل المصدر دلالة قيمة سلوكيَّة سلبيَّة منهيٌ عنها . و قد ذكر في سورة البقرة أربع مرَّات (5) بالدَّلالة نفسها و جاء خلافًا للفظ الإيمان مجرورًا بالباء في آيتين ، و مرفوعًا على الابتداء و منصوبًا على المفعولية فيما تبقى . أما في سورة آل عمران ، فقد تكرَّر في خمس آيات (6) مجرورًا بحرف الجر في ثلاث ، و مفعولاً به في موطنين ، دالاً على العتاب و اللَّوم للَّذين أشركوا و اختاروا هذه الصِّفة و واصِفًا ما عليه المشركون .

---

(01)الكشـــاف ، 125/1 .

(02)البقـــرة ، 88 .

(03) معجـــم الصحـــاح ، " كـــفـــر " .

(04) اللســـان " كـــفـــر " .

(05)فـــي الآيـــات ، 93 ، و108 ، و 217 و 88 .

(06) هـــي الآيـــات : 52 ، و 80 ، و 167 ، و 176 و 177 .

(مـــصدرا عُسْر و يُسْر)

اقترن ذكرهـما متواليين ليشكلا طباقًا إيجابيًا دالاً على رأفة ورحمة اللّه بعباده في اختيار ما هو أسهل لهم و قد جاءا في قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ (1) .فمصـدر العُسْـرِ أُخِذَ من الفعل عَسُرَ يَعْسُرُ ، بمعنى صَعُبَ و اشْتَدَّ « فالعُسْرُ هو ضيق الحال و شدَّتُه » (2)، و هو كذلك قلّة ذات اليد ، و هـو ضدُّ اليُسْـرِ و يحمل قيمة دالّة على القبح لكونه مجلبة للضَّرَرِ و الحَرَجِ و الضَّيْقِ . و هذا ما جعل القرآن الكريم ينهى عنه . و لعلنا إن درسْنَا لفظ العُسْر صوتياً وجدنا هذه العين المقترنة بصوت السّين فيها من المشقّة الصّوتية ما يجعلنا نساير ابن جنّي عندما طرح فكرة « **تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني** »(3)، و في مصدر اليسر ، فإن اقـتران صوتـي اليـاء و السين فيه من السُّهولة و المطاوعة الصّوتيّة ما يجعلنا نطمئن إلى رأي صاحب الخصائص .

أما مصدر اليُسر ، فقد أخذ من الفعل يَسُرَ و يَسِرَ و يَسَرَ و المضارع يَيْسُرُ والمصدر منه « يُسْرًا ، و يَسْرًا ، وَيَسَرًا و يَسَارًا و يُسُرًا بمعنى سهل فهو سهل ، و يَسُرَ الشَّيء خفَّ »(4) و اليُسْر كذالك الغنى و سَعة الحال و لذلك أراده اللّه لعباده الصّالحين ، و حبّبه إليهم و دعاهم لسلكه ، و هو ضدُّ العسر ، و المقصود من الاية الكريمة :إن اللّه تعالى: « يريد التّيسير لا التّعسير ونفي الحرج في الدّين والامر بالحنيفيّة السمحة التي لاإصر فيها » (5) . وقد جاء المصدر منصوبا على المفعولية للفعل (يريد) الذي هو من اللّه تعالى وقد تحقّقت إرادته، فتمثلت فيما جاءت به الشّريعة في مجال العبادة والمعاملات والشّرائع والتي إن تمّ الالتزام بها كانت الحياة سهلة ميسورة.

---

(01)البقـــرة ؛ 185.
(02)اللسـان " عـــسـر " .
(03) الخصـائـص ، 145/2 .
(04) اللسـان " يـسـر " .
(05)الكشاف ، 111/1 .

2) المصادر المتحركة العين:

تضم هذهْ المجموعة صيغ : فَعَلٍ، و فِعَلٍ ، وفُعَلٍ ، وفُعُلٍ، وفَعِلٍ ، وهي صيغ قليلة الانتشار إذا ما قورنت بصيغ المجموعة الاولى " السَّاكنة العين " .

أ_ -صيغة فَعَلٍ :

تتكوّن صيغة "فَعَلٍ " من مقطعين صوتيين قصير وطويل : فع/ لن ، وترتبط بجميع أبواب الفعل الثُّلاثي المجرَّد الشَّائعة ، وقد عدَّ النُّحاة هذه الصِّيغة مطردة في الفعل اللاَّزم من باب : فَعِلَ يَفْعَلُ . قال ابن مالك:

وفَعِلَ اللاَّزم بابُــه فَعَــل * كفَــرِح وكجَــوى وكشَلــل(1)

وهناك من ربطها بمعنى معيّن ومن ذلك الأدواء ، قال الرَّضي :« وفي الادواء من باب فَعِلٍ المكسور العين ، الْفَعَلُ كالْوَرَم ، والْمَرَض و الْوَجَع» (2) . وقد تدلُّ على معان أخرى كالصِّفات السُّلوكية نحو : حَذَر وحَسَد ، والحالات النَّفسيَّة نحو : غَضَب وسَخَط ، والحركة والانتقال نحو: سَفَرٍ وعَمَل وعَجَل .

وتشترك هذه الصِّيغة مع العديد من الصِّيغ الاخرى لاسباب دلالية أو لهجيَّة أو صرفيَّة ومن ذلك صيغة : فَعْلٍ نحو: دَأْبٍ ودَأَبٍ ، وصيغة فَعَالٍ نحو: رَشَدٍ ورَشَادٍ .

ومرجع ذلك ، إمَّا إلى اختلاف لهجي لقول يونس:« ناسٌ من العرب يقولون ليس في هذا الأمر حِرجٌ يعنون ليس فيه حَرَج» (3) وقال سيبويه: « إنهم قالوا بَخِل بُخْلاً وبعضهم قالوا بَخَلاً» (4) . وإما إلى اختلاف في المعنى «فالسِّلْم هو نقيض الحرب بينما السَّلَم فهو الاستسلام» (5) وقد يكون في الأمر اختلاف صرفي ، فالْحُزْنُ اسم والْحَزَنُ مصدر

(01)الألفيـــة ، ص 78 .
(02) شـــرح شافيـــة ابـــن الحـــاجـــب ، 142/1 .
(03) إصـــلاح المنطـــق لابـــن السكيـــت ، ص 98 .
(04) الكتـــاب ، 34/4 .
(05)التهذيـــــب للأزهـــري ، 449/12 .

بدليل قول الفرّاء:« وكأن الْحُزْن الاسم والْغَمّ وما أشبهه وكأنّ الْحَزَن المصدر» (1) . ومن المصادر التي تمَّ رصدها في السُّورتين نذكر:

(مصـــــدر أذى)

والمذكور في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾(2) وهو من الفعل :« أَذاه يَأْذيه أَذًى وأَذاةً وَأَذِيَّةً وَإِيذاءً ، وتأذى به أي ألحق به أذى» (3) ، والأذى هو الضَّرر القليل ويدل على قيمة سلوكية سلبية منهي عنها شرعا وترفضها الأخلاق لقوله تعالى: ﴿ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ﴾ (4) ، والمقصود في الاية الكريمة : بالاذى هو «أن يؤذي المنفق من أنفق عليه بإساءة في القول أو في الفعل» (5)، وقد تكرَّر خمس مرَّات في سورة البقرة (6)بالرَّفع في ثلاث حالات: على الابتداء بمعنى المرض، و خبر بمعنى الشَّيء المستقذر والمؤذي ، وعلى الفاعلية بمعنى التَّفاخر والتَّطاول في الانفاق، وبالنَّصب على أنه مفعول به ثان لفعل محذوف بمعنى التبرُّم من الانفاق، وبالعطف على المن في حالة الجر بمعنى التفاخر بالانفاق، وذكر في سورة آل عمران(7) ضمن آيتين على الاستثناء ثم مفعولابه .

(مصدر جَنَـــف)

ورد في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (8) وهو من الفعل جَنَفَ يَجْنَفُ جَنَفًا أي «انحنى ظهره ، و أَجْنَفَ في الامر وفي الوصيَّة و على فلان : جار ومَالَ» (9) .

(01)معانـــي القـــرآن ، 302/2 .
(02) البقـــرة ، 262 .
(03) اللســـان ، " أذى " .
(04) آل عمـــــــران ، 111 .
(05)التحريـــر و التنـــويـــر ، 43/3 .
(06) فـــي الآيـــات 196 ، و 222 ، و 262 ، و 263 و 264 .
(07) الآيتـــان همـــا : 111 و 186 .
(08)البقـــــــرة ، 182 .
(09)معجـــم الأفعـــال المتعـــديـــة بحـــرف ، ص 38 .

و المراد من الآية الكريمة " جَنَفًا " :« مَيْلاً عنِ الحَقِّ خَطَأً وَ جَهْلاً في الوصيَّة »(1) . و قد جاء المصدر منصوبًا على أنه مفعول به .

(مـصـدر حَـذَر)

قال تعالى : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ و اللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾(2) ، و هو مشتقٌّ من الفعل حَذِرَ يَحْذَرُ حَذَرًا ، أي خافَ الشيءَ و احترَزَ منه ،« و الحَذَرُ : الإحتراز و الخشية »(3) . و (حذر الموت) خشية الموت من تلك الصَّواعق المدمِّرة (4) . و قد ورد مفعولاً لأجله يدلُّ على الخوف من الموت و الهلاك و تكرَّر كثيرًا بهذه الوظيفة في آي القرآن الكريم (5) .

(مَـصْـدَر حَـسَـد)

نصَّ عليه قوله تعالى : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ اهْلِ الكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إيمانكُم كُفَّارًا حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِم مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الحَقُّ ﴾(6)، و هو من الفعل حَسَدَ يَحْسُدُ حَسَدًا ، بمعنى تمنَّى زوال نعمة المحسود و التّأذّي بنعمة الغير و« تمني تحولها إليه و زوالها» (7) . و قد جاء المصدر حالاً أي أن هذا الود لا سبب له إلا الحسد لا الرَّغبة في الكفر

(مـصـدر رَفَـث)

جاء في قوله تعالى : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إلى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ و أَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ﴾(8) ، وهو من الفعل رَفَثَ في كَلامِهِ يَرْفُثُ رَفْثًا وَ رَفَثًا و رُفُوثًا أي « أفْحَشَ وَ افْصَحَ بما يجبُ أن يُكنى عنه من ذكر النِّكاح

(01)الكشاف ، 109/1 .
(02) البقرة ، 19 .
(03) تاج العروس " الحذر " .
(04)صفوة التفاسير ، 27/1 .
(05)كما في الآية 243 من سورة البقرة .
(06) البقرة ، 109 .
(07) اللسان ، " حسد " .
(08)البقرة ، 187 .

و رَفَثَ إلى امرأته أفْضَى إليهـا »(1) . و قيل: « الرَّفَثُ بالفَـرْجِ : الجماع ، و باللسـان المواعدة للجماع و بالعينِ الغَمْزُ للجماعِ »(2) . قال الشاعر :

ويَـرِيْـنَ مِـنْ أُنسِ الحَدِيثِ زَوَانِيا وبِهِـنَّ مِن رَفَثِ الرِّجَالِ نِفَـارَ(3) .

و إن كان الله تعالى قد أَحَلَّه ليلة الصّيام ، و المقصود به الجماع ، فإنّنا نجده ينهى عنه متى أقبل الحج لقوله: ﴿ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الحَجَّ فَلاَ رَفَثَ و لا فُسُوقَ و لاَ جِدَالَ في الحجِّ ﴾ (4) و قد كَنَّى به عن الجماع ، لأنه لا يكاد يخلو من شيءٍ من ذلك و هو يحمل دلالة ذات قيمة سلوكية و جاء نائب فاعل للفعل (أُحِلَّ) .

(مـصـدر رَغَـد)

ورد في قوله تعالى : ﴿ وكُلاَ مِنْهَا رَغَدًا حيْثُ شِئْتُمَا و لا تقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مـن الظَّالِمِـينَ ﴾ (5)، و هو من الفعل رَغَدَ يَرْغَدُ و يَرْغُدُ رَغَدًا أي :« طَابَ عَيْشُه و أخصب فهو رَغَدٌ» (6) .يدل المصدر على قيمة سلوكية إيجابية مفرحة ، وهو في موضع الحال ، « و يجوز أن يكون نعْتًا لمصدر محذوف أي أكلاً رغدًا »(7) . قال القرطبي : «رَغَـدًا أي لا حسابَ عليهم ، و الرغَدُ في اللغة الكثير الّذي لا يعنيك و يقال : أرغَدَ القومُ إذا وقعوا في خَصْبٍ و سَعَةٍ »(8) . و قد ذكر المصدر نفسه في قوله تعالى : ﴿ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا و ادْخُلُوا البَابَ سُجَّدًا ﴾(9) ، فجاء في سياق مشابه لسياق الآية السّابقة و بالوظيفة والاحتمال نفسيهما .

---

(01)اللسـان ، " رفـث " .
(02) تـاج العروس " الـرفـث " .
(03)
(04)البقـــرة ، 197 .
(05)البـقـــرة ، 35 .
(06) اللسـان " رغـــد " .
(07) مشكـل إعـراب القـرآن ، 86/1 .
(08)الجـامـع لأحكـام القـرآن ، 310/1 .
(09)البقـــرة ، 58 .

(مـصـدر سَـخَـط)

نصّت عليه الآية الكريمة : ﴿ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾(1) و هو من الفعل سَخِطَ يَسْخَطُ سَخَطًا و سُخْطًا و سُخُطًا بمعنى غَضِبَ ، و السُّخْطُ ضِدّ الرِّضَا و يدل على قيمة سلوكيَّة و حالة نفسيَّة متوترة سلبيَّة منهي عنها . و المقصود في الآية : الذين نالوا غضب الله ليسوا كمن نالوا رضاه ، « و هو تمثيل لحال صاحب المعاصي بالّذي خرج يطلب ما ينفعه فرجع بما يضرُّه أو رجع بالخيبة »(2) . و قد جاء المصدر مجرورًا بحرف الجر .

(مـصـدر مَـرَض)

جاء في قوله تعالى : ﴿ في قلوبهم مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾(3) ؛ و هو من الفعل مَرِضَ يَمْرَضُ مَرَضًا ، أي سُقْمًا و هو تغيُّر الصِّحة و إضطرابها بعد إعتدالها ،« والمرضُ فساد المزاج و تدهور الحالة الطّبيعية للصِّحة »(4)، و تدلُّ هذه الصِّيغة في السِّياق الوارد في الآية على الدّاء . و إستعمال المرض في القلب يجوز أن يكون حقيقةً و مجازًا ؛ فالحقيقة أن يُراد به الألم ، و المجاز أن يُستعار لبعض أعْراض القلب كسوء الاعتقاد و الغلّ و الحَسَدِ و الميْلِ إلى المعاصي . و المراد بالمَرَض في الآية الكريمة:« ما في قلوبهم من سوء الاعتقاد والكفر أو من الحَسَدِ و البغضاء »(5)، فهو إذن ليس مرضًا في الجسد ولا في عضو القلب ، بل هو الشّكُّ الذي داخلهم في الإسلام ،« فزادهم الله رِجْسًا و شَكًّا (6)، و استعمال المصدر ههنا أبلغ من إستعمال الفعل ما دام في الأمر إستعارة فهو في وصف حالة المنافقين أقوى و أليق ، و قد جاء مبتدأ موخرًا ، و (مَرَضًا) مفعول به ثانٍ للفعل (زَادَ) .

---

(01) آل عمـــران ، 162 .
(02) التحرير و التنويـر ، 157/4 .
(03) البقـرة ، 10 .
(04) اللسـان ، " مـــرض " .
(05) الكشـاف ، 34/1 .
(06) صفـوة التفـاسيـر ، 27/1 .

(مـــصدر عـــمـــل)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ فاستجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ اوْ انْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ﴾ (1) و هو مشتق من الفعل الثلاثي عَمِلَ يَعْمَلُ عَمَلاً ؛ أي فَعَلَ فِعْلاً عن قصدٍ فالعَمَلُ الفِعْلُ عمْدًا ، و هو في الإقتصـــــاد :« المجـــهـــود الـــذي يـــبـــذلـــه الانسان لتحصيل منفعة ، و العمل في الأدب هـــو الـــحـــادثـــة الـــتي تـــدور عـــلـــيـــها القصة أو المسرحية» (2)، و يحمل المصدر دلالة الحركة الفكرية أو العضلية المنتجة و قد حث عليه الدين لما فيه من تحقيق المصالح العامة و الخاصـــة ، لذلك تعهّد اللّه سبحانه و تعالى بعدم إضاعته و مجازاة صاحبه أكـــان ذكرًا أو أنثى و المقصود في الآيةِ « نَفْيُ إضاعة العمل و حسبانه لأصحابه تطمينًا لقلوبهم »(3) و قد جاء المصدر منصوبًا على أنه مفعول به للفعل (أضيع) .

(مصـــدر غضَـــب)

جـاء في قوله تعالى : ﴿ و بَآؤُوا بِغَضَبٍ مِـنَ اللَّهِ وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِم المَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنْبِيَّاءَ بِغَيْـرِ حَـقٍّ ذَلِكَ بِمَـا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ (4)، و اشتق من الفعـــل غَضِبَ يَغْضَـــبُ غَضَبًـــا و مَغْضَبَةً بمعنى سَخِطَ عليه و أبْغَضَهُ و أراد الانتقام منه ؛ و غَضِبَ من لا شيء أي من غير شيء يوجب الغضب « و الغَضَبُ في حقيقته حالة نفسية انفعالية تعتري الانسان فتحفزه إلى حب الاعتـداء والانتقام » (5) و في الحديث الشريف :« من كفَّ غَضَبَهُ كَفَّ اللَّه عَنْهُ عَذَابَهُ » (6) ، و يحمل المصدر دلالة حالة سلوكية مضطربة يجب على الانسان تفاديها، لما تلحقه من أضرار على حالته الصحية جسديًا و نفسيًا، و قد ورد مجرورًا بحرف الجر (الباء) .

---

1) آل عمران ، 195 .

2) اللســـان ، (عمـــل)

3)التحريـــر و التنويـــر 209/4 «بتصرف»

4) البقـــرة 61 ، و 111

5)اللســـان ، (غضـــب)

6) صحيـــح مسلـــم 58/3 .

ب/ صيغة فِعَل :

تتكون صيغة فِعَلٍ من مقطعين صوتيين فِعَ/ لُنْ ، و ترد من بعض أبواب الفعل الثلاثي و لاسيَّما (فَعَلَ يَفْعِلُ) و (فَعَلَ يَفْعُلُ) . و تأتي كثيرًا من المعتلّ فينتج مصْدرٌ منقوص نحو : رِضًى و رِبًى و قِرًى ؛ و تشترك مع بعض الصّيغ الأخرى ، و خصوصًا مع صيغة (فَعَلٍ) لقول سيبويه : « و قالوا طَوِيَ يَطْوِي طَوًى و هو طَيَانُ و بعض العرب يقول الطّوَى على فِعَلٍ لأن زِنَة فِعَلٍ و فَعَلٍ شيء واحدٌ ، وليس بينهما إلاّ كسرة الأول »(1) .

و يرى الرَّضَى : أن أمثلة (فِعَلٍ) تأتي من المنقوص(2) . و يبرز الوصف اللّغوي قلة استعمالها وورودها في الكلام، و مردُّ ذلك ربما إلى ثقل تركيبها الصّوتي ممثلاً في الانتقال من الكسر إلى الفتح ، و تكثر في النعوت على الخصوص .

(مصدر ربًى)

قال تعالى :﴿ الّذِينَ يَأكُلُونَ الرِّبوا لاَ يَقُومُونَ إلاّ كَمَا يَقُومُ الّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ المَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالوا إنَّمَا البَيْعُ مِثْلُ الرِّبوا و أحلَّ اللّهُ البَيْعَ وَ حَرَّمَ الرِّبوا ﴾(3) .فالرّبا مأخوذ من الفعل رَبَا يَرْبُو رِبْرًا و رُبُوًا و رِبًا(4) أي زادو نما .فالرِّبَا لغة الزيادة و الفضل ، و هو في الشّرع فَضْلٌ خَالٍ من عِوَضٍ لأحد المتعاقدين و في علم الاقتصاد هو المبلغ الذي يؤديه المقترض زيادة عما اقترض تبعًا لشروط خاصة ، فهو زيادة على أصل المال يأخذها الدائن من المدين مقابل الأجل » (5) و في هذا ابتزاز لأموال المحتاجين و الفقراء لذلك حرمه الله تعالى وعده الرّسول صلّى اللّه عليه وسلّم من أعمال الجاهلية و أسقطه في خطبة حجة الوداع بقوله : «ألا و إن ربا

(1)- الكتاب ، 22/4
(2)- شرح الشافية ، 158/1
(3)- البقرة ، 275
(4)- كتب لفظ الربا بالواو في المصحف الشريف على لغة من يفخم (الربوا) كما كتبت الصلواة و الزكواة و زيدت الألف بعدها تشبيها بواو الجمع
(5)- اللسان ، (ربـا)

الجاهلية موضوع و إن أول ربًا أبدأ به رباعمي العباس بن عبدالمطلب » (1) ، و قد ذكر في سورة البقرة خمس مرّات (2) بأسلوب النهي و التّحذير و تبيان أخطاره ،فجاءمنصوبًا على المفعولية بعد الأفعال :(ياكلون) و(حَرَّم)و(يَمْحَقُ) و مجرورًا بحرف الجرّ في حالتين ،و نهى عنه اللّه تعالى المؤمنين في سورة آل عمران بقوله : ﴿ يأيُها الّذينَ ءامَنوا لا تَأكُلوا الرّبوا أضْعافًا مُضاعَفَةً و اتّقُوا اللّهَ لَعَلّكُم تُفْلِحُونَ ﴾ (3)

(مصدر كِبَر)

ذكر في قوله تعالى :﴿ قَال رَبّ أنّى يكونُ لِي غُلامٌ و قَد بَلَغَنِي الكِبَرُ و آمْرَأتِي عَاقِرٌ قَال كَذَلِكَ اللّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ (4) ، و هو من الفعل كَبُرَ يَكْبُرُ « كُبرًا و كِبَرًا » (5) يحمل دلالة الوصف لمرحلة بلوغ الشّيخوخة ، و المقصود من الآية : « قد بلغت الكِبَرَ و جاء على طريق القلب (بلغني الكبرُ) و فائدته إظهار تمكّن الكبر منه»(6) و قد جاء المصدر مرفوعًا على أنه فاعل للفعل (بَلَغ) .

(مصدر عِوَج)

جاء في قوله تعالى :﴿ قُلْ يَاأهلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا و أنْتُمْ شُهَدَاءُ وَ مَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾(7) ، و هومشتقٌ من الفعل عَوِجَ يَعْوَجُ عَوَجًا و عِوَجًا ، بمعنى :« مال و التوى وانحنى ، و عِوَجُ الإنسان أي صار خلقُهُ سيّئًا . يقال قول بِهِ عِوَجٌ ، أي منحرفٌ عن القصد ؛ وقول غير ذِي عِوَجٍ أي مستقيم سليم» (8) و معنى﴿ **تبغونها عوجاً** ﴾ : «يجوز أن يكون عوجًا باقيًا على معنى المصدرية ،

---

(1) من خطبة حجة الوداع للرسول ﷺ ، و قد كان عمه ﷺ العباس بن عبد المطلب مشتهرا بالمراباة في الجاهلية . ينظر خطبة الوداع في كتاب "حياة محمد" لمحمد حسين هيكل ص 498

(2) الآيات 275 ، و 276 و 278

(3) الآية 130

(4) آل عمران ، 40

(5) اللسان ، " كبر"

(6) التحرير و التنوير، 242/3 .

(7) آل عمران ، 99 .

(8) اللسان " عوج " .

فيكون (عِوَجًا) مفعول (تبغونها)، ويكون ضميرُ النصب في تبغونها على نزع الخافض كما قالوا : شكرتك و بعتك كذا : أي شكرت لك و بعت لك و التقدير : و تبغون لها عوجًا ، أي تطلبون نسبة العوج إليها ، وتصوّرونها باطلة زائغة . و يجوز أن يكون عوجًا ، وصفا للسبيل على طريقة الوصف بالمصدر للمبالغة ؛ أي تبغونها عوجاء شديدة العوج فيكون ضمير النصب في (تبغونها)مفعول (تبغون) و يكون عِوَجًا حالاً من ضمير النصب أي ترومونها مُعْوَجَّه أي تبغون سبيلاً معوجّة و هي سبيل الشِّرك ، و المعنى : تصدُّون عن السَّبيل المستقيم و تريدون السَّبيل المعوجّ »(1) .

ج/ صيغة فُعَلٍ :

تتكون صيغة " فُعَلٍ" من مقطعين صوتيين هما فُعَ/ لُنْ ، و تقتصر على الفعل الثُّلاثي المعتل النَّاقص من باب فَعَلَ يَفْعِلُ ، وهي من الصِّيَغ القليلة الاستعمال و المحدودة ، وقد عدَّ سيبويه منها ثلاثة أمثلة هي : **هُدًى و سُرًى وتُقًى**(2) .أما المبرّد ، فقال:« و قلما تجد المصدر مضموم الأوّل مقصورًا لأن "فُعَل" قلّما يقع في المصادر » (3) ، و مما تمَّ رصده من أمثلة نجد مصْدَرًا واحدًا هو : (هُدًى) ورد في قوله تعالى : ﴿ذَلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ (4) ، و هو مشتقٌ من الفعل هَدَى يَهْدِي هُدًى و هَدْيًا و هِدَايَةً ، بمعنى أرشده و أدلّه ، و الهُدَى النَّهج و الطريق ، يقال :« هداهُ اللَّهُ في الدّين "هُدًى ، و هداه الطريق " هِدَايَةً " ، و هدى العروس إلى زوجها هِدَاءً» (5) . و يحمل المصدر في الآية الكريمة معنى الوصف الدَّال على اللطف ، و التَّوفيق و الرَّشاد ، و هي قيم محبَّبة للنُّفوس لكونها صادرة عن الله تعالى . و قد جاء المصدر خبراً مؤخرًا للمبتدأ (ذلك) فهو وصف للبدل (الكتاب) . وذكر المصدر في موطن آخر مؤكّدًا بأن مكررًا في شكل اسمها و خبرها للتأكيد على أن ما جاء من اللَّهِ هو الهدى في قوله تعالى :﴿إِنَّ الهُدَى هُدَى اللَّهِ﴾(6) .

(1)- التحرير و التنوير ، 27/4 « بتصرُّف ».
(2)- الكتاب ، 46/4 .
(3)- المقتضب ، 86/3 .
(4)- البقرة ، 2 .
(5)- أدب الكاتب ، 260.
(6)-آل عمران ،73.

د/ صيغة فُعُل :

تتكوّن صيغة فُعُل من مقطعين صوتيين قصير فطويل على الشّكل الآتي : فُعُ/ لُنْ ، و هي صيغة قليلة الاستعمال و الشّيوع في اللّغة العربيّة لثقلها بسبب توالي الضمّتين ، و ترتبط بالفعل الثّلاثي من باب (فَعَلَ يَفْعِلُ)و(فَعُلَ يَفْعُلُ)، و تشترك مع صيغة فُعْلٍ وَ فَعْلٍ. و من أمثلتها في سورتي البقرة و آل عمران :

(مصدر نُسُك)

ذكر في قوله تعالى :﴿ فَمَن كَانَ مَرِيضًا أَو بِهِ أَذًى مِن رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أو صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ (1) . و هو مشتقٌّ من الفعل نَسَكَ يَنْسُكُ نَسْكًا و نُسُكًا بمعنى :« تزهّد و تعبّد و ذبح ذبيحة تقرّب بها إلى اللّهِ تعالى» (2) و النُّسُك هو كل حقٍّ لله تعالى. و يدلُّ المصدر على معنى ذي قيمة سلوكية تعبُّدية ، و قد جاء معطوفاً على (صَدَقَة) بواسطة حرف العطف (أو) الدّال على الاختيار بين الأمور المطروحة .

(مصدر هُزُءٍ)

ورد في قوله تعالى :﴿ و لاَ تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ﴾ (3) و هو من الفعل هَزَأَ يَهْزَأُ « هُزْءًا و هُزُوًا و هُزُوءًا ومَهْزَأَةً ، بمعنى سَخِرَ منهُ» (4) ، جاء عند صاحب اللّسان « الهُزُوُ بضم الزّاي و قلب الهمزة واوًا يُقْصد به السُّخْرية »(5) . و يحمل المصدر دلالة ذات قيمة سلوكيّة سلبية منهي عنها ، و الهُزُوُ هنا من باب الجهل و السّفه . و المقصود من الآية الكريمة :« جدّوا في الأخذ بها و العمل بما فيها ، و ارْعُوها حقَّ رِعَايَتِها . و إلاّ فقد

(1) البقرة ، 196 .
(2) اللسان ، (نسك)
(3) البقرة ، 231 .
(4) السان ، " هزا " .
(5) الكشاف ، 134/1 .

اتخذتموها هُزُوًا و لعبًا »(1) . و قد تكرَّر المصدر في السُّورة نفسها في قوله تعالى :﴿ قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَن أَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ﴾(2)، فَهُزُوًا هنا مصدر بمعنى المفعول كالصَّيد و المقصود :« أتجعلنا مكان هُزُوٍ أو أهل هُزُوٍ أو مَهْزُوًا بنا»(3) . و قد ورد المصدر مفعولاً به ثانيا للفعل (إتَّخذ) .

هـ / صيغة فَعِلٍ :

تتكون صيغة فَعِلٍ من مقطعين صوتيين قصير فطويل على الشكل الآتي : فَعِـ/لْ ، و هي من الصِّيَغ القليلة الاستعمال و الشيوع في اللُّغة العربية ، و ترتبط بالفعل الثلاثي خصوصاً من باب (فَعِلَ يَفْعَلُ) . و يربط سيبويه أمثلة فَعِلَ بصيغة فَعَلَ أيضاً ، فقال :« و قد جاء المصدر أيضاً على فَعِلٍ ، و ذلك خنقَهُ يَخْنَقُهُ خَنِقًا ، و كذَبَ يَكْذِبُ كَذِبًا ، و حَرَمه يَحْرِمُهُ حَرِمًا و سَرَقَهُ يَسْرِقُهُ سَرِقًا» (4) .

و تختص هذه الصِّيغة غالبًا بالدَّلالة الوصفية و لم نجد منها سوى مصدر (كَذِبٍ) الوارد في قوله تعالى : ﴿و يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الكَذِبَ و هُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (5) ، و هو مشتقٌّ من الفعل كَذَبَ يَكْذِبُ « كَذِبًا و كِذْبًا و كِذَابًا إذا أُخبر عن شيء بخلاف ما هو عليه في الواقع مع العلم بواقعه»(6) ، و هو ضد الصِّدق . و يستعار الكَذِبُ لغير الانسان ، فيقال :«كذبَ البرقُ و الحلم و الظن »(7) ،قال تعالى :﴿ **و جاؤوا على قميصه بدمٍ كذبٍ** ﴾ (8)

(1) الكشاف ، 134/1 مصدر سابق .
(2) في الآية ، 67 .
(3) في ظلال القرآن ، 203/1 .
(4) الكتاب ، 6/4 .
(5)آل عمران ، 75 .
(6) تاج العروس ، " الكذب " .
(7) اللسان ، " كذب " .
(8) يوسف ، 18 .

أي مغشوش . و المقصود من الآية الكريمة :« أنه لما نزل قوله تعالى:﴿ **و مِنْ أَهْلِ الكتاب من إن تامَنْه ...**﴾ إلى قوله : ﴿ **و هم يَعْلَمُون** ﴾ قال النبي صلى الله عليه و سلّم :« كذب أعداء الله »و قد كذبهم الله تعالى في هذا الزعم فقد ادّعوا أنهم وجدوا ذلك في كتابهم »(1) . و يدل المصدر على قيمة سلوكية سلبية . و جاء مفعولاً به للفعل (يقولون) .

3) المصادر المدودة العين :

تضم هذه المجموعة صيغ : فَعَالٍ و فِعَالٍ و فُعَالٍ و فُعُولٍ، و هي صيغ متطوّرة عن الصِّيَغ السّاكنة العين و قد تشترك معها في العديد من الأمثلة و مردُّ ذلك إمّا إلى اختلاف دلالي أو إلى اختلاف لهجي و تعدُّد لغوي .

أ ـ صيغة فَعَال :

ترتبط صيغة فَعَالٍ المتكونة من مقطعين صوتيين(فَعَا + لُنْ) بالفعل الثُّلاثي اللاّزم و المتعدّي من جميع أبوابه لقول سيبويه :« من المتعدّي سمعتُه سَمَاعًا و من اللازم رشَاد ، و شَقَاء و سَقَام » (2). أما معانيها ، فتختلف باختلاف السّياق على أن الغالب فيها يتمثل في :

ا/ دلالتها على الحُسْنِ و القُبْح لقول سيبويه :« أما ما كان حسنا أو قبيحا فإنه مما يبني فعلُه على فَعُلَ يَفْعُلُ و يكون المصدر فَعَالاً و فَعَالَةً و فُعْلاً » (3).

(1) التحرير و التنوير، 289/3 .
(2) الكتاب ، 8/4 ،و34 و38 .
(3) نفسه ، 28/4 .

2/ دلالتها على انتهاء الزمان لقول سيبويه : « وجاءوا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزّمان على مثال فَعَال ، و ذلك الصَّرَام و الجزار، و القطاع و الحَصَاد» [1].

و تشترك صيغة فَعَال مع العديد من الصيغ الأخرى في الأمثلة ومن ذلك فَعَلٌ ، و فُعْلٌ ، وفِعْلٌ، و فُعَالٌ ، و فَعِيلٌ و فُعُولٌ و فَعَالَةٌ . ومرد هذا التّعدد إمّا إلى اختلاف صوتي و يتمثل في الفرق بين المقاطع ؛ مما يدلُّ على أن إحْدَى الصّيغ ناتجة عن الأخرى ، فتمَّ تمديد المقطع الأول فنتج فَعَالٌ ، و إمّا إلى اختلاف لهجي يقول اللّيثُ [2] :« السُّقْمُ و السَّقَمُ والسَّقَامُ لغات» [3]، و قول ابن السّكيت : «يقال كان ذلك عند قِطَاعِ الطَّير، و قَطَاعِ الماء، و بعضهم يقول : قُطُوعُ الطَّير و الماء»[4] و إمّا إلى اختلاف دلالي إذ نقل عن أبي عمرو بن العلاء أنه فرّق بين« الرَّشْدِ في الصّلاح و الرَّشَدِ في الدّين» .[5]

(مصدر أداء)

ذكر في قوله تعالى :﴿ فَمَن عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فاتِّبَاعٌ بالْمَعْرُوفِ وَ أَدَاءٌ إليه بإحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكم و رَحْمَةٌ فمن اعْتدى بعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [6] ؛ و هو من الفعل الثلاثي المزيد« أدَّى يؤدي أَدَاءً و تأدية ، بمعنى أوصل الشيئ ، و منه أداءُ الأمانة» .[7] إذا تم إيصالها . و الأداءُ: « الدَّفع و إبلاغ الحق . و المراد تأدية و إيصال الإحسان و إعطاء ماء الصلح » [8] . و يحمل المصدر دلالة المَنْح و العطاء و قد جاء معطوفاً على مصدر(اتباع) .

(1) الكتاب ، 12/4 .
(2) الليث ، (ت 175) هو الحارث بن سعد بن عبد الرحمن إمام أهل مصر في الفقه و الحديث و اللغة اصله من أصبهان ، ينظر " وفيات الأعيان " ، 239/2 .
(3) المخصص ، 84/13 .
(4) إصلاح المنطق ص 11 .
(5) تفسير القرطبي ، 283/7 .
(6) البقرة ، 178 .
(7) اللسان ، " أدى " .
(8) التحرير و التنوير ، 143/2 .

(مصدر بَلاء)

قال تعالى :﴿ و في ذَلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾(1) . و يقال : «بَلا يَبْلُو بَلوًا ، و بَلاءً بمعنى : إختبر الشَّيئ و جرَّبه ، « فالْبَلاءُ هو الاختبار و الامتحان في الخير و الشرّ»(2) ، جاء في الحديث الشَّريف : « ما يزال البلاء بالمؤمن في نفسه وولده و ماله حتى يلقى الله و ما عليه خطيئة» .(3) و يحمل المصدر دلالة فعله الحاملة لصفة مروعة مخيفة تدل على الغمّ والحزن ، و يراد بها المحنة . و جاء مرفوعًا على أنه مبتدأ مؤخر . و قد إنتاب المصدر إبدال فقد أبدلت الواو همزة لاقترانها بحرف العلّة "الألف" (بَلاوٌ) حولت إلى (بَلاءٌ)

(مصدر ثَوَاب)

جاء في قوله تعالى :﴿ وَلَأُدْخِلَنَّهُم جَنَّاتٍ تَجْرِي من تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللهِ و اللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾ (4) ، و يقول : ثابَ يثوب « ثَوْبًا و ثَوَابًا بمعنى رجع إلى الله ، و الثوابُ الجزاء من عند الله» .(5) و يحمل المصدر دلالة إجمالية تدلُّ على الحسْنِ و هو في موضع المصدر المؤكَّد بمعنى إثابةً أو تثويبًا قال القيسي :« هو منصوب على القطع أي على الحال ، و ذكر الفراء هو منصوب على التَّفسير» .(6) و قد ذكر مصدر الثواب أربع مرات في سورة آل عمران (7) فجاء مفعولاً به في موطنين ، و مفعولاً لأجله ، ثم مبتدأ مؤخرًا .

---

(1) البقرة ، 49 .
(2) اللسان ، " بلا " .
(3) صحيح مسلم ، 114/2 .
(4) آل عمران ، 195 .
(5) اللسان ، " ثاب " .
(6) مشكل إعراب القرآن ، 173/1 .
(7) آل عمران ، 145 ، و 148 و 195

(مصدر خَيَال)

ورد في قوله تعالى :﴿ يأيُّهَا الَّذِين ءامَنُوا لا تَتَّخذوا بِطَانَةً منْ دُونِكم لا يَألونَكُمْ خَبالاً و دُّوا ما عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ البَغْضَاءُ من أفْوَاهِهِم وَ ما تُخْفِي صُدُورُهُمْ أكْبَرُ قد بيَّنَا لَكُمْ الآياتِ إنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُون﴾ (1) وهو من الفعل :« خبِلَ يَخْبَلُ خَبَالاً ، بمعنى جُنَّ و فَسَد عقلُه ، و الْخَبَالُ : فساد الأمر و إختلاله» .(2) و لذلك سُمي فساد العقل خَبَالاً ، و معنى الآية : «لا يقصّرون في خَبالِكم »(3) و يعرب المصدر مفعولاً به ثانيا لأن الفعل ألاَ يَألُو من الأفعال المتعدّية لمفعولين .

(مصدر خَرَاب)

و رد في قوله تعالى :﴿ و مَن أظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ و سَعَى في خَرَابِهَا أوْلَئِكَ مَا كانَ لَهُمْ أنْ يَدْخُلُوها إلاَّ خَائِفِين﴾ (4) ، و هو من قولهم :« خَرِبَ يَخْرَبُ خَرَبًا و خَرَابًا ، خلا المكانُ فهو خَرِبٌ و مُدَمَّرٌ »(5)، يدلُّ المصدر على عمل شنيع ووصْفٍ قبيح ، و المقصود ما يلحق بيوت اللّه من تدمير و إفساد و تخريب ، و الخراب هنا لا يعني التّحطيم للبنيان فقط و لكن بانقطاع الذّكر فيها ، و هو ضدُّ العمران و قد جاء مجرورًا بحرف الجرّ مضافًا .

---

(1) آل عمران ، 118 .
(2) اللسان ، " خبل " .
(3) التحرير و التنوير ، 64/3 .
(4) البقرة ، 114 .
(5) اللسان ، " خرب " .

(مصدر نكـــال)

جاء في قوله تعالى :﴿ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَ مَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (1) النّكال بفتح النّون من الفعل « نَكَلَ يَنْكُلُ نُكُولاً و نَكَالاً بمعنى أَحْجَمَ عن الشّيئ و نحاه عنه ، و نكله أصابه بنازلةٍ» (2) ، و المقصود العقوبة الزّاجرة الشديدة ،« و لا يقال لكل عقوبة نكال حتى تكون زاجرة رادعة ، و فيه قولان أحدهما أنه العقوبة ، و الثّاني العبرة قاله ابن قتيبة و الزجاج» (3) ، أما الزّمخشري فيعدُّها عبرة تنكل من اعتبر بها أي تمنعه ، و توقفه عن الاستزادة في الشّيئ و منه النّكل و هو القيدُ (4) وقد جاء المصدر مفعولاً به ثانيا للفعل جَعَلَ .

ب/صيغة فِعَال :

تتكوّن صيغة فِعَال من مقطعين صوتيين : قصير فطويل ، و ترتبط بالفعل الثّلاثي المجرّد والمزيد بوزن فَاعَلَ يُفَاعِلُ ، و تشترك مع العديد من الصّيغ منها : مُفَاعَلَة ، و فَعَالٌ ، و فُعَالٌ ، و فُعُولٌ و فَعِيلٌ .

أما قيمها الدّلالية ، فمتنوّعة بحسب السّياق الذي ترد فيه و أهمها :

- الدّلالة على الهياج نحو : هِيَاجٌ ، و صِيَالٌ (5) و إِبَاءٌ .
- الدّلالة على انتهاء الزمان نحو : حِصَاد و صرام .
- الدّلالة على المباعدة نحو : قِرَار و طِرَاد .
- الدّلالة على الوسم نحو : وِسَام .
- الدّلالة على الصّوت نحو : صِيَاح و غُنَاء .

---

(1) البقرة ، 66 .
(2) اللسان ، " نكل " .
(3) زاد المسير في علم التفسير ، 95/1 .
(4) الكشاف ، 73/1 .
(5) صيال و صَوْلا يقصد به السطو و القهر ، ينظر اللسان " صال " .

(مصدر رِئَـــاء)

الموجود في قوله تعالى :﴿ يَاأَيُّهَا الذين ءَامَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكم بِالْمَنِّ و الأذَى كَالَّذي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاس ﴾ (1) و قد أخذ من الفعل : « رَأى يَرْأى (و يحول إلى يرى) و المصدر رُؤية و رِئَاء على منوال لقيته لقاء»(2) ، و أصله من الرؤيـــة ، و هو أن يُرِي النـــاسَ ما يفعله حتى يـثـنـــوا عليه و يـعـظّـمـوه ، « و المنفق لا يريـــد بإنفاقه رضا اللّه و لا ثوابَ الآخـرة ، و إنـما يريد ثنـاء النّاس و شكرهـم و التّباهـي أَمَامَهُم» (3)، و يحمـــل المصدر دلالـــة فعلـه زيادة على المبالغة لقيمة سلوكية سلبيَّة مرفوضة طباعًا و شرعًا ،و قد جاء منصوبًا في موضع الحال لتوضيح طبيعة الإنفاق الممقوتة .

(مصدر صِيَـام)

جاء في قوله تعالى :﴿ يأيُها الَّذين آمَنُوا كُتِبَ عليْكم الصِّيَامُ كما كُتِبَ على الَّذين من قبْلِكُم لعلَّكم تَتَّقُونَ﴾ (4) و هو من الفعل صَامَ يَصُومُ صَوْمًا و صِيَامًا، و هو : « اسم منقول من مصدر فِعَالٍ عينه واو قلبت ياء لأجل كسرة فاء الكلمة ، و قياس المصدر الصَّوْم ، و قد ورد المصدران في القرآن الكريم ، فلا يُطلقُ الصِّيامُ حقيقة في اللُّغة إلا على ترك كل طعام و شراب ، و ألحق به في الإسلام ترك قربان النِّساء » (5) . و للصِّيام إطلاقات أُخرى مجازية كإطلاقة على إمساك الخيل عن الجري في قول النابغة :

خيلٌ صيامٌ وخيل غير صائمة تحت العجاج وأخرى تعلك اللُّجُمَا . (6)

---

(1) البقرة ، 264 .
(2) الكتاب ، 46/4 .
(3) الكشاف ، 150/1 " بتصرف " .
(4) البقرة ، 183 .
(5) التحرير و التنوير ، 155/2 .
(6) ديوان النابغة الذبياني ، ص 186 .

و قول لبيد في وصف صيام حمار الوحش عن الماء :

حتّى إذا سلخا جمادى ستة جزءًا فطال صيامه وصيامُها .(1)

و قد جاء المصدر نائب فاعل. أما (أل) فتدل على تعريف العهد الذهني،أي كتب عليكم جنس الصيام المعروف لديكم .

(مصدر فِصَال)

قال تعالى :﴿ فَإِن أَرَادَا فِصَالاً عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا و تَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ (2) .فالفِصَالُ و الْفصْلُ : « الفِطَامُ سمي به لأن الوَلَدَ يَنْفَصِل عن لبَنِ أمّه إلى غيره من الأقواتِ ، و فَصَلَ الرضِيعَ عن أمّه يَفْصِلُه فِصَالاً و إفتصله أي فَطَمَهُ ، و الفَصِيلُ ولد النَّاقة إذا فُصِلَ عن أُمّه» (3) . و يحمل المصدر دلالة المباعدة ، و لذلك عدَّه الصرفيون من القياس . ففي الفصْلِ قَطْعٌ مؤكَّد ، بينما في الفِصَال مباعدة ، و قد جاء منصوبًا على المفعولية .

(مصدر كتاب)

ذكر في قوله تعالى:﴿ وما كانَ لِنفْسٍ أَنْ تَموتَ إلاَّ بإذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَلا﴾ (4)، و هو من الفعل كَتَبَ يَكْتُبُ كَتْبًا و كتابًا و كتابَةً ، بمعنى صور اللَّفظ المنطوق ، و يقال « كَتَبَ الكِتَاب أي عقد النِّكَاح.وفي الآية ﴿**كُتِبَ عليكم الصِّيام**﴾ أي فُرِضَ » (5) و كتابًا في الآية : « مصدر كاتَبَ المستعمل في كتب للمبالغة ، و قوله ﴿ مؤجلاً ﴾ صفة له ، و هو بدل من فعله المحذوف . والتقدير : كُتِبَ كِتَابًا مؤجَّلاً أي مُؤَقَّتًا » (6) . و جعله صاحب الكشاف أيضًا مصدرًا فقال : « و كِتَابًا في الآية مصدر مؤكد لأن المعنى

(1) ديوان لبيد ، ص 152 .
(2) البقرة ، 233 .
(3) اللسان ، " فصل " .
(4) آل عمران ، 145 .
(5) اللسان ، " كتب " .
(6) التحرير و التنوير ، 114/4 .

كتب الموت كتابًا مؤجّلاً موقتًا ، له أجلٌ معلوم لا يتقدّم و لا يتأخّر» (1) ، أي قضاءً معلومًا لأجال معينة و حقًّا موقوتًا .

(مصدر نِكَاح)

جاء في قوله تعالى: ﴿ ولاَ تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾(2) و النِّكَاحُ في كلام العرب مصدر نَكَحَ يَنْكِحُ بمعنى تَزَوَّجَ ، و هو: «حقيقة في عقد المرأة و لذلك يقولون نَكَحَ فُلاَنٌ فُلاَنَةً ، و نكحَت فلانةٌ فلانًا و أمّا استعماله في الوطأ فكناية» (3) . و قد جاء مضافًا إليه مجرورًا .

جـ/صيغة فُعَال :

تتكون صيغة فُعَال من مقطعين صوتيين :(قصير فطويل) و ترتبط بالفعل الثُّلاثي المجرَّد والمزيد ، و تشترك مع العديد من الصِّيغ أهمها :فَعَال ، وفِعَالٍ ، وَ فَعِيلٍ و فَعْلاَنٍ . و في ذلك قال سيبويه : «و قد جاء على فُعَالٍ نحو النُّزَاء و القُماص كما جاء عليه الصوت نحو:الصُّراخ و النُّباح لأن الصوت قد تكلف فيه من نفسه ما تكلف من نفسه في التَّزوان » (4) . و من المعاني التي تدلُّ عليها هاته الصِّيغة :

- الامراض نحو : عُطَاس و زُكَام ، و الصوت نحو : بُكَاء و عُوَاء و صُرَاخ ، و الزعزعة نحو :نُزَاء و قُمَاص ، وما اجتمع بعضه إلى بعض نحو : حُطَام . قال الفراء : « كل مصدر اجتمع بعضه إلى بعض مثل الْقُمَاش ، و الدُّقَاق ، و الْغُثَاء و الْحُطَام فهو مصدر و يكون في مذهب اسم على هذا المعنى كما كان الْعَطَاء اسما على الإعْطَاء» (5) . و الملاحظ أن الأمثلة الواردة على هذه الصِّيغة قليلة جدا منها جُنَاح و دُعَاء .

(1) الكشاف ، 496/1 .
(2) البقرة ، 235 .
(3) التحرير و التنوير ، 359/2 .
(4)الكتاب ، 14/4 .
(5) معاني القرآن ، 62/2 .

(مصدر جُنَـاح)

ورد في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾(1) . و الجُنَاح بضم الجيم الإثم و هو مشتقٌّ من الفعل :« جَنَحَ يَجْنَحُ إذا مال ، لأن الإثم يميل به المرء عن طريق الخير » (2) ، و قيل هو الإثم نفسه ، و أينما ورد " فمعناه الإثم و الميل ، و هو من قولهم ارتكب جنحة أي جناية »(3) . و الملاحظ أن استعمال مصدر جُنَاح في القرآن الكريم ارتبط كثيرا بلا النافية ، و يليه حرف الجر (على) المرتبط بالضمير مثل ﴿ **لا جُنَاح عليكم** ﴾(4) و ﴿ **لا جُنَاح عليهما** ﴾ (5)ضمن سياق يكاد يكون موحّدا يدلُّ على عدم المؤاخذة في اتيان المنهي عنه و رفع الإحراج عن القيام به .

(مصدر دُعَـاء)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ **قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ** ﴾(6) و هو من الفعل دعا يدعو دَعْوًا و دَعْوَةً و دُعَاءً بمعنى طلب إحضار الشَّيء و صاح به و ناداه و الدُّعاء من الأصوات كالصُّراخ و الرُّعاء و الثُّغاء و الْعُواء و النَّباح التي تجري على القياس ، و تشتقُّ من الفعل النَّاقص غالبا ، و المقصود به هنا الطلب و المناجاة للّه تعالى و قد جاء المصدر مضافا إلى لفظ (سميع) المؤكد بـ : (أن) .

د) صيغة فُعُولٍ :

ترتبط صيغة فُعُول بالفعل الثلاثي المجرد اللاّزم و المتعدِّي لقول سيبويه ، في معرض حديثه عن مصادر

(1)البقرة ، 158 .
(2) اللسان ، " جنـح " .
(3) صفـوة التفاسيـر ، 10/1 .
(4)البقـرة ، 235 .
(5) البقرة ، 236 .
(6) آل عمـران ، 38 .

المتعدي : « و قد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الأبنية على فُعُولٍ ، و ذلك لزمه يلزمه لُزُومًا ، و نهكه ينهكه نُهُوكاً ، و وردت وُرُودًا و جحدته جُحُودًا »(1) و قد رأينا أثناء استعراضنا للسَّماع و القيَّاس في المدخل(2) أن الفرَّاء يعطيها تفسيرا بيئيا لهجيا في تقريره أن (فعلا) حجازية و (فعولا) نجدية ، و تشترك (فُعُول) مع العديد من الصِّيغ الأخرى خصوصا فَعْلٍ و فَعَالٍ ، و تدلُّ على ما يدلُّ عليه فعلها ، و هي صيغة قليلة الاستعمال و الانتشار .

(مـصدر فُـسُوق)

. ذكر في قوله تعالى : ﴿ **الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فلا رَفَثَ و لا فُسُوقَ و لَا جدال في الحجِّ** ﴾ (3)، و الْفُسُوق مصدر مثل الجلوس مشتقٌّ من الفعل :«فَسَقَ يَفْسُقُ و يَفْسِقُ فِسْقاً و فُسُوقاً بمعنى خرج عن طريق الحقِّ و الصَّواب، و فَسَقَت الرَّطبة عن قشورها خرجت ، فالْفُسُوق الخروج عن طاعة اللَّه ، وعن الاستقامة و الانغماس في الفحش»(4) والفساد . و المقصود من الآية الكريمة :« فلا جماع لأنه يفسده ، أو فلا فحش في الكلام و لا خروج عن حدود الشَّريعة ، و قيل هو السِّباب و التَّنابز بالألقاب ، ولامراء مع الرُّفقاء و الخدم و الماكرين ، وإنَّما أمر باجتناب ذلك وهو واجب الاجتناب "(5) . و قد ورد المصدر بصيغة "فِعْلٍ" في قوله تعالى : ﴿ **وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ** ﴾(6) ، أي لعصيان . و للإشارة ، فقد تعاطفت هذه المصادر الثلاثة : **رفث**

(1) الكتاب ، 5/4 .
(2) ينظر ، ص . 16
(3) البقرة ، 197 .
(4) اللسان ، " فسق " .
(5) الكشاف ، 346/1 .
(6) الأنعام ، 131.

المتعدي : « و قد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الأبنية على فُعُولٍ ، و ذلك لزمه يلزمه لُزُومًا ، و نهكه ينهكه نُهُوكًا ، و وردت وُرُودًا و جحدته جُحُودًا »(1) و قد رأينا أثناء استعراضنا للسَّماع و القيّاس في المدخل(2) أن الفرّاء يعطيها تفسيرا بيّنا لهجيا في تقريره أن (فعلا) حجازية و (فعولا) نجدية ، و تشترك (فُعُول) مع العديد من الصّيغ الأخرى خصوصا فَعْلٍ و فَعَالٍ ، و تدلُّ على ما يدلُّ عليه فعلها ، و هي صيغة قليلة الاستعمال و الانتشار .

(مـصدر فُـسُوق)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فلا رَفَثَ و لا فُسُوقَ و لَا جدال في الحجِّ ﴾ (3)، و الْفُسُوق مصدر مثل الجلوس مشتقٌّ من الفعل :«فَسَقَ يَفْسُقُ و يَفْسِقُ فِسْقًا و فُسُوقًا بمعنى خرج عن طريق الحقِّ و الصَّواب، و فَسَقَت الرَّطبة عن قشورها خرجت ، فالْفُسُوق الخروج عن طاعة اللّه ، وعن الاستقامة و الانغماس في الفحش﴾(4) والفساد . و المقصود من الآية الكريمة :« فلا جماع لأنه يفسده ، أو فلا فحش في الكلام و لا خروج عن حدود الشَّريعة ، و قيل هو السِّباب و التَّنابز بالألقاب ، ولامراء مع الرُّفقاء و الخدم و الماكرين ، وإنَّما أمر باجتناب ذلك وهو واجب الاجتناب "(5) .

و قد ورد المصدر بصيغة "فِعْلٍ" في قوله تعالى : ﴿ **وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ** ﴾(6) ، أي لعصيان . و للإشارة ، فقد تعاطفت هذه المصادر الثلاثة : **رفث**

(1) الكتاب ، 5/4 .
(2) ينظر ، ص . 16
(3) البقرة ، 197 .
(4) اللسان ، " فسق " .
(5) الكشاف ، 346/1 .
(6) الأنعام ، 131.

و فُسُوق و جِدَال و تسمى بالمنفيات الثّلاثة ، وقد قرئت بالنّصب و الرّفع .

(مـصـدر غـرور)

جاء في قوله تعالى : ﴿ و مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيا إلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ (1) . و الْغُرُورُ :« مصدر غرّه يغرّه ، أي خدعه »(2) و له دلالة المبالغة. فقد حصرت الدُّنيا في دلالة مصدرين :مَتَاع و غُرُور،لما تمنيه لذاتها و شهواتها من طول البقاء وأمل الدوام ، فتخدع الانسان ثم تصرعه .

4/المصادر المختومة بالتّاء:

تميّزت بعض المصادر بزيادة التّاء على الصّيغ المدروسة آنفا و زيادة التّاء لا يخرجها عما ثبت من مصدريتها لتصبح على الأوزان الآتية : فَعْلَةٌ ، وفِعْلَةٌ ، و فُعْلَةٌ ، و فَعَلَةٌ ، و فَعَالَةٌ ، وفِعَالَةٌ ، و فُعَالَةٌ. و قد تكون هذه التّاء إمّا عوضا عن حرف محذوف نحو : وعد يعد عدة لقول سيبويه : « و جاؤوا بالمصدر على فعْلَة لانه كان في الأصل على فَعْل كما كان العطش و نحوه على فعل و لكنهم أسكنوا الياء و أماتوها كما فعلوا ذلك في الفعل فكان الهاء عوضا عن الحركة»(3) ، و إما للمبالغة لقول المبرّد : « و المصادر تقع على فَعَالَة للمبالغة »(4)، كما قد تكون أصلا في الوزن المصوغ . و تدل هذه

(1) آل عمـــران ، 185 .
(2) صفـــوة التفـاسيـر ، 247/1 .
(3) الكتـاب ، 24/4 .
(4) الكامـل ، 167/1 .

الصيغ أيضا على دلالة الحدث المطلق التّي تدلُّ عليها الصّيغ المجرَّدة من التّاء ، زيادة على المعاني الخاصّة بالصّيغة الأصلية ، كما تأتي بعض الأمثلة على وزن فعلة و فعلة لتدلَّ على مصدر المرَّة و الهيئة ، و هذا ما سنذكره لاحقا . و يبقى السّياق هو الحكم في المعنى الدّلالي لكل صيغة ، مع العلم أن العديد من هذه الصّيغ تشترك مع بعضها البعض في المعنى و مرجع ذلك إلى الإختلاف اللّهجي أو تعدُّد القراءات . قال سيبويه :« أما ما كان حُسْنًا او قُبْحًا فإنه مما يبنى فِعْلُهُ على فَعُلَ يَفْعُلُ و يكون المصدر فَعَالاً ، وفَعَالَةً و فُعْلاً ، و ذلك قولك : قَبُحَ يَقْبُحُ قَبَاحَةً ، و بعضهم يقول قُبُوحَةً فبناه على فُعُولَة كما بناه على فَعَالَةٍ »(1) . و من ذلك قولهم : « سِلْمٌ و سَلَامَةٌ ، و سَفَهٌ و سَفَاهَةٌ ، وَوِلَايَةٌ وَ وَلَايَةٌ ، وَوِكَالَةٌ وَوَكَالَةٌ وَدَلَالَةٌ وَدِلَالَةٌ »(2) . و تتكوّن هذه الصّيغة من فعل + ـة أو فعال +ـة .

أ /صيغة فَعْلَة :

(مـصـدر بَـسْـطَـة)

ورد في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾(3)، و هو من الفعل بَسَطَ يَبْسُطُ إذا زاد فضله ، « و بَسَطَ يده في الرزق جاوز القصد ، و بَسْطُ الشيء نشْره ، و بَسْط الغدر قبوله »(4) ، و البَسْطَة السَّعَة و الامتداد و الانتشار و المقصود : « الوفرة و القوة من الشّيء »(5) . و يحمل المصدر دلالة مطلق الحدث ، فاللّه عزَّ و جل هو الذي اختار طالوت ملكاً .

(1) الكتاب ، 28/4 .
(2) أدب الكاتب ، ص 575 ، 576 .
(3) البقرة ، 247 .
(4) اللسان ، " بسط " .
(5) التحرير و التنوير ، 492/2 .

ـ و لا اعتراض على حكم الله ـ لميزتين إثنين هما العلم المبسوط و الجسامة ، و قد جاء المصدر منصوبا على أنه مفعول به ثان للفعل (زاد) بمعنى زاده انبساطاً .

(مـصـدر جَـهْـرة)

نصّت عليه الآية الكريمة : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾(1) . و هو من الفعل الثّلاثي جَهَر يَجْهَرُ جَهْرًا و جَهْـرة و جَهَـارة بمعنى: « الكشف و العلانية و الرؤية ، و الْجَهْرُ بالقول رفع الصوت» (2) و المراد بجَهْرة جَهَاراً ، و هي مصدر في موضع الحال أي : علانية ، و قيل : « عيَاناً غير محتجب عنا »(3) ، و قرأ ابن عباس : (جَهَرَةً) بفتح الهاء ، ـ و هما لغتان ـ (4) و تدلُّ على الحدث المطلق المبالغ فيه ، لأن الْجَهْر هو الظهور الواضح للذوات و الأصوات لقولهم : « الْجَهْرُ : ظهور الشيئ بإفراط »(5) . و قد عدل القرآن الكريم عن أن يقول "عَيَانًا " و قال(جَهْرَة)لكونها أفصح لتوافر شروط الفصاحة في اللّفظة و الابتداء بصوت الجيم أخف من غيره و أسهل .

(مـصـدر خَـشْـيَـة)

يظهر في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾(6) ، و هو مشتقٌ من الفعل

(1) البقـرة ، 55 .
(2) تـاج العروس ، الجهـر .
(3) في ظـلال القرآن ، 103/1 .
(4) الجـامـع لأحكـام القـرآن ، 404/1 .
(5) التحـريـر و التنـويـر ، 507/1 .
(6) البقـرة ، 74 .

خَشِيَ يَخْشَى خَشْيَةً و خِشْيًا، أي خاف فهو خَشْيان ، و الْخَشْية : الخوف ، و يحمل المصدر ههنا دلالة الفعل المبالغ فيه و هو « مجاز عن انقيادها لأمر اللّه تعالى ، و أنها لا تمتنع على ما يريد فيها

و قلوب هؤلاء لا تنقاد ، [إشارة إلى بني إسرائيل الّذين جادلوا في ذبح البقرة] ، ولا تفعل ما أمرت به »(1) . و قد جاء المصدر مجرورا بـ(من) المفيدة للسّببية ؛ فسقوط الحجر سببه خشية اللّه و في ذلك مثل و عبرة للنّاس .

(مـصـدر دَعْـوَة)

ورد في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ اجِيبُ دَعْـوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَـانِ﴾ (2) ، و هو من الفعل دَعَا يَدْعُو دَعْوًا و دَعْوةً و دُعَاءً . يقال : « دَعَا بالشّيء أي طلب إحضاره ، و دَعَاه : ناداه فالدَّعْوَة هي ما يدعى إليه الانسان من وليمة أو مأدبة و يقال نحن في دَعْوَة فلان : أي في ضيافته﴾(3) و تطلق الدَّعْوَة هنا في الآية على النّداء فتشير إلى :« سهولة إجابته لمن دعاه و سرعة إنجاحه حاجة من سأله بحال من قرب مكانه »(4) .و قد جاء المصدر منصوبًا على أنه مفعول به ، و تمَّ العدول عن استعمال مصدر (الدُّعَاءِ) للثّقل الّذي يلحق اقتران الهمزة "بأل" التعريفية للفظ (الداع) ففي التّاء سهولة و يسر .و هذا من فصاحة اللفظ القرآني .

(مـصـدر رَحْـمَـة)

(1) الكشـــاف ، 77/1 .
(2) البقـــرة ، 186 .
(3) اللســـان ، " دعـــا " .
(4) الكشـــاف ، 112/1 .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾(1) يقال : رحم يرحم رحْمَةً ، أي شفق عليه و عطف عليه و المقصود بالرَّحْمَة في الآية :« التعطّف ،و الرّقة و المغفرة و الإحسان » (2) . قال تعالى : ﴿ **وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً** ﴾(3)،أي الخير و النعمة ، وقد أشار سيبويه إلى هذا المصدر في حديثه عن وزن فَعْلَة فقال :« و قالوا الْفَعْلَة نحو الرَّحْمَة واللَّقْيَة ، و قالوا غلبه غَلْبَةً »(4) و قد جاء المصدر منصوباً على أنه مفعول به للفعل (يرجون) لأن الرَّحْمَة مما يرجى و يؤمل.

(مـصدر قَـسْـوَة)

نصَّ عليه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ (5) و هو من الفعل الثلاثي قسا يقسو قَسْواً و قَسْوة و قَسَاوة و قَسَاءَةً ، بمعنى « الشّدة و الغلظة و ذهاب الرَّحمة ،و قسوة الجسم صلبه و اشتداده »(6) . و في الآية الكريمة وصف القلوب بالقسوة لنبوها عن الاعتبار ، و أن المواعظ لا تؤثر فيها ، فالقلوب في قسوتها مثل الحجارة أو أشدّ قسوة منها و المعنى :« أن من عرف حالها شبهها بالحجارة أو بجوهر أقسى منها و هو الحديد مثلا» (7) . و لم يقل القرآن الكريم : أقْسَى منها ، لأن المقصود اشتدت قسوة الحجارة و قلوبهم أشد قَسْوَة . و قد جاء المصدر اسم التفضيل للدلالة على المبالغة ، و هو تمييز محول عن المبتدإ.

---

(1) البقرة ، 218 .
(2) تفسير ابن كثير ، 128/1 .
(3) الحديد ، 27 .
(4) الكتاب ، 8/4 .
(5) البقرة ، 74 .
(6) اللسان ، " قسا " .
(7) الكشاف ، 76/1 .

(مصـدر لَعْنَـة)

نصَّ عليه قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾(1) ، و هو من الفعل لَعَن يلْعَنُ لَعْنًا و لَعْنَةً ، و أصلها في كلام العرب « الطردُ و الابعاد من الخير، يقال : ذئب لعين أي مطرود مبعد »(2) ، و المراد أن اللَّه طردهم و أبعدهم من رحمته بسبب كفرهم و ضلالهم . و قد دل المصدر على المبالغة في اللَّعْن يستحقه الكافرون الذين يجحدون النِّعمة و يشركون باللَّه سبحانه و تعالى .و قد جاء مبتدأ مضافا إلى لفظ الجلالة .

ب/صيغة فِعْلَة :

(مـصـدر حِـطَّـة)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ يُغْفَرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾(3)، و هو من قولهم :« حطَّ الرَّحلَ و السَّرْج و القوسَ بمعنى أنزل و هبط ، و الْحِطَّة : نقصان المنزلة »(4) و في الآية:« قولوا مسألتنا يا ربَّنا أن تَحُطَّ عنَّا خطايانا وأوزارنا و أن تغفر لنا »(5) و هي خبر لمبتدإ محذوف ، أي مسألتنا حِطَّة أو أمرك حِطَّة ، «و الأصل النصب بمعنى حطَّ ذنوبنا عنا حطَّةً و إنما رفعت لتعطي معنى الثبات ، و قيل معناه أمرنا حطَّة ، أي نحطّ في هذه القرية و نستقر فيها »(6) و في المصدر إدغام المثلين .

---

(1) البقرة ، 89 .
(2) اللسان " لعن " .
(3) البقرة ، 58 .
(4) اللسان ، " حط " .
(5) كلمات القرآن تفسير و بيان ، ص 12 .
(6) الكشاف ، 283/1 .

(مصدر حكمة)

ورد في قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ ءَايَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (1) و هو مشتقٌّ من الفعل الثُّلاثي « حَكُمَ يَحْكُمُ إذا صار حكيمًا و صاحب حِكْمَةٍ ، و الْحِكْمَة هي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم كالعلم و صواب الأمر و سداده و العدل »(2)، و الْحِكْمَة من الفضائل و القيَّم النَّبيلة فقد مدحها القرآن الكريم بقوله : ﴿ و مَن يُوتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كثيراً ﴾ (3) و قد عطفت على (الكتاب) لأنه بمنزلتها ، و تكرَّرت بهذه المنزلة في جُلِّ آيات القرآن الكريم (4)، و المقصود بها هنا الشَّريعة (5) .

(مصدر خِطْبَة)

جاء في قوله تعالى : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ ﴾ (6)، و اشتقَّ من الفعل الثُّلاثي خَطَبَ يخطب خُطْبَةً وخِطَابَةً بمعنى الكلمة الملقاة ؛ « و خَطَبَ المرأة خِطْبَةً (بكسر الخاء) أي دعاها إلى التَّزوج بمفاتحتها في شأن زواجها ، و التحدُّث في أمر صداقها »(7) و طلبها من أهلها و قد جاء المصدر مجروراً بحرف الجر (منْ) و مضافا إلى لفظ النِّساء .

---

(1) البقرة ،129 .

(2) اللسان " حكم " بتصرف .

(3) البقرة ، 270 .

(4) كما في الآيات : 151 ، و 231 ، و 252 ، و 269 من سورة البقرة . و 48 ، 81 و 164 من سورة آل عمران .

(5) الكشاف ، 144/1 .

(6) البقرة ، 235 .

(7) معجم الأفعال المتعدية بحرف ، ص 81 .

(مصدر ذِلَّــة)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمِ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَ بَاؤُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ﴾(1) و هو من الفعل الثُّلاثي المضعَّف ذلَّ يذلُّ ذُلاًّ و ذِلَّةً « و مَذَلَّــةً ، و هــو الهــوان و الإنقياد و فقــدان العــز و السُّهولة » (2) . و المعنى : « أن الذِّلة محيطة بهم مشتملــة عليهم ، فاليهود صاغرون أذلاَّء أهــل مسكنــة و مدقعة إمَّا على الحقيقة و إمَّا لتصاغرهم و تفاقرهم خيفة أن تضاعف عليهم الجزية » (3) ، و قد ورد المصدر نائب فاعل و يحتوي على إدغام المثلين معرفا بأل الجنسية .

(مصدر عِــزَّة)

جاء في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِــزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ (4) . و العــزُّ ضدُّ الذلّ ، و اشتقَّ المصدر من الفعل الثُّلاثي عــزَّ يَعِــزُّ عِــزًّا و عِــزَّةً ، و العِــزَّة بإدغام الزَّاي « القوة و الغلبة و الأنفة » (5) لقوله تعالى : ﴿ **وَلِلَّــهِ الْعِــزَّةُ وَلِرَسُولِــهِ وَلِلْمُؤْمِنِيــنَ** ﴾(6) و قد أفادت التَّاء المبالغة و المراد : حملته الأنفة و الحمية على الإثم ، و جاء المصدر بالرفع على أنه فاعل .

(مصدر فِتْنَــة)

نُصَّت عليه الآيــة الكريمــة : ﴿ و الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ (7) و هو من الفعل : « فتن يفتن فَتْنًا و فُتُونًا و فِتْنَةً ، بمعنى صهر المعدن بالنَّــار ليعرف سلامتــه أو غشَّه » (8) . و تستعمل الفتنة في الدَّلالة علــى

(1)البقرة ، 61.
(2) اللسان ، " ذل " .
(3) الكشــاف ، 72/1 .
(4)البقــرة ، 206 .
(5) اللســان " عــــز " .
(6) المنــافقــون ، 8 .
(7) البقــرة ، 191 .
(8) اللســان ، " فتــــن " .

العذاب و الإعجاب بالشَّيء ، و الاستهتارية ، و الاضطراب ، و بلبلة الأفكار و الفوضى و اختلال نظام الحياة و العيش؛ و لذلك عُدَّت في الآية أفدح و أخطر من القتل .

(مصدر فِدْيَة)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامِ مَسَاكِينَ ﴾ (1)، يقال فداه يفديه « فدى و فداء و فِدْيَةً إذا استنقذه بمال أو غيره و خلصه مما كان فيه .» (2) ، قال شوقي :

الروح ملك يمينه *** يفديه ما ملكت يمينه .(3)

و المقصود في الآية بفدية طعام مساكين : « نصف صاع من بُرٍّ أو صاع من غيره عند أهل العراق ، و عند أهل الحجاز مد، و كان ذلك في بدء الإسلام فُرض عليهم الصَّوم و لم يتعوَّدوه فاشتدَّ عليهم ، فرخَّص لهم في الإفطار و الفدية »(4) ، و قد رفع مصدر فدية على الابتداء ، و الخبر هو الجار و المجرور المقدمان ، و هي مبدل منه لأن (طعام) بدل من (فدية) .

ج) صيغة فُعْلَة :

هي صيغة قليلة الانتشار ، إذا ما قورنت بسابقتيها (5) و من الأمثلة المرصودة في السُّورتين نجد أربعة مصادر : خُلَّةٌ و عُرْضَةٌ ، و عُسْرَةً و عُمْرَةٌ .

فمصدر الخُلَّة بضمِّ الخاء ورد في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَ لَا خُلَّةٌ وَ لَا شَفَاعَةٌ وَ الْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (6) فالخُلَّة المودَّة و الصُّحبة ،

(1)البقرة ، 184 .
(2) اللسان ، " فدى " .
(3) الديوان ، ص 107 .
(4)الكشاف ، 110/1 .
(5) و هما فَعْلَة و فِعْلَة .
(6) البقرة ، 254 .

« و بفتح الخاء هي الحاجة و الفقر ، و بالكسر هي الخصلة و الجمع خلال » (1) و تطلق الْخُلَّة على الصَّديق و أهل المودة « تسمية بالمصدر ، فيستوي فيه الواحد و غيره و المذكر و غيره» (2) ، ونفي الْخُلَّة هو نفي لحصول المودَّة و النَّفع يوم القيامة ، و قد جاء المصدر بالتَّنكير دلالة على المبالغة ، و توسط لفظي (بيع) الذي يجلب المنفعة و (شفاعة) التي تتوسط في دفع الضَّرر و هذا مظهر بلاغي يدل على التَّهويل و التَّخويف .

(مصـــدر عُرْضَـــة)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَ تَتَّقُوا وَ تُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (3) و الْعُرْضَةُ هي الهدف ، يقال : جعله عرضة لكذا أي نصبه له هدفا ، « و هو عرضة للشرِّ و تطلق أيضا على المانع المعترض دون الشَّيء و الحاجز له ، و يقال : فلان عرضة دون الخير ، و الْعِرْضَة (بالكسر) هي التي تعترض النَّاس بالباطل (4) والمعنى : « أن الرَّجل كان يحلف على بعض الخيارات من صلة رحم . أو إصلاح ذات بيْنٍ أو إحسان إلى أحد أو عبادة ، ثم يقول : أخاف الله أن أحنث في يميني فيترك البِرَّ إرادة البَرِّ في يمينه فقيل لهم الآية أي حاجز لما حلفتم عليه » (5) ، وقد جاء المصدر مفعولا به ثانيا للفعل (تجعلوا)، بمعنى مانعا ، فنفى اللَّه ذلك و نهى عنه .

(مصـــدر عُسْـــرَة)

ورد في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسُرَةٍ و أن تصَّدَقوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (6) ، و هو مشتقٌّ من الفعل « عَسِرَ يَعْسِرُ عسْرًا ، و عَسْرًا و عُسْرًا، و عُسُرًا و عُسْرَةً ؛ و هي ضيق ذات اليد ، و العجز عن الوفاء بالدين و ساعة العسرة هي ساعة الشدة » (7) . و المراد من

(1) اللسان ، " خـــل " .
(2) التحرير و التنوير ، 4/3 .
(3) البقـــرة ،224 .
(4) اللسان ، " عـــرض " بتصـــرف .
(5) الكشـــاف ، 129/1 .
(6) البقـــرة ، 280 .
(7) اللسان ، " عـــسر " .

الآية الكريمة: « إن وقع غريم عن غرمائكم ذو عسرة فلا بد من الانتظار و التّيسير عليه إلى أن يسهل عليه ردُّ الدّيْن » (1) ، و يحمل المصدر دلالة المبالغة في الاتّصاف بالعسر ، و جاء مضافًا إليه ل (ذو) ، بمعنى صاحب ضيق .

(مصدر عُمْرَة)

جاء في الآية الكريمة : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾(2)، وهو من الفعل عَمَرَ يَعْمِرُ و يَعْمُرُ « عَمْرًا و عَمَارَةً و عُمْرَةً ، وهو قصد المكان العامر » (3) و أصله الزّيارة ،و الْعُمْرَةُ من الحجّ و شرعا هي : « أفعال مخصوصة تسمى بالحج الأصغر و ليس لها وقت معيّن ولا وقوف بعرفة .»(4)،وكثيرا ما تأتي معطوفة في القرآن الكريم على لفظ الحجّ لأن الحجّ فرض والعمرة تطوع ، وكلاهما عبادة لله تعالى ، فهما من جنس واحد .

د/ صيغة فَعَالَة :

تتكوّن هذه الصّيغة من ثلاثة مقاطع : قصيرمفتوح + طويل مفتوح + طويل مغلق (**ف+عا+لة**) وترتبط بالعديد من المعاني كالحسن و القبح ، و الجرأة و الجبن و الرّفعة و الضّعة ، و ترد من المجرّد والمزيد ، وتشترك مع العديد من الصّيغ خصوصا فِعَالَة و فُعَالَة مثل قولهم : « الْوِقَايَة و الْوَقَايَة ، والرِّضَاعَةو الرَّضَاعَة ، والدِّلَالَة و الدَّلَالَة و الزِّيارَة و الزِّيَارَة » (5) . و من الأمثلة الواردة على منوالها نجد : أمَانَة ، وشَفَاعَة ، وَ شَهَادة وضَلَالَة ، وأمّا رَضَاعَة فنوردها ضمن اسم المصدر .

---

(1) الكشاف ، 155/1 .
(2) البقرة ، 195 .
(3) اللسان ، " عمر " .
(4) الخلاصة الفقهية ، ص 228 .
(5) أدب الكاتب ؛ 442 .

(مـصـدر أمَـانَـة)

ورد في قوله تعالى : ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ (1) و هو مشتقّ من الفعل : « الثلاثي المهموز أمن يأمن وآمنه ، أي جعله آمنا فلا يخاف خيانة ولاشرّا» (2) وأطلقت الأمانة على الشّيء المؤمن عليه من باب إطلاق المصدر على المفعول ، و قد وردت بصيغة المفرد مضافة إلى الضّمير لأنها لازمة لصاحبها المطلوب منه أداءها كاملة دون خيانة أو نقصان ، كما يتضح من بقية الآية ﴿وليتق الله ربه﴾ ، وقد أطلق مصدر الأمانة هنا على « الدّين في الذمة و على الرهن لتعظيم ذلك الحق لأن اسم الامانات له مهابة في النفوس »(3) و لذلك يتمّ التّحذير من عدم الوفاء بها و ذلك يعد خيانة و في الحديث الشّريف : « أدّ الامانة إلى من إئتمنك و لاتخن من خانك » (4) ، وقد جاء المصدر منصوبا على المفعولية .

(مـصـدر شَـفَـاعَـة)

قال تعالى : ﴿واتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَاهُمْ يُنْصَرُونَ﴾ (5) ، يقال : شفع فلان عند فلان في فلان فشفّعه ، أي قبل شفاعته . « والشّفاعة مأخوذة من الشّفع الذي هو ضدّ الوتر، يقال : كان وترا فشفعه ، والشّفيع صاحب الشفعة و صاحب الشّفاعة »(6) و يقصد بها في الآية الكريمة : « التوسّل إلى الغير في العفوعن ذي ذنب و طلب

(1) البقرة ، 283 .
(2) اللسان ، " أمن " .
(3) التحرير و التنوير ، 122/3 .
(4) صحيح مسلم ، 85/3 .
(5) البقرة ، 48 .
(6) اللسان ، " شفع " .

الوساطة لإزالة غضب أو وحشة » (1) . و في الآية تنبيه و تحذير أن هذه الشّفاعة إن فات أوانها فلن تقبل . و قد ذكرت في سورة البقرة كذلك(2) بالدّلالة نفسها منفية بـ (لا) كما رأيناأثناء الحديث عن مصدر (خلّة)(3) .

(مـصـــدر شـــهـادة)

تعدّد ذكرمصدر (شهادة) كثيرا في القرآن الكريم نظرا لدلالته المتعدّدة و تناوله جانبا هامّا من معاملة النّاس فقال تعالى متحدّثا عن فظاعة كتمان الشهادة : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (4) وهو مشتقٌّ من الفعل شَهِدَ يشْهَدُ شُهُودًا و شَهَادَةً بمعنى : « حضر الشّيء و عاينه وعلمه ، و الشهادة الخبر القاطع » (5) . و إقرار المرء بما علم و عرف و تيقن منه فيدلي بها و يؤتيها . قال المعرّي (ت 449 هـ):

وإذا أتتك مذمتي من ناقص *** فهي الشّهَادَةُ لِي بِأنّي كامل(6) .

و الشهادة البيّنة الفاصلة في القضاء ، و الموتُ في سبيل اللّه شهادة . و قد ذكر المصدر بالمعنى نفسه الدّال على المبالغة لأهمية قيمة الشهادة في ءايتين أخريتين من سورة البقرة (7) بصفة الاسم المجرور في الأولى و المفعول به في الثانية . و المقصود من الآية الكريمة : « أن لا نَكْتُمَ الشهادة ، و من كتمها فلا أحد أظلم منه . و قد فعل ذلك أهل الكتاب بكتمانهم لما يعلمون » (8) .

---

(1) صفوة التفاسير ، 54/1 .
(2) في الآية 254 .
(3) ص 97 من هذا البحث .
(4) البقرة ، 140 .
(5) اللسان ، " شهد " .
(6) رسائل أبي العلاء ، ص 67 .
(7) هما الآيتان : 282 و 283 .
(8) الكشاف ، 97/1 بتصرف .

(مـصـدر ضـلالـة)

جاء هذا المصدر في قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ (1) و هو من قولهم : ضلَّ يَضِلُّ ضَلالاً و ضَلالَةً أي : ضاع و هلك و تلف و حاد عن طريق الحقّ أو الدّين ، و الضَّلالـة ضِدَّ الرَّشَاد و الهداية لقوله تعالى : ﴿ **فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ** ﴾(2) .و المقصود باشتراء الضَّلَالَة بالهدى « اختيارها عليه و استبدالها به على سبيل الاستعارة لأن الاشتراء فيه إعطاء بدلٍ وأخذ آخر» (3) . و المعنى : استبدلوا الغِنَى بالرَّشاد و الكفر بالإيمان فخسرت صفقتهم . و يبرز المصدر من بين بقية الألفاظ في الآية مفخما بصوت الضاد و مدّ اللام ليدل على المبالغة ،و قد جاء مفعولاً به للفعل (اشترى) المتعدِّي بنفسه للدلالة على أن الوقوع في الضَّلالة هو بمحض إرادة الانسان : لأنه ابتغاها ورضيها و جرى وراءها كما يفعل التَّاجر عندما يهم نحو الشِّراء .

هـ/صيغة فِعَالَةٍ :

ترتبط صيغة فِعَالَة بالفعل الثلاثي المجرد و المزيد ،خصوصا من باب (فَعَلَ يَفْعِلُ) نحو: وَرِث يَرِثُ وِرَاثَةً ، و تتكون من ثلاثة مقاطع صوتية : صغير+ طويل +طويل مغلق (فِ+عَا+لَهْ) و تشترك مع العديد من الصيغ و لا سيما فِعْلٍ ، و تحمل قيما دلالية متعددة منها :

- الحرفة نحو : زِرَاعة ، و حِدَادَة ، و تِجَارة و نِجَارة .

- و الولاية نحو :خِلَافة ، وَوِزَارة ، و رِيَاسَة . قال ابن سيدة: « و تجئ الْفِعَالَةُ فيما كان وِلاية

(1) البقـــــرة ، 16 .
(2) الأعـــــراف ، 30 .
(3) الكـشـــــاف ، 38/1 .

أو صِنَاعة ، و كأن الولاية جنس لذلك ، و كذلك الصِّناعة ، و كلما كان الجنس على وزن كان النوع من ذلك الوزن » (1) .

وهي صيغة قليلة الانتشار، إذا ماقورنت بصيغة فَعَالَة على الخصوص .وقد تم إحصاء ثلاثة أمثلة في السورتين وهي:تجارة، وتلاوة وغشاوة.

(مصـــــدرتجـــــارة)

يشترك هذا المصدرفي الفعل المجرد و المزيد وتكرَّر كثيرا في القرأن الكريم حقيقة ومجازا نظرا لانتشارنشاط التِّجارة في المجتمع العربي،من ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَارَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَاكَانُوامُهْتَدِين﴾(2) وهو من الفعل تَجِرَ يَتْجَرُ تَجْرًا وتِجَارَةً وهي ممارسة عملية البيع والشراء ، وزيدت التاءعلى الأصل للدَّلالة على المبالغة،لأن التجارة فيهاإلحاح.وهناك من يعدالتاء الزائدة دالة على عموم الجنس.(3)وفي الآية الكريمة استعمال مجازي بعد قوله تعالى : ﴿أولائك الَّذِينَ إشْتَرَوا الضَّلالة بالْهُدَى﴾ .فهذا« من الصَّنعة البديعية التي تبلغ بالمجازالذروة العلياوهو أن تساق كلمة مساق المجازثم تقفي بأمثال لها،إذا تلاحقن لم تر كلاما أحسن منه ديباجة وأكثر ماءً ورونقا ، و هو المجاز المرشح» .(4)وقدجاء الصدر مرفوعاًعلى أنه فاعل للفعل(رَبِحَ)المنفي للدَّلالةعلى خسران الاتجاه الذي سلكه المشركون (5) .

---

(1) المخصص،136/14.

(2)البقرة،16 .

(3). جلال البناء دليل 1/ 181

(4) الكشاف39/1 .

(5) للاشارة فقد ورد مصدر(تجارة)بمعناه الحقيقي في قوله تعالى:﴿ إلاأن تكون تجارةحاضرة﴾ البقرة 282.

(مصـــدر تـلاوَة)

ذكر في قوله تعالى: ﴿ الذِينَ آتَيْنَاهم الكِتَابَ يَتْلُونَه حقَّ تِلاوَتِه أولائك يؤمِنُونَ بِه ومن يكْفُربه فَأُولائك هم الْخَاسِرُونَ ﴾ (1)وهومشتقٌّ من الفعل النَّاقـــص تَلا يَتْلُو تُلُوًّ وتـلاوَةً ، بمعنى أتبَعَـهُ لقولـــه تعالـــى: ﴿ **والقمرإذاتلاها** ﴾ (2) و يقـال : تلـوت القرآن فأنـا أتْلـوهُ تِلاوَةً ، و « تَلوتُ الرجل تبعته فأنا أتلوه تُلُوًّا ، وجاءت الخيل تَتَالِيًا أي متتابعة ، وتِلْوُ الناقة ولدها الـذي يتلوها » (3) . والمقصودبالتِّلاوة : القراءة لما فيه من التَّوالي والتَّتابع .والمراد من الأية الكريمة: « يقرؤونـه قـراءة حقَّة كمـا أُنْزِل،لايحرفونه ولايغيرون ما فيه» (4) والتَّاء في المصدر للتَّأنيث والمبالغة ، وقد جاء مضافا إليه مجرورا وكان في الأصل مفعولا مطلقا .

(مصـدر غِشَـــاوة)

قالى تعالى : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِم وعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِم غِشَاوَةٌ ولَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (5) ويقال غشي يغشى غَشًى وغشيًا وغِشاوَةً بمعنى غطَّاه وحـلَّ بـه لقولـه تعـالى: ﴿ **فغشيهم من اليمِّ ما غشيهم** ﴾ .(6) والغاشية : القيامة،لأنها تُغشي النَّاس بأفزاعها: فقلوبهم وأسماعهم مغشَّاة بغشاء يمنع أن يصله ما يصلحه وقال القرطبي: « غِشاوَة :الغطاء، ومنه غاشية الروح،والغشاوة هي الختم» (7) وقد قرئت بالكسر والفتح والضم لقول الفراء« أما قريش وعامة العرب فيكسرون الغين مـن غِشَـاوة،وعكل يضمون الغين،وبعض العرب يفتحها

---

(1) البقـــــرة ، 121 .
(2) الشـــمـــس ، 2 .
(3) اللســـان ، " تـــلا " .
(4) الكشـــاف ، 90/1 .
(5) البقـــرة ، 7 .
(6) طـــــــه ، 78 .
(7) الجـــامـــع لأحكـــام القـــرآن ، 190/1 .

وأظنها لربيعة، وروى المفضل عن عاصم غَشَاوة بالنَّصب » (1) وورد المصدر مبتدأ مؤخرا والخبر شبه جملة مقدم وجوبا، وذلك تأكيدا لما أصاب الأبصار من العمى عن إدراك الحقيقة و إتباعها .

و/صيغة تَفْعُلَة:

تتكون هذه الصيغة من ثلاثة مقاطع صوتية طويل مغلق+ قصير+طويل (**تف+ع+لة**)، وتكاد ترتبط باالفعل الثُّلاثي المجرَّد(هَلَكَ) فقط لقول السُّيوطي :« ليس في كلامهم مصدر على تَفْعُلَةٍ إلا حرف واحد هو **تَهْلُكَةٍ** » (2) ، ومثالها الوحيد الوارد في هذه الدِّراسة هو(تهلكه) المذكورة في قوله تعالي : ﴿ **ولاتُلْقُوا بِأَيْدِيكُم الى التَّهْلُكَة وأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ (3) و هي من قولهم :هلك . يهلك هلاكا و هلوكا و مهلكا « بفتح اللام وكسرها و ضمها و تهلكه وهي من نوادر المصادر وليست مما يجري على قياس و يقصد بها الهلاك و الموت» (4) . و حكى سيبويه : « أن التَّهْلُكَة مصدر كقولهم : التَّضرة و التَّسرة ، و يجوز أن يقال : أصلها التَّهْلِكة كالتَّجْرِبة و التَّبْصِرة و نحوهما على أنها مصدر من هلك ، فابدلت من الكسرة ضمة كما جاء الجُوار في الجِوار »(5) . و تحمل الصِّيغة دلالة المبالغة و التَّقوية في المعنى و المقصود : لا ترموا بأنفسكم إلى الضَّياع ، فينتج هلاككم البالغ . و في الآية استعارة ساهمت كثيرا في تقوية وتأكيد المعنى وابدت كثيرا مخاطر المجازفة وعدم الالتزام بنصائح الدِّين . و قد جاء المصدر مجرورا بحرف الجر "إلى " ك ليدل على الإنتقال إلى حالة خطيرة يتسبب فيه زيغ الهوى فيلقي الانسان فيها نفسه . و لذلك تصدرت الأية "لا" النَّاهية ، ثم ذكر الله تعالى قوله ﴿ بأيديكم ﴾ ليبين أن الوقوع في الهلاك و جرِّ النفس إلى الضَّرر من فعل الفرد و ليس أمرا عارضاً و لا مقدرًا .

(1) معاني القرآن ، 120/1 .
(2) المزهر ، 82/2 .
(3) البقرة ، 195 .
(4) القاموس المحيط ، " هلك " .
(5) الكتاب ، 78/4 .

5)المصادر المختومة بالألف :

ترتبط الصِّيغ المصدرية المختومة بالالف المكسورة أو الممدودة بالفعل الثُّلاثي المجرَّد ، خصوصا من باب فَعَلَ يفْعُلُ و تأتي على الأوزان الآتية :

- فُعْلَى نحو : الحُسْنَى و الرُّجْعَى
- و فَعْلَى نحو : التَّقْوَى و الدَّعْوَى
- و فِعْلَى نحو : الذِّكْرَى .
- و فَعْلاَء نحو : ضَوْضَاء و سَرَّاءَ و ضَرَّاءَ .

لتدلَّ على المبالغة و الإكثار . و شأن هذه الألف كشأن التَّاء في المصادر المختومة بالتاء لقول سيبويه : « فدخلت الألف كدخول الهاء في المصادر . » (1) . و يَقْصِدُ بالهَاء التَّاء ، لأنه يتم الوقف عليها ؛ ثم أعطى لهذه الألف وظيفة في عنوان له قائلاً : « هذا باب ما جاء من المصادر و فيه ألف التَّأنيث » (2) . و هذا يدلُّ على أنَّ هذه الألف للتَّأنيث ، و قد يكون هذا التَّأنيث حقيقيًا أو لفظيًا . و يبرز الاستعمال اللُّغوي قلَّة انتشار هذه الصِّيغ بالمقارنة مع الصِّيغ السَّابقة . و مما تمَّ رصده في السُّورتين نجد : بُشْرَى و تَقْوَى ، و هما اسما مصدر – و سيتم تناولها في باب اسم المصدر – و حُسْنَى و قد وردت في قوله تعالى : ﴿ و قولوا للنَّاسِ حُسْنًا ﴾ (3) فهي من الحُسْنِ و تكون بهذه القراءة خالية من الألف و إدراجها ضمن هذا العنوان لا يصح لكن صاحب الخصائص أورد ما نصه : « قال أبو حاتم : قرأ الأخفش يعني أبا الحسن : ﴿ و قولوا للنَّاسِ حُسْنَى ﴾ فقلت : هذا لا يجوز ، لأن

---

(1) الكتاب ، 41/4 .
(2) نفسه ، 40 .
(3) البقرة ، 83 .

(**حُسْنَى**) مثل فُعْلَى ، و هذا لا يجوز إلا بالألف و اللام ، قـال : فسكت . قال أبو الفتح : هـذا عنـدي غيـر لازم لأبي الحسن ، لأن (**حُسْنَى**) هنا غير صفة ؛ و إنما هو مصدر بمنزلة الحُسْن كقراءة غيره ﴿ **و قُولُوا لِلنَّاسِ** حُسْنًا ﴾ و مثله في الفِعْلِ و الفُعْلَى : الذِكْر و الذِّكْرَى ، وكلاهما مصدر ، و من الأول البؤس و البؤسَـــى و النُّعْـــمُ و النُّعْمَى و لذلك نظائـــر» (1) و مما يؤكد رأي أبي حاتم ورود (**حُسْنَى**) بالألف و اللام في قولـــه تعالـــى : ﴿ **و كذَّبَ بالحُسْنَى** ﴾ (2) و هي من قولهم : حَسُنَ يَحْسُنُ « حُسْنًا وحُسْنَى بمعنى القول ذو الحُسْنِ وهي ضد السُّوأى (3) ، و إنما جيء بالمصدر على هذا الوزن للمبالغة و الحث على التعامل بما هـو حسَـن في القول و الفعل . و المراد من الآيـة : و قولوا للنَّاس قولاً ذا حُسْنٍ ، فهـي وصف بالمصدر ، و في الوصف بالمصدر قوةٌ ، و عمق في الدَّلالة و القصد و بلاغة في السِّياق و النَّظم ، و نلمس في الآية الكريمة إلحاحًا على أن يقول المؤمنون للنَّاس القول الحسن لا القبيح ، و هو ما تؤديه صيغة فُعْلَى ممثلة في مصدر حُسْنَى .

و من المصادر الواردة على وزن فَعْلاء : سَرَّاء و ضَرَّاء . قال تعالى : ﴿ **الَّذين يُنفقون في السَّرَّاءِ و الضَّرَّاءِ والكاظِمينَ الغَيْظَ و العَافِينَ عنِ النَّاسِ و اللَّه يُحِبُّ المُحْسِنِينَ** ﴾ (4) ، فالسَّرَّاءُ على زنـة فعـلاء مـن الفعـل ســرَّه الشـيء يسـرُّه سـرورا و ســراء، و الضَّرَّاءُ من ضَرَّهُ يَضُرُّه ضَرًّا و ضَرَرًا ، و الخلاف وارد فـي اعتـبار (سَرَّاء و ضَرَّاء) اسمى مصدر أو مصدرين لكونهما لا يجريـان تمامًا على فعليهما . و يحمـل المصدران دلالـة المبالغة و التَّكثير بهدف التَّنبيـه إلـى فضـل الانفـاق و التصدق مهما كانت حالة المنفق ووضعيته . « فـملازمة الإنفاق في هذين الحالين تدلُّ على أن محبَّة نفع الغير بالمال ، الَّذي هو عزيز على النَّفس ، قد صارت لهـم خلقا لا يحجبهم

(1) الخصـــائـــص ، 301/3 .
(2) الليـــــل ، 09 .
(3) القـامـــوس المحيـــط ، " الحســـــن " .
(4) آل عمـــــران ، 134 .

عنه حاجب ، و لا ينشأ ذلـــك إلا عن نفس طاهرةٍ» . (1) . و المصدران طباق إيجاب أفضى على الآية جمالاً بلاغيًا ساهـم في تقوية المعنى بالجمع بين حالتين متناقضتين متنافرتين لا تؤثران فـــي هـؤلاء الَّذين ذكرهم اللّه لا نفسيا و لا ماديًا .

6) المصادر المختومة بالألف و النون:

ترتبط المصادر المختومة بالألف و النون (ان) بالفعل الثُّلاثي و الرُّباعي اللاَّزم غالبا ، و تأتي على أوزان تختلف فيها حركة حرف العين ، و مردُّ ذلـك إمَّـا إلى إختلاف لهجي بيئي أو إلـى تعـــدُّد القراءات . و أوزانُها هي : فَعْلاَنُ ، و فُعْلاَنُ و فِعْلاَنِ و فُعَلاَنُ . و يعدُّ النُّحاة هذه الصِّيغـــة قياسيَّـــة ، إن دلَّت على حركة أو إضطراب لقـول سيبويـــه : « إذا كان الفعل في معنى الذَّهـــاب و المجيء مضطربا فلا تهابنّ الفعـلان فـي مصدره مثل غلت القدر غليانا و خَفَقَ القلب خفقَانًا» (2) . و لا يجـيء مصـدر فَعْلاَن من المتعدِّي إلاَّ قليلاً لقـــول سيبويـــه : « و أكثر ما يكـــون الفعلان فـــي هذا الضَّرب ، ولا يجيء فعله يتعدَّى الفاعل إلا أن يشد شيء نحو شنئتـــه شَنَـآنـــا»(3) .

و تدلُّ هذه المصادر على المبالغة و الإكثـــار في الشَّيء ، وتشترك صيغها مع العديد من الصِّيغ الأخرى ، ويرى سيبويه بأنها سماعيَّـــة إذا لـــم تـــدل علـــى ما ذكر سابقاً لقوله : « و مثله أتيته إتيانًا و قد قالوا أتيًا علـــى القيـــاس (3) .

(1) التـحـــريـــــر و التنـويـــــر ، 91/3 .
(2) الكـتـــــــاب ، 15/4 .
(3) نـفســـــه ، 8 .

و أما المصادر المرصودة في السّورتين ، فهي : بُرْهَـانُ ، و رِضْـوَان ، و سُبْحَـان ، و طُغْيَانُ ، و عُدْوَانُ و غُفْران و تحمل كلهـا فـي السّيَـاق القرآني دلالة المبالغة .

(مصدر بُـرْهَـان)

جاء في قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَاتوا بُرْهَانكم إنْ كُنْتُم صَادِقِينَ ﴾ (1) و هو من الفعل الرُّباعي المجرَّد بَرْهَنَ يُبَرْهِنُ بَرْهَنَةً و بُرْهَانًا إذا أقام عليه الدَّليل و الحجَّة . و المراد من الآية : قدموا حجَّتكم الَّتي تؤكِّد صحَّة زعمكم ، و هذا أستهزاء بالمشركين ما داموا غير قادرين . فاللَّه سبحانه و تعالى يعلم ضعفهم و قلَّة حيلتهم ؛ فيتحداهم بقوله ﴿ هَاتُوا بُرْهَانكم ﴾ ، فجاء المصدر منصوبًا للفعل (هاتوا) .

(مصدر رِضْوَان)

نصَّ عليه قوله تعالى : ﴿فانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ و فَضْلٍ لم يَمْسَسْهُم سوء و اتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّه و اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ (2) . و هو مشتقٌّ من الفعل رَضِيَ يَرْضَى ، و المصدر رِضًا « و رِضَاءً و رِضْوَانًا بمعنى اختار الشَّيء و قبله . يقال : رَضِيَ له الشَيء أي رآه أهْلاً لَهُ (3) قال تعالى : ﴿ **و رَضِيتُ لَكُم الإسْلامَ دِينًا** ﴾ (4) و قرأ الجمهور« (رِضوان) -بكسر الراء- و قرأه أبو بكر بن عاصم بضم الراء و هما لغتان » (5) و المقصود : ساروا على ما رضي الله لهم . و يحمل المصدر

(1) البقرة ، 111 .
(2) آل عمران ، 174 .
(3) اللسان ، " رضي " .
(4) المائدة ، 3 .
(5) التحرير و التنوير ، 184/4 .

دلالـــــة المبالغـــــة و جـــاء منصوبًا على المفعولية مضافًا إلى لفظ الجلالة . و قد ذكر بالإضافة نفسها في سورة ءال عمران كذلك ليدلّ على ما أنعم به اللّه على عباده ، فجاء معطوفًا على : ﴿ **أزواج مطهّرة** ﴾ (1)

(مصدر سُبْحَـان)

تعدد ذكر هذا المصدر كثيرا في القرآن الكريم كقوله تعالى : ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ ما عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ (2) ، و فعله سَبَّحَ ثلاثي مزيد ، و مصدره القياسي تَسْبِيحُ و يراد بـه « التبرئة لله تعالى من السُّوء ؛ أي ننزهك من السوء تنزيهًا و نبرّئك منه »(3) . و في تعليل صوغ هذا المصدر قال سيبويه في باب خاص سماه : هذا باب أيضا من المصادر ينتصب بإضمار الفعل المتروك إظهاره « و لكنها مصادر وضعت موضعًا واحدًا لا تتصرف في الكلام تصرُّف ما ذكرنا من المصادر ، و ذلك قولك : سُبْحَانَ الله . و مَعَـــاذَ اللّـــه . . . كأنـــه حيث قـــال : سُبْحَانَ اللّه قـــال تَسْبِيحًا ، و قيل سبحان الله كقولـك براءَةَ اللّـــه مـــن السُّوء » (4) . و يؤكد القرطبي هـذا القول فيعيـده فـي تفسيره قائـلاً : « سُبْحَانَ منصـوب على المصدر عند الخليل و سيبويه يـؤدي معنـى نُسَبِّحـك تَسْبِيحًا » (5) ، و هـذه إشارة إلى أن (سُبْحَان) اسم مصدر ما دام يخالف فعلـه بحيث لـم يجئ على أبنية المصدر الرُّباعي و الثُّلاثـي المزيد ، وقيل هـو :« مصدر سَبَحَ مخفَّفًا بمعنى نزه فيكون كالغفرانِ و الشُّكْرَانِ » (6) . غير أن دلالـــة المصدر (تَسْبِيح) تختلف عن دلالة

(1) فـي الآيـــة رقـم : 15 .
(2)البقـــرة ، 32 .
(3) مشكـــل إعـــراب القرآن ، 35/1 .
(4) الكتـــاب ، 324/1 .
(5) الجـــامع لأحكـــام القـــرآن ، 287/1 .
(6) التحريـــر و التنـويـــر ، 413/1 .

مصدر (سُبحَان) ، وهذا ما يجعلنا لا نقبل بصياغة هذا الاخير من الفعل سَبَّحَ الثُّلاثي المزيد لأن في (سُبْحَانَ) التَّعجُّب و الإندهاش و المبالغة كما يظهر من قول الأعشى :

أقول لما جاءني فخره *** سبحان من علقمة الفاخر(1) .

(مصدر طُغْيَان)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ اللَّه يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ و يَمُدُّهُمْ في طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾(2) و هو مشتقٌّ من الفعل النَّاقص طَغَى يَطْغَى طَغْوًا و طُغْيَانًا و هو مجاوزة الحدِّ في المكروه مع غلبة و قهر، « و الطُّغْيَانُ الزِيادة على القدر و الخروج عن حيّزالإعتدال في الكثْرة .» (3) يقال : طغى البحرُ إذا هاجت أمواجه ، وطغى السَّيْلُ إذا جاء بماء كثير ، و المقصود من الآية الكريمة : « الغُلُوُّ في الكُفْرِ و مجاوزة الحدّ في العُتُوّ و التكبُّر و التَّمادي في الضَّلالة . و قرئ أيضاً طِغْيَانهم (بالكسر) و هما لغتان »(4) ، و يحمل المصدر دلالة المبالغة في الطَّغي و هو الإفراط في الشَّرّ ، وقد أضيف للضمير " هم" العائد على المنافقين ، و لم يقل في (الطغيان) بتعريف الجنس لإماطة الشبهة ، و إبراز حقيقة هؤلاء ، و المدُّ في الطغيان ليس من باب التَّشجيع ، و إنما هو وصف لتمادي هؤلاء المنافقين و عنادهم .

(مصدر عُدْوَان)

نصّ عليه قوله تعالى : ﴿ و قَاتِلُوهُم حتَّى لاَ تَكُونَ فِتنَةٌ و يَكُونَ الدِّينُ لله فإنْ انْتَهَوا فَلاَ عُدْوَانَ إلاَّ عَلَى الظَّالِمِين ﴾(5)، و هو مشتقٌّ من الفعل النَّاقص عَدَا يعدو «عَدْوًا و عُدُوًّا و عُدْوَانًا بمعنى جرى و ركض » (6)

(1) الديوان ، ص 92 .
(2) البقرة ، 15.
(3) اللسان " طغى " .
(4) التحرير و التنوير ، 296/1 بتصرف .
(5) البقرة ، 193 .
(6) اللسان " عدا " .

و المقصود بالمصدر تجاوز الحدّ في الفعل ، و الظُّلْم مجازًا لأن في الظُّلم تجاوز للحدّ و تماد في الفعل ، و المراد من الأية الكريمة : لا تعتدوا على المنتهين ، لأن مقاتلة المنتهين عُدْوانٌ و ظُلْم إلاَّ على الَّذين تمادوا في ظلمهم . و في لفظ العدوان إفراط و مبالغة من أجل تقوية المعنى ، و قد جاء منفيًا بـ (لا) لمنع إتيانه و الحثّ على اجتنابه لما فيه من الضَّرر، و تكرر في السُّورة نفسها في قوله : ﴿ **تظَّاهرون عليهم بالإثم و العدوان** ﴾(1) ، و عطفه على الاثم بالواو التي تفيد الجمع و الاشراك معناه : عدُّه بالإثم الذي يحمل دلالة الإعتداء و إلحاق المضرة بالغير .

(مصدر غُفْرَان)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَ إِلَيكَ المَصِيرُ))(2) و هو مشتقٌّ من الفعل الثُّلاثي غَفَرَ يَغْفِرُ ، و المصدر غَفْرًا و غُفْرَانًا و مَغْفِرَةً و غُفُورًا ، بمعنى« عفا عَنْهُ و الغُفْرَان طلب السَّماح و المغفرة و التَّوبة و يدلُّ هذا الوزن على المبالغة و الإكثار في الاستغفار ، و قد نصب على المفعول المطلق أي اغفرْ غفرانك فهو بدل من فعله .

(مصدر فُرْقَان)

ورد في القرآن الكريم على أنه اسم لكتاب الله ، و في حقيقته اللُّغويَّة فهو مصدر (4) و من الأيات التي ذكر فيها قوله تعالى : ﴿ و أَنزَلَ التَّوْرَاةَ و الإنجيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى للنَّاسِ و أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾(5) و فعله هو فَرَّقَ يَفْرِقُ فَرْقًا و فُرْقَانًا ، بمعنى فصل بين الشَّيئين أحدهما عن الآخر ، و فصل بين الخصوم و قد سمي القرآن الكريم فُرْقَانًا من باب الوصف بالمصدر لأنه فرَّق تَفْرِيقًا عظِيمًا بين الْكُفْرِ و الإيمان ، و بين الحقِّ والباطل،وبين الخير و الشرِّ .

---

(1) البقرة ، 85 .

(2)البقرة ، 285 .

(3) اللسان " غفر " .

(4) ينظر التحرير و التنوير ، 150/4 .

(5) آل عمران ، 4 .

3 ـ الفصل الثاني

مصادر الفعل غير الثلاثي

يعالج هذا الفصل بالدّراسة التّطبيقية مصادر الفعل غير الثّلاثي الموزعة في سورتي البقرة و آل عمران و هي مصادر تجري في معظمها على القيّاس ، و قد تم ترتيبها فـي ثلاث مجموعـات :

1/ – مصادر الفعل الثّلاثي المزيد و الرّباعي مجرّده و مزيده و تضمّ الصّيغ :

- فِعَال
- إفعالْ
- تَفعُّل
- تَفْعِيل
- تَفَاعُل
- اِنْفِعَال
- اِفْتِعَال
- تِفْعَال
- اسْتِفْعَال

2/ المصادر ذات الوزن الخاص و تضم :

- المصدر الميمي
- المصدر الصناعي
- مصدرا المرّة و الهيئة

3/ اسم المصدر و تختلف صيغةُ تبعا لفعله (1)

(1) سبـق شـــرح ذلـك فـي المدخـل ، ص 31 .

1/مصادر الفعل الثُّلاثي المزيد و الرُّباعي مجرَّده و مزيده :

تختلف مصادر الفعل الثُّلاثي المزيد و الرُّباعي مجرَّده و مزيده في الوزن ، تبعًا لاختلاف الأفعال التي اشتقَّت منها في عدد الحروف ؛ و من هنا تعدَّدت الصِّيغ ، و قد جاء ترتيبها داخل المجموعة تبعا للنِّظام المقطعي ، فتمَّ البدء بأقل الصِّيغ مقطعًا و التَّدرج نحو الأكثر على النحو الآتي :

* صيغة فِعَال:(1)

من المصادر المرصودة على منوالها و المشتقَّة من الفعل الثُّلاثي المزيد : جِدَال ، و حِسَابٌ و دِفَاع ، و عِقَاب ، و قِتَال ، و قِصَاص ونِدَاء .

(مصدر جِدَال)

ورد في قوله تعالى : ﴿ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ (2) ، و هو مشتقٌّ من الفعل جَادَلَ يُجادِلُ جدالاً و مُجَادَلَةً بمعنى ناقشه و خاصمه و حاوره ، قال تعالى : ﴿ **و جادلهم بالَّتي هي أحسن** ﴾ (3) ،و المراد به في الآية : السِّبَاب و المغاضبة و المشاتمة و ذلك بدلالة المبالغة التي هي محرمة في عبادة الحجِّ لأنها مُفْسدة له ، و قد جاء المصدر منصوبا بلا النافية للجنس ، و معطوفًا على مصدرين منفيين منهي عن القيام بحدثيهما .

(مصدر حِسَاب)

تكرَّر كثيرا في آي القرآن الكريم ، و ذلك من باب التَّرهيب و التَّخويف ، و لفت أنظار النَّاس

(1) سبق الحديث عنها بتفصيل في الفصل الأول ، لأنها ترتبط كذلك بالفعل الثلاثي المجرد ، ص 83 .

(2) البقرة ، 127 .

(3) النَّحل ، 125 .

حتى يعلموا أن ما يفعلونه و يقومون به من أعمال يجازون أو يعاقبون عليها ، و من الآيات التي ذكر فيها قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾(1) ، و هو مأخوذ من الفعل حاسب يحاسب حسابا و محاسبة و الحساب في أصله : « العدُّ ثم اطلق على عدّ الأشياء التي يراد الجزاء عليها أو قضاؤها ، فصار يطلق على الوفاء بالحقّ » (2) يقال : حاسبه أي دفع إليه حقّه بالمكافأة أو أخذ منه حق غيره توخّيا للعدل و الإنصاف ، و منه سمي يوم القيامة يوم الحساب ، و قد سبق المصدر في الآية بصيغة المبالغة **"سريع"** وصفا للفظ الجلالة من باب إبراز الإنصاف و العدل الذّيْن يتصف بهما اللّهُ تعالى ، و قد جاء المصدر معرفا بـ "ال" مضافا إلى لفظ (سريع) حتى يؤدي دلالة المبالغة و التّقوية في التّرهيب التّي تصوّر عظمة اللّه تعالى و مقدرته على كلّ شئ .

و تكرر بالدّلالة نفسها مضافا إلى لفظ سريع في آيتين من سورة آل عمران (3) ، ثم في آيتين أخريين بمعنى عدم المعاتبة و اللّوم مضافا إلى كلمة (غير) المجرورة بالباء (4) .

(مصدر دفَـــاع)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ و لَوْلاَ دِفَاعُ اللّه النّاس بعضهم ببعض لفسدت الأرضُ و لكنّ الله ذو فضلٍ على العالمين ﴾ (5) و هو مشتقٌ من الفعل دافع يدافع دفاعا و مدافعة بمعنى : حامى عنه و أبعد عنه الأذى و جنبه الخطر ، و هو مبالغة لمصدر الدّفع ، و قد قرئ بها ﴿ و لولا دفع ﴾ (6) ، و المقصود: « و لولا أن اللّه يدفع بعض النّاس ببعض و يكف بهم فسادهم لغلب المفسدون ، و فسدت الأرض و بطلت منافعها

(1) البقرة ، 202 .

(2) القاموس المحيط ، مادة " حسب" .

(3) هما الآيتان 19 و 199 .

(4) الآيتان هما قوله تعالى : ﴿ و ترزق من تشاء بغير حساب ﴾ آل عمران ، 27 و ﴿ إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ آل عمران ، 37 .

(5) البقرة ، 251 .

(6) في قراءة أبي عمرو البصري .

و تعطّلت مصالحها من الحرث و النّسل و سائر ما يعمر الأرض» (1) ، و قد أضيف إلى لفظ الجلالة على سبيل المجاز العقلي ، و هو مرفوع على أنه مبتدأ ، و خبره محذوف وجوبا لتصدر الكلام بـ (لولا) (2) .

(مصدر عقاب)

تكرّر كثيرا في القرآن الكريم و ذلك من باب الترّهيب . فمن الآيات التي ورد فيها قوله تعالى : ﴿ و اتّقوا اللّهَ و اعْلَمُوا أنّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (3) ، و هو مشتقٌّ من الفعل عاقب يعاقب عقابا و معاقبة بمعنى أخذه بذنبه و اقتصّ منه ، و شديد العقاب : قوي في الاقتصاص ممن أخطأوا و أجرموا و أشركوا ،« و مؤاخذتهم على أفعالهم لأنهم مسؤولون عنها و عما يتبادر منهم» (4) و يحمل المصدر دلالة المبالغة و تعظيم الأمر و هذا تحقيقا لجانب الترّهيب لأن عقابه سبحانه و تعالى قوي و باستطاعته أن يفعل ذلك ليس من باب الظّلم و إنّما إحقاقاً للحقّ ، فهو يجازي المذنب بالعقاب لأنه يناسبه .

(مصدر قتال)

جاء في قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ ﴾ (5) ، و هو مشتقٌّ من الفعل قَاتَلَ يُقَاتِلُ قِتَالاً و مُقَاتَلَةً بمعنى : حارب عَدُوَّه و عَادَاهُ ، و الْقِتَال المحاربة و الجهاد في الأعداء و أخذهم بالقوّة و العنف ، و في القتال مجاهدة للنّفس و مشقّة عليها ، و اتعاب كثيرة لما فيه من تضحيات جسام بالمال و الصّحة و النّفس ، لذلك لا تقبل عليه النّفس إلا مكرهة و إلى ذلك أشارت الآية ﴿ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ ﴾ و قد جاء المصدر نائبا للفاعل .

---

(1) الكشاف ، 382/1 .

(2) تقول القاعدة النحوية : يحذف الخبر وجوبا إذا سبق المبتدأ بـ " لولا " .

(3) البقرة ، 196.

(4) تفسير ابن كثير ، 108/2 .

(5) البقرة ، 216 .

(مصدر قصاص)

جاء في قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (1) ، و القصاص بوزن فِعَالٍ وَ هو وزن مصدر فَاعَل من القصّ و هو : « القطع و منه قولهم : طائر مقصوص الجناح ، يقال قاصَّ فلان فلانا إذا طرح من دَيْنٍ في ذمته مقدارا بِدَيْنٍ له في ذمة الآخر، و سموا معاملة المعتدي بمثل جرمه قصاصًا، و الجرمات قصاص » (2) ، فماهية القصاص تتضمَّن ماهية التَّعويض و التَّماثل . و يضيف صاحب التَّحرير و التَّنوير : « إن لفظ القصاص قد دل على إبطال التكايل بالدِّماء ، و على إبطال قتل واحد من قبيلة القاتل إذا لم يظفروا بالقاتل وهذا لا تفيده كلمتهم الجامعة : القتل أنفى للقتل » (3) .

و قد تعدَّد ورود هذا المصدر بالدَّلالة نفسها في العديد من آي القرآن الكريم كما في قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ﴾ (4) فجعله اللَّه تعالى مفروضا على الأمَّة لما فيه من فائدة و جلب للاطمئنان و الأمان و السِّلم .

(مصدر نداء)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (5) و هو مشتقٌّ من الفعل الثُّلاثي المزيد نَادَى ينادي نداءًا و مُنَادَاة أي صاح بغيره ، و النِّداء : « رفع الصَّوت لإسماع الكلام و المراد به هنا نداء الرِّعاء بعضهم بعضا للتَّعاون على ذود الغنم »(6) و قيل : النِّداء قد يسمع و قد لا يسمع ، و جاء المصدر معطوفًا على (دُعاء) .

---

(1) البقرة ، 179 .
(2) اللسان " قص " .
(3) التحرير و التنوير ، 145/2 .
(4) البقرة ، 178 .
(5) البقرة ، 171 .
(6) التحرير و التنوير ، 113/2 .

* صيغة إفْعَالٍ :

هذه الصّيغة تلازم الفعل الثّلاثي المزيد بالهمزة:(أفْعَلَ) نحو : أَخْرَجَ إخْرَاجًا . و كل ما طرأ على الفعل من تغيُّر يتمثل في كسْر همزة الزِّيادة و مدِّ عين الفعل لتصبح الصِّيغة متكوِّنة من ثلاثة مقاطع :(إفْ + عَا + لُنْ) و في ذلك قال سيبويه :« المصدر على أفعلته إفعالاً أبدًا و ذلك قولك : أَعْطَيْتُ إعطاءً ، و أخرجْتُ إخراجًا»(1) .

و قد يحدث تغيير على صورة إفْعَال ، إذا كان الفعل أجوفًا نحو : أقَامَ و أَفَاد ، فالصِّيغة الافتراضية تكون إقْوَامًا و إفْيَادًا و لكن الوارد في كلام العرب هي إقَامَةً و إفَادَةً بحذف عين الكلمة فيصبح الوزن إفالةً و التّاء لتعويض المحذوف.

و تحمل هذه الصِّيغة دلالات تساهم فيها كثيرًا همزة الزيادة التي نقلت الفعل من اللُّزوم إلى التّعدي ، و من المتعدِّي إلى مفعول واحد إلى التعدِّي للمفعولين . و هي في المصدر تفيد الإكثار ، و المبالغة و التّعظيم و نقل الحدث من الطّوع إلى اللُّزوم . قال سيبويه :« تقول دخل و خرج و جلس فإذا أخبرت أن غيره صيره إلى شيءٍ من هذا قلت أخْرَجَهُ ، و أَدْخَلَهُ و أَجْلَسَهُ »(2) . و قد كشفت الأمثلة المستقصاة في السُّورتين الكريمتين عن ورود ثمانية مصادر على منوال هذه الصِّيغة هي : إنْكَارٌ ، و إحْسَانٌ ، و إخْرَاجٌ ، و إسْرَافٌ ، و إصْلاحٌ ، و إكْرَاهٌ ، و إلْحَافٌ و إمْسَاكٌ . و كلها مشتقَّة من الفعل الثُّلاثي المزيد الصَّحيح .

---

(1) الكتاب ، 78/4 .

(2) نفسه ، 55 .

(مصدر إبْكَار)

ورد في قوله تعالى : ﴿ واذكر ربّكَ كثيرًا و سبّح بالعَشِيّ و الْإبْكَار ﴾(1)، و هو مشتقٌّ من الفعل أبكَرَ يُبْكِرُ إبكارًا ، بمعنى نهض باكرًا، و الإبكار من طلوع الشمس إلى وقت الضُّحى ، و قرئ :« الْأَبْكَارُ بفتح الهمزة جمع بَكْرٍ كسِحْرٍ و أسْحَار»(2) . قال سيبويه :« الإبكار اسم البُكْرة كالأصباح ، هذا قول أهل اللُّغة و عندي أنه مصدر أَبْكَرَ» (3) .و هذا هو القول الرَّاجح ، لأنه يدل على النُّهوض و إن كان في دلالته نوع من الزَّمان ، و ذلك جزء من دلالة المصدر(4) ، و قد جاء معطوفًا على (العشيّ) بحرف الواو الدَّال على الجمع و الاشتراك .

(مصدر إحْسَان)

جاء في قوله تعالى : ﴿ و إذْ أخَذْنا ميثَاقَ بَنِي إسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إلَّا اللَّهَ وَ بِالْوَالِدَيْنِ إحْسانًا ﴾(5) و هو مأخوذ من الفعل أَحْسَنَ ، أي أتى بالحَسَنِ و صنع الشَّيء بإتقانٍ ، « و الإحْسَانُ هو فِعْل المعروف و الخير ، و هو ضدُّ الإسَاءة » (6) ،و يحمل المصدر دلالة المبالغة و الإكثار ، فالمراد من الآية الكريمة : « أمرناهم بان يحسنوا إلى الوالدين إحْسَانًا » (7) و في إعرابه قال القيسي : « إنه منصوب على أنه مصدر للتوكيد [و التقدير : و أَحْسِنُوا بالوالدين إحْسَانًا]، و قيل هو مفعول به بمعنى : إستوصوا بالوالدين إحْسانًا»(8) .و قد تكرَّر في سورة البقرة في آيتين بالدَّلالة نفسها على أنه إسم مجرور بالباء(9)

---

(1) آل عمران ، 41 .
(2) الكشاف ، 429/1 .
(3) الكتاب ، 34/4 .
(4) الزمان في المصدر مطلق و غير مقيد كما في الفعل .
(5) البقرة ، 83 .
(6) اللسان " حسن " .
(7) صفوة التفاسير ، 74/1 .
(8) مشكل إعراب القرآن ، 58/1 .
(9) هما الآيتان ، 178 و 229 .

(مـصـدر إخـراج)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَأتُوكُم أُسَارَى تُفَادُوهُم وَ هُوَ مُحرَّمٌ عَلَيْكُم إِخْرَاجُهم ﴾ (1)، و هو مشتقٌّ من الفعل أَخْرَجَ يُخرِجُ بمعنى أَبعَدَ الشَّيْءَ و أبرزه ، و هو هنا بمعنى الطَّرد . فاللَّه سبحانه و تعالى يتعرَّضت للحروب«التي كانت تدور بين الأوس و الخزرج حلفائهم من يهود قريضة و النَّضير فكانوا يأخذون ببعض الكتاب و يكفرون بالآخر » (2) . و يحمل المصدر دلالة المبالغة و التَّكثير، لأنه يفيد حدثًا عمديًا . فالخروجُ غير الإِخْرَاج . و يحتمل أكثر من وجه في الإعراب ، فهو نائب فاعل لإسم المفعول ، و هو مبتدأ خبره (محرّم) . و قد ذكر المصدر نفسه في آية أخرى من سورة البقرة(3) في الحديث عما فعلهُ المشركون بالنَّبيِّ صلَّى اللَّه عليه وسلَّم و أتباعه عندما عمدوا إلى إخْرَاجِهم من المسجد الحرام ، و لذلك أفاد المصدر الدَّلالة نفسها و جاء مبتدأ و خبره (أكبر) .

(مـصـدر إسْـراف)

ورد في قوله تعالى : ﴿ ربَّنا اغفِرْ لَنَا ذنُوبَنَا و إسْرَافَنَا في أمْرِنَا و ثَبِّتْ أقدامَنَا و انْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِين ﴾(4)، و هو مشتقٌّ من الفعل الثُّلاثي المزيد أَسْرَفَ يُسْرِفُ ، بمعنى :« جَاوزَ الحدَّ أفرط فيه» (5) . فالإِسْرَافُ إذًا هو التَّفريط ، و التَّضييع و مجاوزة حدود الشَّيء ، و في المصدر مبالغة و تقويَّة للحدث و يحمل دلالة قيمة سلوكيّة سلبيّة قد نهى الدِّين عنها في غير ما آية ، و ما دام الإِسْرَافُ

---

(1) البقرة ، 85 .
(2) الكشاف ، 294/1 .
(3) الآية ، 217 .
(4) آل عمران ، 147 .
(5) اللسان ، " سرف " .

من الخطايا و الـذنوب ، فإن المقصود من الآية طلب الغفران و السّماح من اللّه تعالى على هـذا التّقصير . و قد عطف على لفظ (الذّنوب)لكونه من جنسها ، بواسطة حرف الواو الدّال على الجمع و الإشراك بين متشابهين .

(مـصـدر إصـلاح)

جاء في قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (1) و هو مأخوذٌ من الفعل أَصْلَحَ يُصْلِحُ إِصْلاَحًا و مُصَالَحَةً ، بمعنى « أزال فساد الشّيء و أرجعَ إليه قوامه و أصلح بين القوم و وفّق بينهم» (2) . و الإصلاح ضـد الإفسـاد ، و يحمـل دلالـة قيمة سلوكية إيجابية ترمي إلى محو آثار الإفساد و العبث و إرجاع الامور إلى حقائقها و نصابها ، « ولذلك كان جواب النبي صلى الله عليه و سلم لما سئل في أمر اليتامى : مداخلتهم على وجه الإصلاح لهم و لاموالهم خير من مجانبتهم » (3) .وورد ذكـر مصـدر(الإِصْلاَح) بالدّلالة نفسها و بوظيفة المفعول به في سورة البقرة كذلك في آية ثانية (4) .

(مـصـدر إكـراه)

جاء في قوله تعالى : ﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى لاَ انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾(5)، و هو مشتقٌّ من الفعل أَكْرَهَ يُكْرِهُ إِكْرَاهًا ؛

(1) البقـرة ، 220 .
(2) اللسـان ، " صـلـح " .
(3) الكشـاف ، 360/1 .
(4) الآيـة ، 228 .
(5) البقـرة ، 256 .

و هو« حمل الشَّخص على ما لا يرغب فيه، و على ما يبغضه بطريق القسر و الجبر» (1) . و يدلُّ على سلوك سلبي نهى القرآن الكريم عنه لما فيه من حدٍّ لحرية الأنســـان و دحض لإرادته و رغباته ، و قد جاء نكرةً مسبوقًا بنفي من أجل المبالغة و الإلحاح في الإمتناع و هو إسم لا النافية للجنس .

(مـــصـــدر الـــحَاف)

جاء في قوله تعالى : ﴿ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُم لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلحَافًا وَ مَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾(2) ، و هو مشتقٌّ من الفعل ألحفَ يُلْحِفُ إِلْحَافًا بمعنى الإلحـــاح فـي السُّؤَال ، و هو من قولهم : « لحفني من فضل لحافِهِ أي أعطاني من فضل ما عنده » (3) و فـــي الإلحـــاف و الإلحاح تشابه و تجانس في الأصوات ، و الفارق بين الكلمتين في صوتي الفاء و الحاء ، فالفاء أكثر إنبسلطًا من الحاء البَحَّة في الصَّوْت ، لذلك ففي الإلحاف مبالغة أكثر كما ذهب ابن جنّي في البـــاب الذي عنونـــه : **" إمـــساس الألفـاظ أشبـاه المعانـي "** (4) و المصدر ههنا يصور حالة السائلين لذلك يجوز أن يعرب حالاً من ضمير يسألون بتأويل (ملحفين) ، و قديعرب مفعولاً مطلقًا مبيِّنًا للنوع .

(مـــصـــدر إمْـــسَـــاك)

ذكر في قولـه تعالى : ﴿ الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْتَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾(5) و هو مشتقٌّ من الفعـــل أمســـك يمســـك و المصدر إمساك ؛ و هو قبض الشَّيء أو منعه يقال : أَمْسَكَ اللهُ المطرَ أي منعه من

(1) اللســـــــان ، " كـــــره " .
(2) البقـــــــرة ، 273 .
(3) الكشـــاف ، 392/1 .
(4) الخصـــائـــص ، 152/2 .
(5) البقـــــــرة ، 229 .

النُّزول و « الإمساك عن الأكل و الكلام هو الصَّوم » (1) ، و الملاحظ أن الآية الكريمة تضمَّنت ثلاثة مصادر ، فالخيار بين الإمساك« و يكون لحسن العشرة » (2) أو التَّسريح و ينبغي أن يكون جميلا لقوله تعالى : ﴿ بِإِحْسَانٍ﴾ و قد أفاد هذا التَّناسق اللُّغوي حكما شرعيا في مجال العلاقات داخل الأسرة .

(مصدر إيمان)

نصَّت عليه الآية الكريمة : ﴿ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (3) و هو مأخوذ من الفعل آمن يؤمن إيمانا ، و يقصد به : « التَّصديق بالشَّيء ، و هو نقيض الكفر» (4) ، و الإيمان حدث قلبي مرتبط بالمعتقد و هو أعمق درجة من الإسلام ، لأنه يخصُّ ما بَطَن في الفرد و خفي عن النَّاس ، فمركزه القلب و علاماته تظهر على الجوارح ؛ بينما الإسلام هو سلوك و عبادات تُميِّزُ هذا الفرد من غيره ، و لذلك جاءت الآية معاتبةً هؤلاء الذين يقومون بهذا التَّصرف بالرَّغم من إيمانهم و جاء المصدر مرفوعاً على أنه فاعل .

* صيغة تَفَعُّل :

هي صيغة قيَّاسية تُشتقُّ من الفعل الثُّلاثي المزيد بحرفين حرف قبل الفاء و هو التَّاء و حرف بعد العين في التَّضعيف ، و تختلف عن فعلها في حركة حرف العين ؛ فتكون في الفعل مفتوحة (تفعَّلَ) و في المصدر مضمومة (تَفَعُّلٌ) ، و قد فسَّر ذلك سيبويه بقوله : « و أما مصدر تفعَّلت فإنه التَّفَعُّلُ ، جاؤوا فيه

(1) اللسان ، " مسك " .
(2) الكشاف ، 366/1 .
(3) البقرة ، 93 .
(4) اللسان ، " أمن " .

بجميع ما جاء في تَفَعَّلَ ، و ضمُّوا العينَ لأنه ليس في الكلام إسم على تَفَعَّل و لم يلحقوا الياء فيلتبس بمصدر فعّلْتُ ، و لا غيـــر الياء لأنه أكثر من فَعَّلْت ، فجعلوا الزِّيادة عوضًا عن ذلك ، من ذلك قولك : تَكَلَّمْتُ تَكَلُّمًا ، و تَقَوَّلْتُ تَقَوُّلاً »(1) .

و لعلَّ النَّاظر في نصِّ سيبويه يجد أن العرب إتَّخذت طُرقًا مختلفة لصياغة المصدر من الثُّلاثي المزيد ، و هذا توافقا مع الدَّلالات التي تضفيها هذه الصِّياغة ، و في تكرير حرف العين إحداث معنى المبالغة و التَّكثير بإفراط ، لأن « العين أقوى من الفاء و اللام »(2) كما أورد ذلك ابن جني .

و أما المعاني التي تختصُّ بها هذه الصِّيغة ، فتتمثل في :

1 ـ التَّكثير و المبالغة .

2 ـ المطاوعة و الصَّيرورة .

3 ـ التكلُّف و التجنُّب .

4 ـ الطَّلب .

و من المصادر التي تمَّ رصدها في السُّورتين على منـوال هـذه الصيغة ، تَرَبُّصٌ ، وَ تَعَفُّفٌ ، و تَقَلُّبٌ ، و كلها تحمل دلالة المبالغة و التكلُّف .

(مصـدر تـَربُّـص)

ورد في قوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ يُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (3) و هو مأخوذ من الفعل الثُّلاثي المزيد تربَّص يتربَّص ، و التَّربص : الانتظار لحصول شئ غير منتظر

(1) الكتـاب ، 79/4 .

(2) الخصـائـص ، 155/2 .

(3) الـبقـــرة ، 226 .

و منه قوله تعالى : ﴿ **قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ** ﴾ (1) ، و قد استعمل المصدر في الآية ، لأن الأمر يتطلب التريُّثَ و المزيد من الصَّبر الذي يؤدي إلى التكلُّف حتى انقضاء العدَّة ، و لو استعمل الفعل لكان في الأمر غير ذلك ، و يحمل المصدر دلالة الأمر بتكلف عملية الانتظار مستقبلا .

(مصـــدر تَعَـــفُّـــف)

جاء في قوله تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾ (2) ، و هو مشتقٌّ من الفعل تعفَّفَ يتعفَّفُ ، و مصدره تَعَفُّف و هو التَّنزه عن طلب شيء ما و التجلُّد أمام الغير لقول الصَّابوني : « هو من العفَّة يقال : عفَّ عن الشَّيء أي أمسك عنه و تنزَّه عن طلبه ، و المراد التعفُّف عن السُّؤال »(3) و يحمل المصدر دلالة المبالغة و التكلُّف ؛ فالتعفُّف تكلُّف العفاف و النَّزاهة عما لا يليق أن يظهر به المرء و هي صفة حميدة مأمور بها لما فيها من مجلبة للإحترام و الوقار ، فقد قال الرَّسول ـ صلّى اللّه عليه و سلّم ـ : « من يستعفف يعفُّه اللّه ، و من يستغن يغنه اللّه و من يتصبّر يصبّره اللّه »(4) . و قد جاء المصدر مجرورًا بحرف الجر(مِنْ) السَّببية .

(مـــصـــدر تـــقـــلُّـــب)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَـــةً تَرْضَاهَا ﴾ (5) ، و هو من الفعل تَقَلَّبَ يَتَقَلَّبُ تَقَلُّبًا : و هو التردُّد و الالتفات . والمعنى :« تردُّد وجهك ، و تصرُّف نظرك

(1) الطـور ، 31 .
(2) البقـــرة ، 273 .
(3) صـــوة التفـاسيـر ، 172/1 .
(4) صحيـح مسلـــم ، 98/2 .
(5) البقـــرة ، 144 .

في جهة السَّماء و هي من المواضع التّي تبالغ فيها العرب بالتّعبير»(1) .والتقلُّب ههنا دال على المبالغة في الطَّلب ، و ذلك أن الرَّسول صلَّى اللَّه عليه و سلَّم طلب من ربّه الهداية إلى قبلـــة تطمئنُّ إليها نفسه . و قد كان له ما أراد . و يدلُّ أيضًا على المطاوعة ؛ فالتقلُّب مطاوع قلَّبه إذا حوَّلَهُ و هو مثل« قَلَبَه بالتَّخفيف ، فـالمراد بتقليب الوجه الإلتفات به أي تحويله عن جهته الأصلية و قد أخذوا من العدول إلى صيغة التَّفعيل [التَّقلِيب] الدَّلالة على معنى التَّكثير في هذا التَّحويل» (2) .

* صيغـــة تَفْعِيـــل :

ترتبط هاته الصِّيغة بالفعل " فعَّلَ يُفَعِّلُ " المزيد بتكريـر العين ، و هذا للدَّلالة على المبالغة و الإفراط ، لأن صوت العين أقوى من الفاء و اللام(3)، و قد شرح سيبويـه طريقة صوغه بقوله : « و أمَّا فعَّلْتُ فالمصدر منه على التَّفعيل ، جعلوا التَّاء التّي في أوَّله بدلاً من العين الزَّائدة في فعَّلْتُ ، و جعلوا الياء بمنزلة ألف الأفعال فغيَّروا أوَّله كما غيَّروا آخره و ذلك قولك كسَّرته تكسيرًا و عذَّبته تَعْذِيبًا » (4) . و نلاحظ أن هذا الشَّرح هو مجرد نظرة وصفية للصِّيغة لأن للفعل فعَّل مصادر بصيغة فِعَّال ، تخلو من السَّابقـة (ت) . و يستدرك سيبويه ذلـــك ليقـــول : « و قد قال نـاس كلَّمتـه كِلامًا و حمَّلته حِمَّالاً ، و قـد قال الله عز و جـل : ﴿ وكَذَّبوا بآياتنا كـذَّابًا ﴾»(4) . و قد أكد ابن قتيبة هذا الرأي فقال :« و يجيء مصدر فعَّلْتُ على التَّفْعِيـل و الْفِعَّال نحـو : كلَّمتُه تكْليمًا و كِلامًا و كذَّبْتُه تكذيبًـا و كذَّابًا ، و جمَّلتـه تَجْمِيلاً و جِمَّالاً ، و في بنـات الياء و الـواو على تفْعِلةٍ نحو : عَزَّيْتُهُ تَعْزِيَةً

(1) الكشـــاف ، 319/1 .
(2) التحـريـــر و التنـويـــر ، 27/2 .
(3)ينظـر ابـن جنـي ، الخصـائـص مصدر سابق ، 155/3 .
(4)الكتـاب ، 79/4 .

و قَوّيتُهُ تَقْوِيَـةً » (1) . و تدلُّ هـذه الصّيغة علـى معـان متعدِّدة ،قد يغيّرها السّياق الذي ترد فيه ، نذكر منها :

1- التَّكثير نحو : التَّقتيل .

2- المبالغة نحو : التَّفريط .

3- النّسبة نحو: التَّكذيب .

4- الإزالة و السَّلب نحو : التَّقشير .

5- التوجُّه نحو : التَّشريق .

6- إختصار حكاية المركب نحو : التَّكبير .

و مما تـمَّ رصده من مصادر على منوال هذه الصِّيغة : تَثْبيت و تَخْفيف و تَصْريح و تَأْويل .

(مـصـدر تـَثْـبـيـت)

ورد في قوله تعالى : ﴿ و مَثَلُ الَّذين يُنفِقُون أَمْوَالَهُم ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ تَثْبِيتًا مِنْ أَنفُسِهِم كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فإن لم يُصِبْهَا وَابِلٌ فطلٌّ و اللّه بِمَا تَعْمَلُون بَصِيرٌ ﴾ (2)، و هو مشتقٌّ من الفعل ثبَّتَ يُثَبِّتُ تثبيتًا و هو« البقاء على الشَّيء و الدَّوام عليه » (3) .و تثبيت الحقِّ تأكيده و ترسيخه و تمكينه ، و في تفسير هذه الآية قال الشَّيخ محمد الطَّاهر بن عاشور: « التَّثبيتُ تحقيق الشَّيء و ترسيخه و هو تمثيل يجوز أن يكون لكبح النَّفس عن التشكُّك و التَّردُّدِ أي أنهم يمنعون أنفسهم من التردُّد في الانفاق في وجوه البرِّ و لا يتركون مجالاً لخواطر الشُّحِّ ، وهذا من قولهم ثَبت قدمه أي لم يتردد و لم ينكص» (4) . و يحمل

(1) أدب الكـاتـب ص ، 509 .
(2) البقـــرة ، 265 .
(3)اللســـان ، " ثبـــت " .
(4)التحـريـر و التنويـــر ، 51/3.

المصدر دلالة المبالغة و التّكثير و القوّة في الإقناع بالرّغبة الملحة في نيل مرضات اللّه ، و قد انتصب على الحال بتأويل المصدر بالوصف ، أي مبتغين مرضاة اللّه و مثبتين من أنفسهم .

(مصدر تَخْفِيف)

جاء في قوله تعالى : ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شيءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ و أَداءٌ إليه بإحْسَانٍ ذلك تَخْفِيفٌ من ربّكم و رَحْمَةٌ فمن اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (1)، و هو مشتقٌّ من الفعل خفّفَ يُخَفِّفُ بمعنى« هوّن الأمر و سهّله و يسّر عليه الشّيء » (2) . و التّخفيف إزالة المشقة و تنحية الثّقل عن النّفس و يدلّ المصدر على الإزالة و السّلب ، فالمراد إذهاب ثقل حمله و إزالته ، و في الدّية تَخْفِيفٌ و تيسير و رفع للثّقل ، « و أن فيما شرعه لنا اللّه من العفو رحمة و تَخْفِيف » (3) . و قد جاء مرفوعًا على أنّه مبتدأ (ذلك) .

(مصدر تَصْرِيف)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ و اخْتِلَافِ اللَّيْلِ و النَّهَارِ وَ الْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ و تَصْرِيفِ الرِّيَاحِ و السَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (4) و هو من الفعل صرّفَ يُصَرِّفُ بمعنى :« دبّر الأمر و بيّنه »(5) و وجّهه وجهةً معينةً . و التّصْرِيف بمعنى التّغْيِير ، أي تبديل ريح من جهة إلى جهة أخرى . و المراد من الآية الكريمة :«تقليبها في الجهات و نقلها من حال إلى حال فَتَهُبُّ

(1)البقـــرة ، 178 .
(2) اللســـان ، " خـــفـــف " .
(3)فـي ظـــلال القـرآن ،138/1 .
(4)البقـــرة ، 164 .
(5)اللســـان ، " صـــرف " .

حـارّة و بـاردة »(1) . و يدل المصدر على المبالغة في الحدث لإبراز عظمة اللّه تعالى و قدرته ، و يدلّ أيضًا على التّوجيه ؛ لأن في التّصريف أخذ اتّجاه معيّن . وقد جاء معطوفًا على مصدر(اختلاف)

(مـــصـــدر تَأْويـــل)

نصت عليه الآية الكريمة : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَاوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ و الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِندِ رَبِّنا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُو الْأَلْبَابِ ﴾(2) و هو مشتقّ من الفعل أوّل يؤوّلُ بمعنى رجّعه ، و أوّل الرؤيا فسّرها ، و التّأويل إرجاع الأمور إلى أولياتها (3) ، و يقال :« التّأويل آخر الامر و عاقبته ، يقال إلى أي شئ مآل هذا الأمر أي مصيره و آخرته و عقباه ، و المقصود من الآية : لا يعلم الأحوال و المدد إلا اللّه لأن القوم قالوا في مدة هذه الملّة ما قالوا فمآل الأمر و عقباه لا يعلمه إلاّ اللّه و اشتقاق الكلمة من المآل و هو العاقبة و المصير» (4) و التّأويل عند الفقهاء ضرب من التّفسير يعمد فيه إلى التّخمين و حَمْلِ اللّفظ على غير ظاهره (5) ، و يحمل المصدر دلالة المبالغة في الحدث و جاء منصوبا على أنه مفعول به للفعل المنفي (يعلم) .

* صيغـة تَفَاعُـــل :

تصاغ من الفعل الثّلاثي المزيد بحرفين التّاء قبل الفاء و المد بعدها : (تـَ ـَ فـ ـَ ـَ عـ ـُ ـل) (6) و تتمثل المخالفة بين المصدر و فعله في حركة حرف العين التي تحول من فتحة في الفعل إلى ضَمّة في العين

(1)صفـــوة التفـاسيـر ، 110/1 .
(2) آل عمـــران ، 7 .
(3)القـامـوس المحيـط ، 83/2 .
(4) مجلـة اللسـان العربـي ، المجلـد 4 ص 64 .
(5)تـــاج العروس ، " أول " .
(6)المـد عنـد اللسـاميين المعاصريـــن هـــو فتحـة ثانيـــة ، على أن هذه الفتحـة قـد لا تسـاوي الفتحـة الأولـــى في الزمـن و هـذا مـا نلاحظـه عنـد القـراء إذ نجـد تفـاوتـا زمنيـا بيـن القـراء و تفـاوتـا زمنيـا من كلمـة لأخـرى .

(تَفَاعَلَ ـــ تَفَاعُلَ) و في ذلك قال سيبويه : « و أما تفاعلت فالمصدر التفاعُلُ ، . . . و ضمُّوا العين لئلا يشبه الجمع و لم يفتحوا لأنه ليس في الكلام تَفَاعَلٌ في الأسماء » (1) ، على أنَّ السُّيوطي ذكر حالة واحدة في تَفَاعَلَ فقال : « ليس في كلامهم مصدر تَفَاعَلَ إلا على التَّفَاعُل (بضمّ العين) إلا حرف واحد جاء مفتوحًا ، و مكسورًا و مضمومًا : تَفَاوَتَ الأمرُ تفاوُتًا و تفاوَتًا و تَفَاوِتًا ، و هو غريب مليح حكاه أبو زيد »(2) .

أمَّا دلالة هذه الصِّيغة ، فتجمع بين المشاركة نحو : التَّجَاوُر ، و المطاوعة نحو : التَّقَابُل ، و المبالغة نحو : التَّطَاوُل ، و الإيهام نحو : التَّجَاهُل فهي تكون « بين الاثنين و بين الجماعة التَّجَادُل ، و التَّنَاظُر و التَّحَاكم ، و تكون من واحد نحو : التَّرَائي ، و تكون بمعنى التظاهر نحو : التَّغَافُل و التَّجَاهُل و التَّمَارُض و التَّسَاكُر »(3) .و أمثلة هذه الصِّيغة قليلة منها : تَرَاض وَ تَشَاوُر، وردا في قوله تعالى : ﴿ لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَ تَشَاوُرٍ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾(4) فالتَّراضي من الفعل الثُّلاثي المزيد النَّاقص « تَرَاضَى يَتَراضَى بمعنى توافق القوم الشَّيء أي ارتضاه كل واحد منهم» (5) . قال تعالى: ﴿ **وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ** ﴾ (6)، و قد حذفت الياء من المصدر لخلوه من التعريف ،لأنه يعامل معاملة الاسم المنقوص و أصله : تراضُيٌ . فنلاحظ أنه طرأ تغيُّرٌ أثَّر في حركة حرف العين بتأثير المماثلة ، فقلبت الضمة كسرة فأصبح المصدر : تَرَاضِيٌ ، ثم حذفت الياء على حد حذفها في المنقوص (تراضٍ). و في التَّراضي دلالة المشاركة ،لأن الأمر حدث بين الوالدين ؛ و دلالة المبالغة ، لأن في الأمر إلحاحًا على الاقتناع المتبادل . و قد جاء المصدر مجرورًا بحرف الجرّ (عن) لأن الفصال ناتج عن هذا التَّراضي .

---

(1)الكتاب ، 81/4 .

(2) المزهر ، 81/2 و أدب الكاتب ، ص 510 .

(3)فقه اللغة و أسرار العربية ، 242 .

(4) البقرة ، 233 .

(5)اللسان ، " رضي " .

(6)النساء ، 24 .

أما مصدر **تَشَاوُر** ، فهو من الفعل الثُّلاثي المزيد تَشاوَر يتشاور بمعنى شاور كل واحد الآخر ، و تبادلا وجهات النَّظر و الرَّأي في قضية ما . فالتَّشَاوُر إذاً هو : « استخراج الرَّأي ، و مثله المشاورة و المشُورَة مأخوذٌ من الشَّوْر و هو استخراج العسل »(1) و المقصود من الأية الكريمة : أن أمر الفصال ينبغي أن يتشاور فيه الوالدان ، و يستعرضُ كل واحد منهما رأي الآخر تجنُّبًا للوقوع في الخطإ الَّذي قد يكون مجلبة للضَّرر . و قد جاءَ المصدر معطُوفًا على المصدر الأول ، لأنهما حدثان ينبغي الجمع بينهما حتَّى يتمَّ الإقدام على الفصال ، و لذلك استعمل حرف الواو الدَّال على الجمع و الاشتراك .

* صيغة إِنْفِعَـال :

و هي صيغة قياسية ترتبط بالفعل المزيد انْفَعَلَ يَنْفَعِلُ ، و الفارق بينها و بين الفعل هو المدُّ الذي جاؤوا به بعد العين و كسْر الفاء على النَّحو الآتي : إِنْفَعَلَ ـــــــ إِنْفِعَـال . و أما الألف ، فهي همزة وصل جيء بها للمساعدة في النطق لقول سيبويه :« و ألفه موصولة كما كانت موصولة في الفعل ، و كذلك ما كان على مثاله ، و لزوم الوصل هنا كلزوم القطع في أعطيْتُ و ذلك قولك : احْتَسَبْتُ احْتِسَابًا ، و انطلقتُ انْطِلَاقًا »(2) . و دلالة المصدر هي كذلك دلالة الفعل ، فهو يفيد المبالغة و المطاوعة . و يوجد في سورة البقرة مصدر واحد هو **(إِنْفِصَام)** في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (3) ، و فعله هو إِنْفَصَمَ يَنْفَصِمُ ، و الانْفِصَام هو الانكسار في الشَّيء و حدوث الانشقاق بالمطاوعة أي بدون فاعل قوي ، تقول فصمته فانفصم أي مطاوعةً . قال أبو هلال العسكري :

---

(1) اللسان ، " شور " .
(2) الكتاب ، 78/4 ، 79 .
(3) البقرة ، 256 .

«انفصم الشَّيء انفصامًا إذا تصدَّع و لم ينكسِرْ ، و منه قوله تعالى : ﴿ لَا انْفِصَامَ لَهَا ﴾ و لم يقـل : لا انقصـام لهـا [بالقاف] ، لأن الانفصام أبلغ فيما أريد به ههنا و ذلك أنه إذا لم يكن لها انفصام كان أحْرى أن لا يكـون لها انقصام » (1) ، و في شأن الانفصام و الانقصام أيضًا قال الفراء : «الانفصام و الانقصام لغتان و بالفاء أفصح ، وقال بعضهم :الفصم انكسار بغير بينونة و القصم انكسار ببينونة » (2) . و لعل السرَّ في ذلك مرجعه إلى صوت القاف القوي الصلب ، فاختير للانكسار الواضح البيّن ، و هذا تماشيا مع رأي ابن جنّي فيما أورده في باب « **إمساس الألفاظ أشباه المعاني** »(3) فكان لرخاوة الفاء انكسـار بغيـر بينونة و لشدة القاف انكسار ببينونة و الدّلالة المرادة من الآية الكريمة تتطلب الانفصام (بالفـاء) .

* صيغـــة إفْتِعَـــال :

ترتبط هـذه الصّيغة بالفعل الثّلاثي المزيد على زنـة افْتَعَلَ ، و التّغيير الحاصل أثناء صوْغ المصدر من الفعل يتمثّل في تبديل حركة التّاء من الفتحة في الفعل إلى الكسرة في المصدر و مدّ حرف العين لتصبح على النّحو الآتي :(ا ـِ ف ت ـ عَ ـَ لَ) (ا ـِ فْ ت ـِ ع ـَ ـَ ل) . و يشبه سيبويه التلازم في ألف الوصل بين المصدر و فعله بالتّلازم في ألف القطع بين أفْعَلَ و مصدره ، فيقول :« و أما افتعلتُ فمصدره افْتِعَالاً و ألفه موصولةٌ كما كانت موصولة في الفعل ، و كذلك ما كان على مثاله،ولزوم الوصل ههنا كلزوم القطع في أعْطيت و ذلك قولك : إحتَسَبْتُ احْتِسَابًا »(4) .

و يحدث في أمثلة هذه الصّيغ إبدال . فقد تتأثر (التّاء) ببعض الأصوات الواقعة في فاء الكلمة و ذلك على النّحو الآتي :

(1)الفـــروق فـي اللغـــة ، ص 142 ، 143 .
(2) معـانـي القرآن ، 38/2 .
(3) ينـظـر الخصـائـص ، 152/2 .
(4)الكتـــاب ، 78/4 مصدر سـابـق .

أ) ـ تبدل التّـاء دالاً إذا كانت فاء الفعل صوتًا أسنانيًـا مجهورًا و هـذه الأصوات هي :**(ذ ، د ، ز)** نحـو : ازْتهَـار ← إزدهـار و اتـدلاَج ← ادّلاَج .

ب) ـ تبدل التّاء طاءً إذا كانت فاء الفعل صوتًا مطبقًا و هـذه الأصوات هـي :**(ض ، ص ، ط)** نحـو : اصتبـار← اصْطِبَار ، و اضتمار ← اضطمار و اضترار ← اضطرار (1) .

و من المعاني التي تدلّ عليها هذه الصّيغة نذكـر :

1 . المطاوعة نحو احتراق .

2 . المشاركة نحو اخْتِلاَف و اخْتِصَام .

3 . الاتخـاذ نحـو ارْتِشَاء و امْتِلاَء .

4 . المبالغة نحو ابْتِلاَء و اخْتِبَـار .

و من المصادر المرصودة على منوال هذه الصّيغة :

(مـصـدر ابـتـغاء)

الوارد في قوله تعالى : ﴿ وَ من النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَه ابْتِغَـاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَـادِ ﴾ (2) و هو مأخوذ من الفعل ابتغى يَبْتَغِي بمعنى « رَغِبَ و طَلَبَ »(3) . و الابتغـاءُ الرغْبَةُ في نيل مرضات اللّه ، يفيد دلالة الطّلب بإلحاح و مبالغة . و قد جاء بالمعنى نفسه في قوله تعالى : ﴿ **فيتّبعون ما تشابه منه ابتغاءَ الفتنةِ و ابتغاءَ تأويله** ﴾(4)، أي طلبًا للفتنة و طلبًا لتأويله . و قد جاء المصدر منصوبًا على أنه مفعول لأجلـه .

---

(1)و سيتـم تطبيـق هـذا القـانـون على المصـادر المدروسـة فـي الفصـل الثـالـث .

(2) البقـرة ، 207 .

(3) اللسـان ، " بـغـى " .

(4)آل عمـران ، 7 .

(مصدر إتباع)

جاء في الآية الكريمة : ﴿ فَمَنْ عُفِيَ له من أخيهِ شيءٌ فاتّبَاعٌ بالمَعْرُوفِ وَ أَدَاءٌ إليه بإحْسَانٍ ذلك تَخْفِيفٌ من رَبِّكُم وَ رَحْمَة فَمَن اعْتَدى بَعْدَ ذلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيم ﴾ (1)، و هو مشتقٌّ من الفعل اتّبعَ يَتّبِعُ بمعنى سار وراءه و طلبه . و قد تم الأمر بالمصدر و هذا جار في القرآن الكريم كما في قوله تعالى : ﴿ **و بالوالدين إحْسَانًا** ﴾ (2) .فالمقصود : « فليكن اتباعٌ أو فالأمر اتّباع ، و هذه توصية للمعفو عنهم و العافي جميعًا »(3) . و من ثمَّ ، فإنَّ دلالة المصدر هي الطَّلب المبالغ فيه بإلحاح لما في المأمور به (و هو المعروف)من منافع يستفيد منها العافي و المعفو عنه . و قد جاء المصدر خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره ، فالأمْرُ (إتباعٌ) .

(مصدر إتّخاذ)

ورد في قوله تعالى : ﴿ و إذْ قَال موسَى لقَوْمِهِ ياقَوْم إنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُم بإتّخَاذِكُم العِجْلَ فَتُوبُوا إلَى بَارِئكُم ﴾ (4) . و هو من الفعل اتخذ يَتّخِذُ بمعنى صيَّر الشَّيء كذا ، و اتّخذه صديقًا أي جعله صديقًا لَهُ ، و الاتخاذ الامتلاك . و المقصود من الآية الكريمة « تصيير العجل معبودًا لكم و عبادتكم إياه »(5)، و قد عد القرآن الكريم هذا العمل ظُلمًا لأنفسهم ، لأنه شرْك و يحمل المصدر دلالة الامتلاك و المبالغة ، فالاتخاذ غير الأخْذ و قد عمل المصدر عمل فعله (6) المتعدي ، فنصب المفعول به (العجلَ) .

(مصدر إخْتِلاف)

تعدَّد ذكر هذا المصدر كثيرًا في القرآن الكريم لدلالته العميقة في مجال إبداع الكون و إبراز عظمة اللّه تعالى ، من

---

(1)البقرة ، 178 .

(2) الإسراء ، 23 .

(3) الكشاف ، 332/1 .

(4)البقرة ، 54 .

(5) جامع البيان في تفسير القرآن ، 103/1 .

(6)يعمل المصدر عمل فعله بشروط هي : أن يكون دالا على الحال أو الاستقبال ، أو أن يكون معرفا ب "أل" أو الاضافة أو منونا .

ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ و الْأَرْضِ و اخْتِلَافِ اللَّيْلِ و النَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾(1)، و هو من الفعل اختلف يختلف بمعنى يخلف بعضُه بعْضًا ،« و اختلف الرجلان لم يتفقا ، و اختلف إلى المكان : تردَّدَ إليه » (2) و الاختلاف هنا من الخلَفِ و هو أن يجيءَ شيءٌ عوضًا عن شيءٍ آخر يخلفه في مكانه . و قد أضيف في الآية مصدر الاختلاف لكل من الليل و النهار ، لأن كل واحد منهما يخلف الآخر ، فتحصل منه فوائد تعاكس فوائد الآخر ، بحيث لو دام أحدهما لا نقلب النفع ضرًا .

و للاختلاف معنى آخر و هو :« تفاوتهما في الطول و القصر فمرَّة يعتدلان و مرَّة يزيد أحدهما على الآخر ، و ذلك بحسب أزمنة الفصول و أمكنة الأرض »(3)، و في اختيار التعبير بمصدر «اختلاف » سرٌّ بديع لتكون العبارة صالحة للعبرتين . و قد ورد المصدر بالمعنى نفسه في قوله تعالى : { **إن في خلق السماوات و الارض و إخْتِلَافِ اللَّيْلِ و النهار و الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ...لآيات لقوم يعقلون** }(4). و في هذا التكرار للمعنى نفسه دلالة على أن هذه العبرة هامة و كبيرة و العاقل حتمًا يتَّعظ بها و يأخذ منها الفائدة . و يفيد المصدر دلالة المشاركة في الحدث و المبالغة فيه و جاء معطوفًا على مصدر (خلق)المؤكد بـ(أن)

(مـصدر إنْـتِـقَام)

نصَّت عليه الآية الكريمة : ﴿ إن الَّذين كَفَروا بآياتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ واللَّه عَزِيزٌ ذو انْتِقَامٍ ﴾ (5) ، و هو مشتقٌّ من الفعل انتقم ينتقم بمعنى عاقب نتيجة ما تعرض عليه قال تعالى : ﴿ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُم في اليَمِّ ﴾ (6)، فالانتقام :« العقاب على الاعتداء بغَضَبٍ ، و لذلك قيل للكاره ناقم ، و جيء في هذا الوصف

(1)آل عمران ، 190 .
(2) اللسان ، " خلف " .
(3) التحرير و التنوير ، 79/2 .
(4)البقرة ، 164 .
(5) آل عمران ، 4 .
(6) الأعراف ، 136 .

بكلمة (ذو) الدّالة على الملك للإشارة إلى أنه انتقام عن اختيار لإقامة مصالح العباد ، و ليس هو تعالى مندفعًا للانتقام بدافع الطَّبع أو الحنـق »(1) ، و يدل المصدر على المبالغة في الوصف ، و هذا من بـاب التَّرهيـب الَّذي يهدف إلى تربية النُّفوس و تطويعها لتطبيق أوامـر اللَّه ، و قد جاء مجرورًا عى أنه مضاف إليه مفيدًا للوصف القـــوي .

* صيغـة إستفعـال :

تُصاغ من الفعل الثُّلاثي المزيد بحرفين هما السّين و التاء . و أمَّا همزة الوصل ، فقد جَاؤوا بها للمساعدة على النطق بالسَّاكن ، لأن العرب لا تبدأ بالساكن ، فيقال : إستفعـلَ ← استـفعالاً ، قـال سيبويه : « فأما استفْعَلْتُ فالمصدر عليه الاستفعال ، و ذلك قولك : استخرجتُ استخراجًا ، و استصعبْتُ استصعابًا » (2) . فالتغيير الحاصل في الفعل يتمثل فـي مدّ صوت العين و كسر حرف التَّاء الزائد ليصبح :

ا ـِ سْت ـِ خ ر ـَ ج ـَ ← ا ـِ سْت ـِ خرـَ ـَ جًا .

و تتنوّع دلالات مصادر هذه الصِّيغة بتنوُّع السِّياق الذي ترد فيه ، و من معانيها :

ـ الطَّلب نحو : الاسْتَفْهَام و الاسْتَفْسَار

ـ و السَّلب نحو : اسِتْنطَاق .

ـ و التحوُّل نحو : اسـتثمـار .

ـ و الإصابة نحو : استصعاب .

و للإشارة فإنه لم يتم رصْد أي مصدر على منوال هذه الصِّيغة في سورتي البقرة و آل عمران .

---

(1) التحريـــر و التنويـر ، 151/3 .

(2) الكتـــاب ، 79/4 و أدب الكاتـــب ، ص 510 .

بكلمة (ذو) الدّالة على الملك للإشارة إلى أنه انتقام عن اختيار لإقامة مصالح العباد ، و ليس هو تعالى مندفعًا للانتقام بدافع الطّبع أو الحنـق »(1) ، و يدل المصدر على المبالغة في الوصف ، و هذا من باب التّرهيب الّذي يهدف إلى تربية النّفوس و تطويعها لتطبيق أوامر اللّه ، و قد جاء مجرورًا عى أنه مضاف إليه مفيدًا للوصف القـــوي .

* صيغـــة إستفعـــال :

تُصاغ من الفعل الثّلاثي المزيد بحرفين هما السّين و التاء . و أمّا همزة الوصل ، فقد جاؤوا بها للمساعدة على النطق بالسّاكن ، لأن العرب لا تبدأ بالساكن ، فيقال : إستفعلَ ⟵ استفعالاً ، قال سيبويه : « فأما استَفْعَلْتُ فالمصدر عليه الاستفعال ، و ذلك قولك : استخرجتُ استخراجًا ، و استصعبْتُ استصعابًا » (2) . فالتغيير الحاصل في الفعل يتمثل في مدّ صوت العين و كسر حرف التّاء الزائد ليصبح :

ا ـ سْتـ ـَخ ر ـَ جـ ـَ ⟵ ا ـ سْتـ ـِخ رـ ـَ جـ ًا .

و تتنوّع دلالات مصادر هذه الصّيغة بتنوّع السّياق الذي ترد فيه ، و من معانيها :

ـ الطّلب نحو : الاسْتَفْهَام و الاسْتَفْسَار

ـ و السّلب نحو : اسِتنْطَاق .

ـ و التحوّل نحو : استثمـار .

ـ و الإصابة نحو : استصعاب .

و للإشارة فإنه لم يتم رصْد أي مصدر على منوال هذه الصّيغة في سورتي البقرة و آل عمران .

---

(1) التحريـــر و التنويـــر ، 151/3 .

(2) الكتـــاب ، 79/4 و أدب الكاتـــب ، ص 510 .

2/ المصـــادر ذات الـــوزن الخـــاص :

ليس لهذا العنوان ما يفسّره صرفيًا ، سوى اجتهاد اقتضته عملية ترتيب عناصر البحث ؛ فهذه المصادر قياسية تتّفق مع مصطلحاتها التي سبق شرحها في مدخل البحث و هي :

أ – المصدر الميمي .

ب – المصدر الصناعي .

جـ – مصدرا المرة و الهيئة .

أ . المصدر الميمي :

هو مصدر كما يدل عليه إسمه يبدأ بميم يعدها اللُّغويون زائدة (1) ، و يأتي على وزن مَفْعَلٍ بفتح الميم ، « فالْفَتح للمصدر و الكسر للاسم . قال الله جلَّ ثناؤه : ﴿ **أَيْنَ الْمَفَرُّ** ﴾ (2) فمن قرأبالفتح أراد : أين الفِرَار ، و إن أراد المكان الذي يُفَرُّ إليه قال:" المَفِرُّ " بالكسر » (3) . و قد جاءت بعض المصادر على مَفْعِل و الأوّل أكثر و أقْيَس ، و قد يتداخل مع اسمي المكان و الزمان و يبقى السّياق هو الفاصل في ذلك .

و قد وجدنا خمسة مصادر في السُّورتين و هي كالآتي : مَآب ، و مَحيض ، و مَرْجِع ، و مِيرَاث و مَيْسِرٌ و سيتم تحليل هذه المصادر صرفيا باحترام ترتيبها الألفبائي اعتمادًا على الحرف الذي يأتي بعد الميم .

(مـــصـــدر مَـــآب)

ورد في قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ مَتَاعُ الحيَاة الدُّنيا وَ اللَّه عِنْدَهُ حُسْنُ المَآبِ ﴾ (4)، و هو مشتق من الفعل

---

(1) سبق تفصيل الحديث عن المصدر الميمي في المدخل ص 28

(2) القيامة ، 10 .

(3) أدب الكاتب ص 444 .

(4) آل عمران ، 14 .

آب يَؤوبُ بمعنى رَجَـــعَ يَرْجِعُ ، و أصل المصدر مَأْوَبٌ نقلت حركة حـرف الواو إلى الهمزة و قلبت الواو ألفا للاستخفاف . و المراد من الآية الكريمة :« العاقبة في الدنيا و الآخرة »(1)، و قد أضيف المصدر إلـــى لفـــظ (حُسْن) من باب التَّرغيب في إتيان العمل الصَّالح و تفضيل ما عند اللَّه عن أمور الدُّنيا و زخرفها حتَّى تكون عاقبة المسلم حُسنة ، و القصد حسن الإيَّاب .

(مصدر مَحِيض)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عن المَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذىً فاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ في المَحِيضِ و لا تقربُوهُنَّ حتَّى يطْهُرْنَ ﴾ (2) و هـــو من قولهـــم : حاضت المرأة تحيضُ (ثلاثي أجوف) ، و المحيض بمعنى الحَيْض ، و أصله السَّيلان . يقال :« حاضَ السَّيْلُ و فَاضَ ، و يقال للمرأة حـائض و حائضـة » (3) . قـال الزمخشـري : «المحيض مصدر ، يقـــال : حاضت محيضًا ؛ كقولك : جاءَ مجيئًا و بات مَبيتًا ، و الحيضُ شيءٌ يستقذَرُ و يُؤْذَى من يقربه نفرةً منْه و كراهةً لـــه »(4) و قـد جاء المصدر في الحالتين مجرورا بـ (عن) في الأولى لأنه يسأل عنهُ و بِـ (في) في الثانية لتعيينه بالقصد و التَّخصيص لذلـك تـــمَّ تعريفه (بأل) في الأمرين .

(مصدر مَـــرْجِع)

ورد في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إلى مَرْجِعُكُم فَأَحْكُمُ بَيْنَكم فيما كُنْتُم فيه تَخْتَلِفُونَ ﴾ (5) ، و فعله رجع يرجـــع ، و المرجـــع مصدر ميمي معناه الرُّجوع أي العودة ، « و حقيقة الرجوع هنا غير مستقيمة فتعين أنه رجوع

(1) التحريـــر و التنويـــر ، 183/3 .
(2) البقـــــرة ، 222 .
(3)اللســـــان ، " حـــاض " .
(4)الكشـــــاف ، 361/1 .
(5)آل عمـــــــران ، 55 .

مجازي فيجوز أن يكون المراد به البعث للحساب بعد الموت » (1) فالرُّجوع إلى اللَّه تعالى هو عودة المخلوق إلى الخالق و هي عودة مأكدة لا ريب فيها لذلك جيء بالمصدر الميمي تقوية لدلالتها .

(مصـــدر ميـــراث)

جاء في قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (2) ، و هو مشتقٌّ من الفعل المثال ورث يرِثُ بمعنى صار إليه المال بعد موت صاحبه ، و منه الإرثُ و الميراثُ أصله مِوْراث و لكن العرب وجدت ثقلاً في تتابع الكسْرة و الواو فحذفت الواو و مدَّت الكسرة لتحقيق الإنسجام الحركي و تجنُّب الثِّقل ، و المقصود من الآية الكريمة :« ان اللَّه يرث السَّماوات و الأرض أي يستمر ملكه عليهما بعد زوال البشر كلهم المنتفعين ببعض ذلك » (3) ، و هذا تبيانا لعظمة اللَّه و إبرازا لمقدرته ، و تحقيقا للموعظة و الوعيد .

(مصـــدر ميـــســـــر)

نصت عليه الآية الكريمة : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾ (4) ، فالميسر القمار ، و هو مصدر ميمي من « الفعل يسر ييسر بمعنى سهل» (5) و ذلك كمصدر المرجع يقال :« يسرته إذا قمرته ، و إشتقاقه من اليسر لأخذ مال الرجل بيسر و سهولة من غير كد و لا تعب ، أو من اليسار ، لأنه سلب يساره ، و عن ابن عباس (6) ـ رضي الله عنهما ـ كان الرجل في الجاهلية يخاطر على أهله و ماله » (7) و قد عطف المصدر على لفظ الخمر ـ و هو كل مسكر من خمر

---

(1) التحرير و التنوير ، 260/3 .

(2) آل عمران ، 180 .

(3) التحرير و التنوير ، 183/4 .

(4) البقرة ، 219 .

(5) اللسان ، " يسر " .

(6) هو أبو محمد علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب و هو جد السفاح كان بليغا فصيحا و لغويا [illegible] (ت.117 هـ) . ينظر " وفيات الأعيان ، 139/3 ."

(7) الكشاف ، 359/1 .

الشَّيء إذا تغيَّر حاله و طعمه و مذاقه - بواسطة حرف العطف (الواو) الذي يفيد الجمع و الاشتراك لأنهما (الخمر و الميسر) بمنزلة واحدة في الضرر و الحكم فهما محرمان شرعا بدليل قوله تعالى: ﴿ و إثمهما أكبر من نفعهما ﴾ و قد جاءت الآية الكريمة جوابا لسؤال فبينت الحكم النهائي في الخمر و الميسر .

ب/ المصدر الصِّناعي :

سبق تفصيل الحديث عن المصدر الصناعي في مدخل البحث (1) و قلنا بأنه يكاد يكون من القضايا اللُّغوية الحديثة ، لأن القدماء أشاروا إليه إشارات عابرة دون تفصيل و شرح ، مثل ابن قتيبة الذي عده من المصادر التي لا أفعال لها ، فقال في باب المصادر التي لا أفعال لها :« رجلٌ بين الرُّجولة و الرُّجوليَّة » (2) و أمثلته قليلة الورود في آي القرآن الكريم و لم نجد سوى مثالا واحدا في قوله تعالى : ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ (3) ، فلفظ الجاهليّة من الجهْل و هو عدم العلم بالدِّين و التَّوحيد ، و قد أطلقت العرب الجهل على ما يقابل الحلم ،قال ابن الرومي :

بجهلٍ كجهلِ السَّيْفِ و السَّيفُ منتَفٍ *** و حلم كحلم السَّيْفِ و السَّيْفُ مُغْمَدُ (4) .

و قد استعمل القرآن الكريم مصدر " الْجَاهِلِيَّة " في دلالة الذمِّ و القبح ، فوصف به أهل الشِّرك و النِّفاق كما في قوله تعالى : ﴿ و لا تَبرجْنَ تبرُّج الجاهلية الأولى ﴾ (5) و قوله تعالى : ﴿ أفحكم الجاهلية يبغون ﴾ (6) و قوله

(1) في صفحة 33 .
(2) أدب الكاتب ، ص 264 .
(3) آل عمران ،154 .
(4) الديوان ، ص 83 .
(5) الأحزاب ، 33 .
(6) المائدة ، 50 .

تعالى: ﴿ **إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحميَّة حميَّة الجاهليَّة** ﴾(1) ، وقد قيل شعر الجاهلية نسبة إلى فترة سبقت الإسلام ساد فيها الشرك و عدم المعرفة بأصول الدِّين .

و أما المقصود من الآية الكريمة ، فهو أن : « هؤلاء المتظاهرون بالإيمان لم يدخل الإيمان في قلوبهم فبقيت معارفهم كما هي من عهد الجاهلية » (2)

ج/مصدرا المرة و الهيئة :

سبقت الاشارة في مدخل البحث(3) إلى شروط و كيفية صياغة مصدري المرة و الهيئة

و من أمثلة مصدر المرَّة : **غَرْفَة** الدَّال على المرة و الوارد في قوله تعالى : ﴿ **فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوت بِالْجُنُود قَالَ إِنَّ اللَّه مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْه فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنْ اِغْتَرَفَ غَرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْه إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُم** ﴾(4) ، و هو مأخوذ من الفعل الثُّلاثي المجرد غرفَ يغرفُ ، و المصدر الأصلي غرفًا ، و غرفة تحمل معنى الغرفِ زيادة على عدد الغرف و هو مرَّة واحدة ؛ و الغرفة تكون باليدين من النَّهر . و جاء مصدر المرة بالنصب على أنه مفعول مطلق دال على عدد وقوع الفعل و اشتق من الفعل المتقدم عليه " اغترف" الذي مصدره الأصلي "إِغْتِرَاف" على زنة إفتعال ، و قد عدل عن استعماله في الآية ، لأن القصد ليس تأكيد الفعل و إنما تبيان عدده ، فجيء باسم المصدر ، و لكن تحول بزيادة التَّاء عليه إلى اسم المرة .

و قد قرئ : « (غُرفةً)بالضم بمعنى المغروف» (5) .

و أما مصدر الهيئة ، فقد تم إحصاء ثلاثة أمثلة :

---

(1) الفتح ، 96 .

(2) التحرير و التنوير ، 136/4.

(3) ينظر صفحة : 25 ..

(4)البقرة ، 249 .

(5)الكشاف ، 381/1 .

(مصـــدر سِنَـــة)

في قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾(1) ، و هو مأخوذ من الفعل وَسَنَ يَوْسِنُ [و تحذف الواو فيصبح المضارع يَسِنُ] و المصدر سَنًا و سِنَةً وَ وِسْنَـــة و الوَسَنُ و السِّنَة و هي جميعا بمعنى النُّعاس(2) ، جاء في التَّفسير: «السّنة فعلة من الوسن ، و هو أول النوم ، و الظاهر أن أصلها اسم هيئة كسائر ما جاء على وزن فعلة من الواوي الفاء و قد قالوا وَسنة بفتح الواو على صيغة المرة و السِّنة أول النوم » (3) قال عدي بن الرقاع :

وسَنانُ أقْصَدَهُ النُّعاسُ فرنقت في عينه سِنَةٌ وليس بنائم .(4)

و نفي إستيلاء السِنة و النوم على اللّه تعالى تحقيق لدوام الحياة و التّدبير و لكمال العلم و العظمة ، لأن السِّنة و النّوم يشبهان الموت .

(مصـــدر صِبْغَـــة)

جاء في قوله تعالى : ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾(5) ، و هو مشتقٌ من الفعل الثُّلاثي صبغ يصبغ ، و مصدره الأصلي صبغا و صبغةُ « كالْجِلْسَة و هي من جلس و هي الحالة التي يقع عليها الصَّبغ ، و المعنى تطهير الله لأن الإيمان يطهّر النَّفْسَ » (6) و في الآية استعارة أفضت على المعنى جمالا و أوحت به إيحاءً حسنًا ، فسمي الدِّين صِبْغَة ، لأن سمته تظهر على المؤمن كما يظهر أثر الصّبغ في

(1) البقـــــرة ، 255 .
(2)اللســـــان ، " وســـــن " .
(3)التحريـــر و التنويـــر ، 19/3 .
(4)هو عـدي بـن الرقـاع مـن عاملـة حـي مـن قضـاعـة و كـان ينـزل الشـام كان شاعرا محسنـا مقـلا ، ينظر الشعر و الشـعراء ص 391 إلى 393 .
(5)البقـــــرة ، 138 .
(6)الكشـــاف ، 316/1 .

الثَّوب ، و الصّبغ هو تغيّر الشّيء بلون من الألوان ، و المراد بها طبعا الدّين الجديد الذي غيَّر الطِّباع و النُّفوس و القيَّم من حالة الرَّداءة إلى الجودة و لذلك دلَّت الصِّيغة على الهيئة الجديدة الَّتي ارتضاها الله لعباده و قد أضيفَ مصدر الهيئة (صبغة) إلى لفظ الجلالة (اللّه) على سبيل تبيان نوع و هيئة هذه الصّبغة ثم جاءت تميزا بعد اسم التّفضيل (أحسن) للدّلالة على قوّة الحسن فيها و الانفراد به و التّميّز بمواصفات خاصّة .

(مصـــــدر شِـيَـــــة)

وردَ في قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (1) ، وهو من وشاه يَشِي و المصدر الأصلي وَشْيًا ، و الوِشْي هو اختلاط لونه بلون آخر ، و منه ثور موشي القوائم (2) و شية على وزن علة كعدة و صلة بحذف فاء المصدر لأن فعله مثال واوي و التّاء للعوض تحمل دلالة الهيئة . قال الزمخشري : « و قوله ﴿ لا شِيَةَ فِيهَا ﴾ أي لامعة في نقبتها من لون آخر سوى الصفرة فهي صفراء كلها حتى قرنها و ظلفها(3) و هي في الأصل مصدر ، وشاه و شيا و شية » (4) .

3/اسم المصـــدر:

سبق الحديث في مدخل البحث عن طبيعة اسم المصدر (5) و علاقته بالمصدر الأصلي (6) و للاشارة ، فإنه لا يمكن تقسيم دراسة أسماء المصادر إلى صيغ ، لأن طبيعة اشتقاق اسم المصدر لا تتطلب

---

(1) البقـــــرة ، 71 .

(2) الكشـــاف ، 288/1 .

(3) الظلـــف هـــو الظفـــر المشقـــوق للبقـــرة و الشـــاة و جمعـــه أظـــلاف و ظلـــوف ، ينظـــر اللســـان " ظلـــف " .

(4) نفســـه .

(5) ينظـــر ص : 31 .

(6) و ذلـــك حيـــن يذكـــر متضمنـــا جميـــع أحـــرف فعلـــه و مجردا من السوابق و اللواحـــق .

ذلك (1) لكونه لا يجري على فعله ، و سيتم احترام طريقة الترّتيب الألفبائي لأسماء المصادر المرصودة الّتي بلغ عددها عشرا و هي كالآتي : بَلاَغٌ ، و بُشْرَى ، و نَبَـاتٌ ، و تُقَـاةٌ ، و طَـلاَقٌ ، و سَـواءٌ ، و عَـذَابٌ ، و قُبُولٌ ، و مَتَاعٌ و نَبَاتٌ .

(مصـدر بَـلاغٌ)

ورد في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوا فإنَّمَا عَلَيْكَ الْبَـلاَغ و اللّه بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ (2) . فالبـلاغ هنا بمعنى التّبليغ ، و هو من الفعل الثّلاثي المزيد بلّغ يبلّغ و مصدره القيّاسي هو التّبليغ ، و إنما استعمل في الآية الكريمة "البَـلاَغ" ؛ لأن الامـر لا يقتضي المبالغة في الحدث ، فالرسول صلى الله عليه و سلم مأمور بالبـلاغ فقط ، و اللّهُ وحده يتولّى من لم يسترشد به ، و قد وقع المصدر موقع جواب شرط ، و في ذلك إيجاز بلاغي بديع ، أي :« لا تحزن و لا تظنن أن عدم اِهتدائهم . . . كان لتقصير منك إذ أنك لم تبعث إلا للتّبليـغ » (3) ، و قد جاء مرفوعا على أنه مبتدأ مؤخر ، و قدم خبره شبه الجملة (عليك) من باب التّركيز على أن واجب البـلاغ يقع على عاتقه صلّى اللّه عليه و سلّم ، و بذلك أمر و هو ما قام به أحسن قيام .

(مصـدر بُشْـرَى)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَـهُ اللّهُ إلا بُشْرَى لَكُمْ و لِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِـهِ و مَا النَّصْرُ إلاَّ مِنْ عِنْدِ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ (4) و تدلّ البشرى على حصول خبر فيه مسرّة للمخبر به ، و هي من الفعل الثّلاثي المزيد بشره الخبر يبشره ، و المصدر القيّاسي تبشير « و بشرى اسم مصدر كالرّجعى بمعنى : ما جعل اللّـه الإمداد

(1) فهـو مصْـدر لـم يجـر علـى فعلـه فيخالفـه في عـدد الحروف الأصلية و غالبـا ما يكون بالنقصان نحو : توضأ وضوءً .
(2) آل عمـران ، 20 .
(3) التحريـر و التنويـر ، 205/3 .
(4) آل عمـران ، 126 .

[بالملائكة] و الوعـد بـه إلا أنـه بُشْـرَى ؛ أي جعلـه بشرى و لـم يجعلـه غـير ذلـك »(1) و قـد جـاء المصـدر محصورا لأن الأمر لا يتطلب المبالغة و لا يدعو إلى تعظيم الحدث ، لأن اللّه تعالى أراد طمأنة قلوب المسلمين ، فجاء أسلوب الحصر ليؤكد ذلك ، فالاستثناء مفرغ و (بشرى) مفعول به ثان لـ (جعله) .

(مصـــدر بَـيَـــان)

ورد في قوله تعالى : ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَ هُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِين ﴾(2) ، و البيان هو الايضاح ، و هـو من الفعل الثُّلاثي المزيد بيَّن يبيِّن و مصدره القياسي تبيين و تبيان بمعنى كشف الحقائق بجميع جزئياتها ، كما ورد في قوله تعالى : ﴿ و نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾(3) . و البيان اسم مصدر و قد اُستعمل للاخبار عن القرآن الكريم بذلك ، لأن الأمر حاضرٌ في الذهن سابق في المعرفة ، فالقرآن بيان و كشف لما غفل عنه النَّاس ، و هو كذلك هداية للإستقامة و الموعظة الحسنة لا يدرك حقيقته إلا المتَّقون .

(مصـــدر تـقـــــاة)

نصت عليه الآية الكريمة ﴿ لا يَتَّخِذِ الْمُومِنُونَ الكَافِرِين أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ المُومِنين و من يَفْعل ذَلِكَ فَلَيْسَ من اللَّهِ فِي شيءٍ إلاَّ أن تَتَّقـوا منْهُم تُقَاةً و يُحَذِّرُكم اللَّه نَفْسَهُ و إلى اللَّهِ الْمَصِير ﴾(4) . فالتُّقَاةُ بضم التَّاء و فتح القاف اسم مصدر الاتِّقَاء من الفعل اتَّقَى يَتَّقِي بمعنى تجنَّبَ المكروه ، « و أصْلُه وُقْيَةٌ ثم وُقَاة ، ثم أبدلت الواو تاء تبعًا لإبدالها في الافتعال (اِوْتِقَاء ← اتِّقَاء ← اِتقـاء) - إبدالاً قصدوا منه الإدغام ، ثم أَتْبَعُـوا ذلك باسم مصدره (التقاة) كالتُّوءَدَةِ من الإتِّئَادِ ، و التُّخْمَةُ من الإتِّخام»(5) ، و فائدة استعمال اسم المصدر

(1) التحريـر و التنويـر ، 77/4 .
(2) آل عمـــران ، 138 .
(3) النحـــل ، 89 .
(4) آل عمـــران ، 28 .
(5) التحريـــر و التنويـر ، 220/3 بتصـرف .

هنا ، بوظيفة التأكيد بالمفعول المطلق ، الإشارة إلى كون الحالة مؤقتة عرضية ، فمصادقة المؤمنين للكفار ليس من باب الموالاة و إنّما اِتقاء لشرهم ما دام المؤمنون مستضعفين و الكفار أقوياء .

(مـــصـــدر طَلاق)

قال تعالى ﴿ الطَّلاق مرّتان فإمساكٌ بمَعْرُوفٍ أوْ تَسْرِيحٌ بِإحْسَانٍ ﴾(1) . فالطَّلاق هَهُنا بمعنى التَّطليق ، كالسَّلام بمعنى التَّسْلِيم من الفعل طلَّقَ يُطَلِّقُ تطليقًا على القيّاس ، وطلاقًا اسم مصدر بمعنى التَّرْك و المفارقـــة ، و شرعًا فالطَّلاق فكُّ عصمة المرأة من قيد الزَّواج (2) . و أصل الطَّلاق: « الإنطلاق و التَّخلية ، يقال : ناقة طالق : أي مهملة تركت في المرعى بلا قيد و لا رَاعٍ ، فسميت المرأة المخلّى سَبِيلُها طالقًا لهذا المعنى »(3) ، و قد جيء بـاسم المصدر تخفيفًا للحدث و تفاديًا لمبالغة و التّعظيم فيه ، و ذلك من باب ترهيد النّاس فيه لما يُلحقه من ضرر بأواصر و الأسرة و لكراهية اللّه تعالى له (4) .

(مـــصـــدر سَـــوَاء)

جاء في قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَأَهْلَ الكتابِ تَعَالَوا إلى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا و بَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إلاَّ اللَّهَ و لاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ﴾(5) . فَسَوَاءٌ هنا اسم مصدر الاستواء يجري على غير فعل المصدر القياسي و هو بمعنى العدل ، و هو من قولهم : «مكان سَوَاء و سَوِيَ و سَوَى بمعنى متوسط ، و المراد ما يَسْتَوِي فيه جميع الناس ، فإن اتّخاذ بعضهم بعضَ أربابًا لا يكون على إستواءلحال و هو قول حَسَنٌ »(6) و قد جاء اسم المصدر (سواء) وصْفًا لـ (كلمة) المؤنثة و هو مذكر لأن الوصف بالمصدر و باسم المصدر لا مطابقة فيه .

---

(1) البقـــــرة ، 229 .
(2)اللســـــان ، " طـلـــــق " .
(3)صفـــوة التفـاسيـــر ، 144/1 .
(4)لقولـــه صلى الله عليـه و سلـم : « إن أبغض الحـلال إلى اللـــه الطـلاق » .
(5)آل عمـــران ، 64 .
(6)التحريـــر و التنويـــر ، 269/3 .

(مصدر عذاب)

ذكر في قوله تعالى : ﴿ فأمَّا الذين كَفَرُوا فأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا في الدُّنْيَا و الآخرةِ وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِين ﴾ (1) و هو اسم مصدر التَّعذيب ، و العَذابُ الألم و قد قيلَ :« إن أصله الإعذاب مصدر أَعْذَبَ إذا أزال العذوبة ، لأن العذابَ يزيلُ حلاوة العيش فصيغ منه اسم مصدر بحذف الهمزة»(2) ، و المقصود من الآية الكريمة القتل و الهزيمة و المذلَّة في الدُّنيا ، و عذاب النّار في الآخرة ، و قد وصف اسم المصدر بلفظ (شديد)من باب التَّرهيب و التَّهويل و زاده ترهيبًا قوله تعالى : ﴿ و ما لهم من ناصري ﴾ أي من مدافع عنهم .

(مصدر قُبُول)

جاء في قوله تعالى : ﴿ فتَقَبَّلَهَا ربُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ و أَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾(3) و جاء إسم المصدر مفعولاً مُطلقًا لفعله المتقدِّم عليه (تقبَّل) و مصدره تَقَبُّلاً ، و في مصدر تَقَبُّل دلالة على الإرغام على الشَّيء و التكلُّف فيه ، و هذا طبعًا لا يليق مع اللَّه سبحانه و تعالى ، فاستعمل في الآية اسم المصدر قَبُول للدلالة على الرِّضى بالشَّيء، « و أدخلت الباء عل المصدر (بقبول) للتأكيد» (4)وهذا إظهارًا للعناية الفائقة .

(مصدر متاع)

ذكر في الآية الكريمة : ﴿ لا جُنَاحَ عليكُم إن طَلَّقْتُم النِّسَاءَ مَا لَمْ تمسّوهُنَّ أَو تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً و مَتِّعُوهُنَّ على الْمُوسِعِ قَدْرُه و عَلَى المُقْتِرِ قَدْرُهُ مَتَاعًا بِالمعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾(5) و هو اسم مصدر التَّمْتيع ، و لو قيل متِّعوهُنَّ تَمْتِيعًا لكان في الأمر مبالغة و تكثير و بالتالي إجهاد و تكليف على النَّفس و في ذلك تعسير، و مشقَّة ،

(1)آل عمران ، 56 .
(2)التحرير و التنوير ، 258/1 .
(3)آل عمران ، 37 .
(4)التحرير و التنوير ، 30/4 .
(5)البقرة ، 136 .

و هذا طبعًا مناف لطبيعة التّعامل في الإسلام المبنية على اليسر و مراعاة طاقة الإنسان فعُدِلَ عن إستعمال المصدر إلى إسم المصدر (متاع) موصوفًا ب (حقًّاعلى المحسنين) حتى لا يُستخفّ به و لا يُفرط فيه .

(مـصـدر نـبـات)(1)

والمعطوف على اسم المصدر (قُبُول) جاء مفعولاً مطلقًا للفعل المتقدم عليه (أَنْبَتَ) و مصدره القياسي إنباتًا يحمل دلالة المبالغة ، ففي معنى : الإنبات إرغام ، وأن الأمر لا يجري على طبيعته التي تتطلب التؤدة ، لذلك عُدِلَ عن المصدر و تمّ استعمال اسم المصدر ﴿أَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾لأن الأمر لا يتطلب المبالغة في الحدث لأن في نموّ الإنسان تدرّج و توال طبيعيان ، و لذلك تمّ تشبيه نموها و ترعرعها بالنَّبْتَةِ التي تنمو شيئًا فشيئًا على طريق الإستعارة . و المعنى المقصود:« أنشأها إنشاءً صالحًا و ذلك في الخلق الكريم و نزاهة الباطن فهي كالنباتِ الغضِّ » (2) و هذا مجازًا عن التربية الحسنة العائدة عليها بما يصلحها في جميع أحوالها .

(1)ذكـــــر في الآيـة السابقـــة (آل عمـران 37) ص 148 .
(2)التحرير و التنويـر ، 235/3 .

4 ـ الفصل الثالث

الظواهر الصوتية في المصادر المدروسة

يشكل هذا الفصل القسم الأخير في الدّراسة التّطبيقية لأبنية المصادر في سورتي البقرة و آل عمران ، و يعتمد أساسًا على نتائج الدّراسـة التّحليلية التي تمت في الفصلين السّابقين ، و يتناول الظواهر الصّوتة لأمثلة الصّيغ المقيّدة ، بتفسيـر وفـق القوانين الصّوتية اللّغوية ، و هي التأليف ، و الإدغام ، و الإبدال ، و القلب ، و المماثلة ، و المخالفة و التوصل (1) .

1) ظاهـرة التّأليف :

يرجع بعض العلماء أصل اللّغة العربيّة إلى الثّنائي (2)، إلا أن الإستعمال اللّغوي بيّن أن الثّلاثي هـو أساس اللّغة العربيّة « لأن أكثر من تسعين بالمئة من كلماتها موادها ثلاثيّة سالمة كانت كَالضَّرْبِ و كَتَبَ أو معتلة كَقَالَ و رَمَى ». و على الأصول الثّلاثية رتّبت أغلب المعاجم العربيّة القديمة و الحديثة لتسهيل استعمالها على القرّاء الّذين يجدون في كل مادة ثلاثيّة المعنى العام لها و ما يتفرّع عنها من مشتقات و معان متنوعة » (3) . و تتكوّن الكلمة العربيّة الثلاثيّة في أصلها الصّرفي من الجذر المعجمي الثلاثي (ف ، ع ، ل) و يتمّ تأليف هذه الحروف و إحداث تناسق صوتي فيما بينهما على أساسين عضوي و ذوقي خاص لهما علاقة بمخارج الأصوات ، فتأتي اللّغة منسجمة و كلما تقاربت الاصوات أو تماثلت في المخرج أو الصفة ، كلما كانت الصّعوبة في النّطق بها مما يؤدي إلى التّنافـر

(1)يقصـد بهـذا المصطلـح همـزة الوصـل التـي يؤتـى بهـا للنطـق بالسـاكـن . ينظـر : اللغـة العربيـة معناهـا و مبنـاهـا ص 277 .

(2)ظهـر مصطلـح الثنـائـي عنـد ابـن دريـد (ت . 933 هـ) في معجمـه " الجمهـرة في اللغـة " . عندمـا رتـب مـواد الثنـائـي الصحيـح بـدء ب (أ ب ب) إلى (أ ي ي) ينظـر جمهـرة لغـة العرب ، طبعـة حيـدر آبـاد ، 1344 هـ ، 13/1 .

(3)محـاضـرات فـي فقـه اللغـة ص 86 .

و الثِّقل ، و في ذلك قال السُّيوطي :« قال ابن دريد في الجمهرة : إعلم أن الحروف إذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللِّسان منها إذا تباعدت »(1) . و معلوم أن اللُّغة العربيـة ترفض التَّنافر ، و تأبى الثِّقـل ، و تجنح إلى الإبانة ، و تتوخى الفصاحة و السُّهولة ؛ و لا يتم لها تحقيق ذلك إلا إذا وجد اللِّسان سهولة و يسرًا في الإنتقال من صوت إلى آخر دون عناء و مشقَّة . و لذلك لاحظ علماء اللُّغة أن الكلمة العربيَّة إذا أريد لها أن تكون فصيحة ، فإنه يجب أن تتباعد مخارج أصواتها حتى يجد اللِّسان سهولة في الانتقـال من مخرج لآخر . و من أجل ذلك حدَّد القدامى مناطق ثلاث : فسمُّـوا الأولى :

ـ **عُلْيـا** و تضم الأصوات : (ب ، م ، و ، ف) و هي الأصوات الشَّفوية و الشَّفوية الأسنانيَّة . و سمُّوا الثَّانيـة :

ـ **وُسْطَـى** و تضم الأصوات الأسنانية : (ث ، ذ ، ظ) و الأسنانية اللِّثوية : (ت ، د ، ض ، ط ، س ، ز ، ص) ، و اللَّثويـة (ن ، ل ، ر) و الأصوات الغاريَّة : (ج ، ش ، ي) . أما المنطقة الثَّالثة ، فسموها :

ـ **الدُّنْيَـا** و تضم صوت : (ك) و الأصـوات اللَّهويـة (خ ، غ ، ق) ، و الحلقيـة (ع ، ح) ، و الحنجرية (ء ، هـ)»(2) .

و يقتضي تآلف أصوات الكلمة العربية الانتقال من منطقة إلى الأخرى وفق رتب مخصوصة اصطلحوا على تسميتها برتب الفصاحة و من هنا ، فإن الكلمة العربيّة تتفاوت في الفصاحة بحسب تركيبها الصَّوتي الذي يقتضي التَّباعد في المخرج و سهولة الانتقال مـن صـوت إلى صوت . وقد تم تحديد إثني عشر تركيبا في الكلمة الثُّلاثية و هـي :

1- من الأعلى إلى الأوسط إلى الأدنى نحو : وسع

2- من الأعلى إلى الأدنى إلى الأوسط نحو : بأس

(1)المـزهـر ، 115/1

(2)رواه السيـوطـي فـي المـزهـر ، 120/3 عن الشيـخ بهـاء الديـن . بتصرُّف .

3- من الأعلى إلى الأدنى إلى الأعلى نحو : فحم

4- من الأعلى إلى الأوسط إلى الأعلى نحو : مسك

5- من الأدنى إلى الأوسط إلى الأعلى نحو : إثْم

6- من الأدنى إلى الأعلى إلى الأوسط نحو : أمْر

7- من الأدنى إلى الأعلى إلى الأدنى نحو : عمق

8- من الأدنى إلى الأوسط إلى الأدنى نحو : خلق

9- من الأوسط إلى الأعلى إلى الأدنى نحو : دَفْع

10- من الأوسط إلى الأدنى إلى الأوسط نحو : ذِكر

11- من الأوسط إلى الأعلى إلى الأوسط نحو : رفث

12- من الأوسط إلى الأدنى إلى الأوسط نحو : صعب

و إن أحسن هذه التراكيب الأول فالعاشر و السادس (1) على أن الدراسة التطبيقية أفرزت وجود رتب أخرى وجدناها غير مدرجة ضمن الرتب المذكورة نوردها على الشكل الآتي :

1- من الأدنى إلى الأوسط إلى الأوسط نحو : حجَّ

2- من الأعلى إلى الأوسط إلى الأوسط نحو : برٌّ

3- من الأوسط إلى الأوسط إلى الأعلى نحو : صنف

4- من الأوسط إلى الأعلى إلى الأعلى نحو : رِبـوٌ

5- من الأدنى إلى الأدنى إلى الأوسط نحو : عهْد

6- من الأوسط إلى الأدنى إلى الأعلى نحو : لغْو

(1)اللغة العربية معناها و مبناها ص 268 . بتصرّف .

7- من الأوسط إلى الأوسط إلى الأوسط نحو : صَلْدٌ .

8- من الأوسط إلى الأوسط إلى الأدنى نحو : رزق .

و ما يمكن استخلاصه من هذه الدِّراسة التَّطبيقية للمصادر المدروسة في إطار ظاهرة التَّأليف نجد أنها تندرج كلها في الرتب المقدمة ، دون إستثناء ، و بالتالي خلوص هذه المصادر من التنافر و الثقل و إتصافها بالفصاحة الكاملة . و لا غَرو في ذلك ما دام القرآن الكريم يمثل خير شاهد لغوي و صرفي .

2) ظاهرة الإدغام :

الإدغام مصدر الفعل ادَّغم يَدَّغم الشَّيْءَ في الشَّيءِ بمعنى أدخله فيه . و هو عند الصرفيين إدخال حرف في حرف آخر من جنسه سواء كان أول المثلين ساكنًا نحو : سُكَّر (سكْكَر) ، أو متحركًا نحو مَدَّ (مَدَدَ) ، فيتحولان إلى صوت واحد ينطق بضغط عليه و هو ما يصطلح عليه بالتَّشديد و يرمز إليه في الكتابة بالشدَّة و المراد به تخفيف النطق و إختصار الجهد العضلي في إحداث الصوت . و قد وصَفه سيبويه بقوله :« الإدغام إنما يدخل فيه الأول في الآخر ، و الآخر على حاله ، و يقلب الأول فيدخل في الآخر حتى يصير هو و الآخر في موضع واحدٍ» (1) . و واضح من كل ما سبق أن الإدغام وصل الحرفين (الصوتين) من غير الفصل بينهما ، فيصير الصوتان صوتًا واحدًا ينطق اللِّسان بهما نطقًا واحدًا بضغط و شدة . و الغرض منه طلب الاستخفاف و الهروب من ثقل المثلين ، إذ أن النُّطق بهما دفعة واحدة أيسر من النُّطق بهما واحدًا إثر الآخر . (2)

أ - ضروب الإدغام :

لقـــد إستقـرأ العلماء كلام العرب و حددوا أنواع الإدغام و حصروها في ثلاث حالات هـي : (3)

---

(1)الكتـــــاب ، 104/4 .

(2)مولاي عبد الحفيـظ طالبـي ، الإبـدال في اللغـة العربيـة ، رسالـة ماجستيـر جامعة حلب ، 1990 ، ص 73. بتصرف .

(3)ينظـــر : الكتـــاب ، 104/4 و 437 و الخصـائـص ، 139/2 و 145 و المقتضب ، 197/1 و غيرهـا .

1/- إدغام المتماثلين : وهو اشتراك الحرفين في المخرج و الصفات مما يجعل اللّسان يضع لهما موضعًا واحدًا كالطـاء في قَطْطَعَ ، و الدال بعد الدالّ في شَدْدَ ؛ فتكرر حرف الطاء و الدال فوجب إدغام الطاء في الطاء و الدال في الدال عن طريق الضغط في الصوت قطّع و شَدَّ .

2/- إدغام المتجانسين : و ذلك حين يكون الحرفان من مخرج واحد و لهما صفات صوتية مختلفة فيقلب أحدهما إلى صوت صاحبه ، ثم يدغم فيه و غالبا ما يفنى الضعيف في القوي نحو : وَتَدْ ـــ وَتْدٌ ـــ ودٌّ ، و نحو « ادَّعى فأصله ادْتَعَى ، فالدال و التاء حرفان نطعيان لكن الأول مهجور و الثاني مهموس » (1) .

3/إدغام المتقاربين : و ذلك حين يكون الحرفان متجاورين في المخرج و الصفة مثل اِذْكر و أصله اِذدكر ، و الدّال حرف نطعي و الذّال لثوي و الإثنان مجهوران (2) .

ب ـ علة الإدغام :

و تتمثّل في :

ـ ثقل النُّطق النّاتج عن تجاور مخرجي الحرفين المتقاربين أو إتحادهما في المتماثلين حال نطقهما منفصلين . قال الفرّاء : « فما ثقل على اللّسان فأدغم » (2) .

ـ و كون اللّغة العربيّة تكره توالي الأمثال و التقاء الأضداد و الأمثال ، لأنها تشوه الذّوق العربي و تجلب المشقّة . و هنا برع علماء العربية في التّدقيق في ماهية هذه الظّاهرة الصوتيّة بتحديد كيفيّة نشوء الثّقل في نطق المتماثلين و المتجانسين و المتقاربين و كيفية تخلّص العربيّة من ذلك باللّجوء إلى الإدغام . و قد فسّر المبرد ذلك بقوله : « و لكنك أدغمت لثقل الحرفين إذا فصلت بينهما لأن اللّسان يزايل

(1) محاضرات في فقه اللغة ، ص 75 .

(2) معاني القرآن ، 354/2 .

الحرف إلى موضع الحركة ثم يعود إليه » (1) .

أما طريقة الإدغام الصَّوتية ، فإنها تتمثل في نطق الصوتين معا دفعة واحدة بدلاً من تكرار العمل بهما مرَّتين قبل عمليَّة الإدغام ، و ذلك بإطالة النُّطق مع اعتماد التَّشديد و رفع الصوت ؛ و بذلك يتـــمُّ تجنُّب الثِّقل و تخفيف الجهد العضلي الذي يبذله جهاز التَّصويت .

و أما الإدغام الذي انتاب المصادر المدروسة في هذا البحث ، فهو إدغام المثلين ، لأن الدِّراسة الَّتي تمَّت حولها هي دراسة صرفيَّة تخصُّ لفظ المصدر بغضِّ النظر عما جاوره من ألفاظ ضمن السِّياق قد تكون مدعاة لاحداث إدغام بالمجاورة تفرضه القراءة (2) . و يخص هذا الإدغام المصادر الآتية :

1/ المصادر الثُّلاثية المجرَّدة و هي :

حجٌّ ، و حقٌّ ، و صَدٌّ ، و ظَنٌّ ، و غَمٌّ ، و بِرٌّ و حُبٌّ .

2/ مصدران أدغم فيهما فاء الافتعال في تائه و هما :

إتِّبَـــاعٌ وَ اتِّخَـــاذٌ .

3/ المصادر التي ضعِّفت عينها و هي :

تربّـُص ، و تعفُّـفٌ و تقلُّبٌ .

فالإدغام في المجموعة الأولى هو إدغام المثلين ؛ فقد اجتمع صوتان الأول ساكن و الثَّاني متحرِّك ، و يجد اللِّسان صعوبة و ثقلاً في إحداث الصَّوت نفسه مرَّتين من مخرج واحدٍ على الشَّكل الآتي :

---

(1) المقتضب ، 344/1 .

(2) لقد وسع ابن جني دائرة الادغام ، فالادغام الأكبر عنده هو إدغام المتماثلين و المتقاربين و المتجانسين . و أما الادغام الاصغر ، فهو تقريب الحرف من الحرف و ادناؤه منه « و هو ضروب فمن ذلك الامالة و انما وقعت في الكلام لتقريب الصوت من الصوت و ذلك نحو عالم و كتاب... ألا تراك قربت فتحة العين من عالم إلى كسرة اللام منه بأن نحوت بالفتحة نحو الكسرة ... و من ذلك أن تقع فاء افتعل صادا أو ضادا أو طاء أو ظاء فتقلب تاؤه طاء ... فهذا تقريب من غير إدغام ...و هو ادغام ناقص ينظر الخصائص ، 2 /139 - 145 .

حَجْمٌ - حَقْقٌ - صَدْدٌ - ظَنْنٌ - غَمْـمٌ - بِرْرٌ - و حُبْبٌ ، و لذلـك يتمّ الضّغط علـى أصوات الجيـم ، و القاف ، و الدّال ، والنّون ، و الميم ، و الرّاء و البـاء . و سمّـي ذلـك إدغام المثلين . و في الجنوح إليه تجنّب للثّقل و توخ لليسر و الخفّة (1) و السّهولة و اقتصاد في الجهد ، و هو تصرّف دال على براعة العرب اللّغوية التّلقائية و قد نطقت به العرب على هذه الصّورة ، و لم تنطق به على الأصل البتّة ، و جاء القرآن الكريم خير شاهد على ذلك ممثلاً في النّغم الفني في القراءات في إحداث الإدغام بين المتماثلين و المتجانسين والمتقاربين.

أما الإدغام الوارد في المصادر ذات وزن "**الافتعال**" و هي :

اتّبَاعٌ و اتّخَاذٌ ، فإن الإدغام حصل في تاء الافتعال ، فإذا التقت التّاء بالتّاء فلا بد من الإدغام لأنهما مثلان أولهما ساكن و الثّاني متحرّك على الشّكل الآتي : " اتْبَاع " . أما مصدر اتّخَاذ ، فإن كـان المصـدر مـن " الأخْذ " فالقياس فيه أن يقال :« إِئْتَخَذَ يَأْتَخِذُ إِئْتِخَاذًا كما يقال في افْتَعَلَ من " الأمر " إِئْتَمَرَ يَأْتَمِرُ ائْتِمَارًا و من " الأكل " ائْتَكَلَ يَأْتَكِلُ " إِئْتِكَلاً »(2) . فالواضح مـن هذا أن التّاء مبدلة عن الهمزة بسبب التقاء همزة الوصل بهمزة فاء الكلمة ، و مـا نجم عنه من ثقـل ، كان لتماثل التاء بالتاء أن حدث إدغام فقيل : (اِتّخاذ) ؛ و هذا لدلالـة التكثير و المبالغة كما رأينا في دلالـة هذه الصّيغة . (3)

و أما الإدغام في مصادر المجموعة الثّالثة ، فهو كذلك إدغام المثلين حَدَثَ في تكـرار حرف العين على الشّكل الآتي تَرَبْبُصٌ - و تَعَفْفُفٌ - و تَقَلْلُبٌ . و ما دامت العين أقوى الوحدات المعجمية في الكلمة ، فإن في تكرارها مبالغة و تكثير و تقوية للحدث . و هذه الصّيغ محولة عن الصّيغ المجردة رَبَصَ (4) في تربّص و عفّ لتَعَفُّف و قَلْبٌ

(1) و مـن النحاة القـدامـى من اعتبـر الادغـام نـوعـا مـن الخفـة . ينظـر المفصـل للزمخشري ص 393 .
(2) مـا ذكـره الكوفيـون مـن الادغـام ص 74 .
(3) ينظـر ص 134 من البحـث .
(4) قـد تكون مهملـة أو قليلـة الاستعمـال .

لِتَقَلُّبٍ . و إدغام حرف في آخر من جنسه ليس له رسم إملائي خاص به ، بل يتم وضع شدة فوق الحرف المضعَّف ، و هي مختصرة من كلمة (شَدَّة) و قد اتخذ لها رمز ينطلق من حرف الشين ، فترسم فقط رؤوس الشين دون نقاط فوق الحرف (ـّـ) . و قد لا ترسم هذه الشدة ، و يبقى الكلام مفهومًا خصوصًا في الكلمات الثنائية المشدَّدة . فكلمة (مدَّ) مثلاً لا أحد يتوهم أنها بدون تشديد في حرف الدَّال ، كما أن السِّياق كفيل بالإبانة عنها .

3) ظاهرة الإبـــدال :

الإبـدال لغـة مصدر الفعل أبدلَ يبدلُ الشَّيء منه إذا اِتخذه عوضا منه أو خلفا له . و اِصطلاحًا فهو عند علماء اللُّغة إحلال حرف مكان آخر . قال ابن فارس :« من سنن العرب إبدال الحروف و إقامـة بعضها مقام بعض »(1) و قال ابن يعيش :« إن الإبدال أن تقيم حرفًا مقام حرف إما ضرورة و إما اِستحسانًا »(2) .

و إن كان الإبدال في أصله الأول يشكل ظاهرة صوتية عامة ، فإنه يمكننا التَّمييز بين الإبدال اللُّغوي و الإبدال الصرفي . فالإبدال اللُّغوي أوسع من الصَّرفي ، لأنه يشمل حروفًا لا يشملها الإبدال الصَّرفي . و قد وسع بعض اللُّغويين دائرته ليشمل جميع حروف الهجاء و ضيقها آخرون ، فاشترطوا أن تكون الحروف المتعاقبة متقاربة المخرج أو أن تكون إحدى اللَّفظتين أصلاً للأخرى لا لغة ثانية و ذلك مثل : نَعَقَ و نَهَقَ ، و سَقْـرٌ و صَقْـرٌ و زَقْـرٌ و الشازب و الشَّاسِبُ (3) ، و البشاشة و الهشاشة ، و الجوثاء و الحوشاء ، و أَرْبَـدَ و أَرْمَـدَ ، و محـارف و مجارف ، و الصراط و السراط وساطع وصاطع .(4)

---

(1)الصاحبي ، ص 28 .

(2) شـرح المفصـل ، 7/1 .

(3)بمعنـى اليـابسُ .

(4)ينظـر : " الإبـدال لأبـي سعيـد عبد الملـك بن قريب الأصمعـي و كتاب النوادر في اللغـة لأبي زيد الأنصاري ، و الخصائص لابن جنـي و الكتـاب لسيبـويـه .

أما الإبدال الصَّرفي ، فهو أن تقيـم مكان حروف معينة حروفًا أخْرى بغية تيسيـر اللَّفظ و تسهيله أو الوصول بالكلمة إلى الهيئة التي يشيع استعمالها . و هو « يحدث بفعل تفاعل الأصوات نتيجة التأثير و التأثـر سعيًا لتحقيق الانسجـام و الاستخفاف فتجاور الأصوات و تفاعلها يؤديان إلى إبدال بعضها من بعض فيكون هذا الإبدال هرُوبًا من ثقل . . . أو رغبة في التجانس و الانسجام بين الأصوات » (1) . و إن كانت هاته هي علله فإن القدامى كثيرًا ما أوردوا الإبدال بمعنى القلب أو القلب بمعنى الإبدال ، و بذلك تداخل المصطلحان و استعملا للمعنى نفسه . و قد عرفه بعض المحدثين بقوله :« الإبدال حذف حرف و وضع آخر مكانـه ، بحيث يختفي الأول و يحل في موضعه غيره ، سواء أكـان الحرفان من أحـرف العلـة أم كانـا صحيحين أو مختلفين فهو أعمّ من القلب لأنه يشمل القلب و غيره و لهذا يستغنون بذكره عن القلب» .(2)

و يتخذ الإبدال في اللُّغة العربية الصور الآتية :

أ/ إبدال الحرف الصحيح من الصحيح : كإبدال تاء الافتعال طاءً أو دالاً ، و ذلك إذا جاءت تـاء الافتعال حرفًا من حروف الإطباق ، و هي (الصاد و الضاد و الطاء و الظـاء) ، وجب إبـدال تائـه طـاءً فنـقـول : اِصْطبار بدل إصتبار و إضطراب بدل إضتراب ، و اطّراد بدل اطتراد و إضْطِلام بدل إضتلام . و تفسير ذلك أن هذه الحروف مستعلية مطبقة مجهورة و التّاء متسفلة منفتحة مهموسة ، فيحدث ثقل في اجتـمـاع التـاء مع هذه الحروف لما بينها من تقارب في المخرج و تباين في الصفات ؛ فجاء الحلُّ في إبدالها حرفًا من موضعها يناسب هذه الأحرف في الصّفات ، فاختيرت الطاء لأنها من مخرج التّاء .

و كـإبدال تـاء الافتعال أيضًا دالاً إذا كانت فـاؤه دالاً أو ذالا أو زايـا ، فنقـول إدّكار بـدل إذْتكار ،

(1)الأبـدال في اللغـة العربيـة ، ص 129 مصدر سـابـق .
(2)النحـو الوافـي ، 757/4 .

وإدّكار بدل إدْتكـار وإزدِجَار بدل إزْتجَـار . و السَّبب أن التَّاء مهموسة و هذه الأحرف مجهورة مشتركة في المخرج (لساني أسناني) ، فاستثقـل العرب اجتماعها مـع هذه الحروف فأبدلوا التَّاءَ دَالاً لأنه يناسبها في المخرج و من العرب مـن أبـــدل التَّاء زايًا فقال : " إزّجَار " . قال إبن جنّي :« من قال إزَّجَرَ أبدل الزَّاي للأصلي مثل إصَّبَرَ »(1) .

و من الأمثلة المصدرية المدروسة التي حدث فيها إبدَال نجد مصدر إتّخَـاذ ، الأصل فيه إئْتخَاذ بحيث إجتمعت في المصدر همزتان (2) فوجب حذف إحداهما و هي الثَّانية المبدلة تاء على الشَّكل اللآتي (إئْتخَاذ) ، فحدث إجتماع مثلين فتطلب الأمر إدغامًا تحقيقًا للخفَّة و الانسجام فقيل فيه إتِّخَاذ ؛ و بذلك زال الثِّقل و هذا ما تتوخَّاهُ العربيَّة و تسعى إليه . و على هذا النَّحو في اسم المصدر(تُـقَـاة) (3) ، فأصله إوْتقاء على وزن الإفتعال ، و في توسُّط الواو للهمزة و التَّاء ثقل ، فأبدلوا الواو تاء قاصدين الإدغام (إئْتِقَاء) ← (إتِّقاء) ، ثم جاؤوا باسم المصدر: تُقَاة .

ب/ إبدال الحرف الصَّحيح من المعتلّ : و يتمثل في إبدال الهمزة من حروف العلَّة ، فالواو و الياء إذا و قعتا طرفًا بعد ألفٍ زائدة تبـدلانْ همـــزة .

و من المصادر المدروسة التي حدث فيهـا هذا النوع من الإبدال نذكـر :

- بَلاَء : و هو من الفعل النَّاقص بَلا يبْلو و مصدره بَلاَوٌ أبدلت واوه همزة ، فأصبح المصدر بَلاَءً .
- بِنَاءٌ : وهو من الفعل النَّاقص بَنى يَبْني و مصدره بِنَايٌ أبدلت ياؤه همزة ، فأصبح المصدر بِنَاءً .
- جزاءٌ : و هو من الفعل جزى يجزي و مصدره جَزَايٌ أبدلت ياؤه همزة ، فأصبح المصدر جَزَاءً .
- دُعَاءٌ : و هو من الفعل دَعَا يَدْعُو و مصدره دُعَاوٌ أبدلت واوه همزة فأصبح المصدر دُعَاءً .

---

(1) المنصـف ، 330/2 .

(2) و الإشـــارة فإن الهمـــز نـال قسطـا وافـرا من الاهتمـام و العنـايـة عند القـراء ، و ذلك أن النطق بالهمـزة فيـه مشقـة و تزداد الصعوبة إذا اجتمعت همزتـان و كثيـرا ما تتعـرض الهمـــزة للحـذف ، خصوصـا إن كانـت وصـلا ، و هـذا سعيـا لتحقيـق الخفـة و إقتصـادا للجهـد .

(3) ورد في سورة آل عمران ، 28 .

- نِدَاءٌ : و هو من الفعل الثُّلاثي المزيد نَادى يُنَادِي و أصل مصدره نِدَايٌ و في اجتماع المد بالياء ثقل فقالوا : نِدَاءٌ على القاعدة السَّالفة الذكر .

و علَّة هذا الإبدال أن اجتماع حرف المدِّ (الألف) مع الواو أو الياء يستثقل في آخر اللَّفظ و يكره الوقوف عليه في القراءة أو ربطه بما يلحقه ، فجنحت اللُّغةُ إلى الخفَّة ، فكان في الهمزة راحة و نغم فتم اللُّجوء إليها .

ج/ إبدال المعتلِّ من الصَّحيح : و يتمثل في إبدال حروف العلَّة من الهمزة كما في لفظ هَدَايَا (1) . و من الأمثلة المرصودة في هذه الدِّراسة مصدر " إيمَان " الذي تمَّ فيه إبدال حرف صحيح بحرف علَّة . فالأصل فيه " إئْمَان " على زنة إفْعَال ، فاجتمعت همزتان : همزة الزيادة و فاء الفعل و في ذلك ثقل . فالذي حدث أن الهمزة الثانية أبدلت ياء مماثلة في المدِّ المجانس لحركة الهمزة ، فالياء من جنس الكسْرة ، فبعد أن كان في المصدر صوتان صحيحان أصبح فيه صوت صحيح و حركة طويلة و هذا أيسر من تحقيق الهمزتين معًا لأن تحقيقهما رديء و ثقيل ، و ذلك لكون الهمزة من أثقل الأصوات . على أنَّه سبق و قد أوردنا أمثلة أبدلت فيها حروف العلَّة همزة سعيًا لتحقيق الاستخفاف و قد يبدو في الأمر تناقض إذ كيف نقر بثقل الهمزة ثم نتخذها كبديل فالأمر أن اجتماع حروف العلَّة أمر مستثقل أيضًا ؛ و لذلك احتملت العربية صوت الهمزة على ما فيه من ثقل ، لأنه يحقق المخالفة و يؤدي إلى تسهيل النُّطق و تسييره .

4) ظاهرة القلب :

القَلْبُ لغةً مصدر الفعل قَلَبَ يَقْلِبُ قَلبًا و هو تحويل الشَّيء من وجهه أو جعل أعلاه أسفله . و يطلق في اصطلاح اللُّغويين على العمليَّة التي يتمُّ فيها إبدال مواقع الحروف في الكلمة ، (2) فيتغير صوتها بتغيير حروفها ،

(1) أصلها هدايي بيائين أبدلت الأولى همزة فصارت هدائي ، ثم فتحت الهمزة تخفيفا فصارت هَدَاءَيٌ ، ثم قلبت الياء ألفا لتحركها و انفتاح ما قبلها فصارت هَدَاءِلي ، فاجتمع ثلاثة ألفات فأبدلت الهمزة ياء فصارت هدايا . ينظر الإبدال في اللغة العربية ، ص 54 .

(2) محاضرات في فقه اللغة ، ص 73 .

و هو عند البلاغيين قلب المعنى بتقديم بعض أجزاء الجملة . قال ابن فارس :« و من سنن العرب القلبُ . و ذلك يكون فـي الكلمة و يكون في القصّة : فأما الكلمة فقولهم :(جَذَب و جَبَذ) و (بَكَلَ و لَبَكَ) و هوكثير و قد صنفه علماء اللُّغة . . . و أما الذي في غير الكلمات فقولهم : كأن الصفا أوْراكُها إنما إراد: كأن أوراكَهـا الصَّفَـا»(1) . و على الرَّغم من أن ابن فارس عدَّ القلب من سنن العرب ، فإنَّه يبقى أقل بكثير من أمثلة الإبدال لقوله:«و ليس من هذا فيما أظن من كتاب اللّه جلَّ ثناؤه شيءٌ » (1) . أما سيبويـه ، فقد تحدَّث عن القلب قاصدًا به القلب المكـاني و الاعلال تـارة ، و استعملـه بمفهوم الإبدال فقال :« و أغرب اللُّغتين و أجودهما أن لا تقلبها طاءًا لأن هذه التَّاء علامة الإضمار»(2) ، و ذلك في حديثه عن إبـدال التاء طاءً في ((فعلتُ)) .

و الدَّارس لكتب القدامى يجد تداخلاً في مفهومي القلب و الإبدال عندهم . فقد استعمـل كثير من اللُّغويين و النُّحاة مصطلح القلب للدلالة على الإبدال . فبالاضافة إلى رأي سيبويه السَّابق نجد المبرد يستعمل القلب بمعنى الإبـدال و مـن ذلك قوله : « اعلم أنك إذا قلت إفْتَعَلَ مُفْتَعَل و ما تصرف منهما ، فإن الواو من هذا الباب تقلب فيـه تـاءً »(3) . و نحا أبو الطيب اللُّغوي هذا النَّحو ، فدلَّ بالقلب على الإبدال لمَّا قال:« و طيء تقلب كل صاد ساكنـة زايـا»(4) . و تبعـه في ذلك السِّيرا في و ابن جنّي الذي كان كثير التجوّز في إستعمال هذا المصطلح كقولـه :« أصل القلب في الحروف إنما هـو فيما تقارب منها»(5) و هو يقصد أصل الإبدال .

و في مطلع القرن الخامس يُفرّق ابن سيدة في نصٍ بين القلب و الإبدال ، فيقول :« حدّ البدل وضع الشَّيء مكـان غيـره ، و حدُّ القلب تصييره على نقيض مـا كان عليه . . . و الفرق بين البدل و القلب في الحروف أن القلب يجري على التَّقدير في حروف العلَّة ، و مناسبة بعضها لبعض و شدة تقاربها فكأن الحرف نفسه إنقلب من صـورة إلـى صـورة ، إذا قلـت قَـامَ و الأصل : قَوَمَ فكأنه لم يؤت بغيره بدلاً منه و لم يُخرَج عنه لأن شدة المقاربة

(1)الصاحبـي ، ص 208 .
(2) الكتـاب ، 472/4 .
(3)المقتضـب ، 91/1.
(4) الإبـدال ، 126/2 .
(5) سـر الصنـاعـة ، ص 180 .

للنَّفس بمنزلة النَّفس ، فهذا في حروف العلَّة ، فأمَّا في غيرها فيجري على البدل لتباعد ما بين الحرفين ، فلم يجب أن تجري مجرى ما يتقارب التَّقارب الشَّديد»(1) . ويقر ابن يعيش هذا المفهوم ، فيستعمل الإبدال في الحروف الصحيحة و القلب في الحروف المعتلة ، إلاَّ أنه كان أحيانًا لا يفرق بينهما و من ذلك قوله :« إنما سَاغ قَلْبُ السين صادًا إذا وقعت قبل هذه الحروف من قِبَـل أن هذه الحروف مجهولة مستعلية و السين مهموس متسفّل ، فكرهوا الخروج منه إلى المستعملي لأن ذلك مما يثقل »(2) .

و يخلص بنا هذا التَّتبع لمصطلحي الإبدال و القلب إلى إظهار الفرق بين الظاهرتين ، فالإبدال وضع حرف مكان غيره بينما القلب تصيير الحرف إلى غير الصُّورة التي كان عليها من غير إزالة . و لما كان الإبدال في الحروف الصَّحيحة من الصَّحيحة أو الصَّحيحة من المعتلَّة ، فالقلب يخصُّ حروف العلَّة بعضها ببعض و بذلك يكون الإبدال أعـمُّ من القلب .

و من المصادر التي تضمَّنت القلب في هذة الدِّراسة نجـد مصادر : مَـآب ، و مِيرَاث وَ صِيَام .

فمصدر مَآب (3) من الفعل ءَابَ يَـأُوبُ ، فأدى وقـوع الـواو بعد الهمزة السَّاكنة إلى ثِقَلٍ ، و سعيًا لتجنبه تـمَّ نقـل حركة حرف الواو ، و هي الضمَّة ، إلى الهمزة فقيـل فيه يَـأُوبُ . و قـد تمَّ الأمر نفسه في المصدر الميمي : " مَأْوَبٌ " ، فنقلت الفتحة إلى الهمزة مَـآوِبٌ و لعدم تجانس الفتحة مع الواو قلبت الواو ألفا فقيـل مـأاب و تكتب بالمد (مآب) . فهذه قلب الالف من الواو .

أما مصدر(مِيرَاثٍ)، فقد قلبت فيه الواو ياءً تطبيقا للقاعدة التَّي تقول :« تقلب الواو يـاءً إذا تطرفت بعد كسـرة ، و إذا وقعـت عينًا لمصدر و قبلها كسرة و بعدها ألف زائدة بشرط أن تكون معلَّة في الفعل»(4) . و هو

(1)المخصص ، 267/13 .
(2)شـرح المفصـل 51/10 .
(3)ورد في سـورة آل عمـران ، 180 .
(4) الكتـاب ، 238/4 .

من الفعل المثال الواوي وَرَثَ يَرِثُ و أصل مضارعه يَوْرِثُ و مصدره الأصلي (مِوْرَاث) و في تجاور الكسْرة و الواو السَّاكنة ثقل و عسر . و لتحقيق الخفَّة و الاقتصاد و الانسجام الصوتيين قلبت الواو ياء فمُدَّ في حركة حرف الميم فقيل مِيراث ، و هذا أخفُّ و ألطف و أحسن وقعًا في السَّمع . و الأمر نفسه ينطبق عل مصدر (صِيَامٍ) (1) فهو من الفعل الأجوف صَامَ يصوم و أصل مضارعه يَصُومُ و مصدره الوارد على وزن فِعَال هو صِوَام ، و في مجاورة الكسرة للواو المفتوحة ثقل ؛ فتم قلب عين المصدر ، و هي الواو ، إلى الياء لأجل كسرة فاء المصدر و هي الصَّاد ، و تحقيقًا للانسجام و الخفَّة قيل (صِيَام) .

و الواضح من هذه الأمثلة أن القلب يحدث في الكلمة لا بدافع قياس و لا لقـــوة علَّة ، و إنما يتم استحسانًا و إيثارًا للخفَّة و الانسجام و سعيًا لتحقيق الاقتصاد الصَّوتي . و من ذلك ما رواه أيضًا ابن جنّي في قولهم : «أبيض لياح و هو من الواو لأنه ببياضه يلُوح للنَّاظر ، و أصله لِوَاح و لانكسار ما قبل الواو قالوا (لِيَاح) و ليس ذلك عن قوة علَّة و إنما هو للجنوح إلى خفَّة الياء و التطرُّق إليها بالكسْرة طلبًا للاستخفاف . . . و من ذلك قول الشاعر :

ولقـد رأيتـك بـالقـوادم مـرَّة *** وعلـي مـن سـدف العشـي ريـاحُ

فقياسُه رواح لأنه من راح يروح. . .ولما كانت عليهم أخفُّ و إليهـــم أحـــبُّ تدَرَّجوا من ذلك إلى أن يقلبوها في رِيَاحٍ »(2) .

5) ظـاهـــرة الحـــذف :

الحذف لغة القطع ، و هو ظاهرة تشيع في لغة العرب كثيرًا و تهدف في كل مواقعها و أنواعها إلى التَّخفيف و اجتناب الثِّقل (3) . و قد يحدث الحذف في الجملة و المفرد و الحرف و الحركة (4) ، فإن كان في

(1)البقـــرة ، 183 .
(2)الخصـائـص ، 137/1 .
(3)معجـم المصطلحـات النحويـة و الصرفيـة ، ص 62 .
(4) الخصـــائـص ، 360/2 .

الجملة فهو في المستـوى التركيبي . نحويًا كان أو بلاغيًا . و قد عدَّه عبد القاهر الجرجاني ظاهرة جمالية في النظم بقوله :« هذا بابٌ دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر شبيه بالسّحر ، فإنَّك تَرَى به ترك الذكر أفصح من الذكر ، و الصمت عن الإفادة أزيد للإفادة و تجدك أنطقَ ما تكون إذا لم تنطق»(1) ؛ و إن كان في المفرد فقد يحذف لعلَّة نحوية كحذف النون في الافعال الخمسة و حذف حرف العلة علامة للجزم ، و إن اِعتَرى الكلمة فلعلَّة صرفية منشأها دَرْء الثِّقل و تحقيق الاستخفاف . و قد يحدث الحذف مع التَّعويض كما يحدث بدون تعويض .

فما يحدث فيه الحذف دون تعويض فاء المثال الواوي نحو : وَعَدَ و مضارعه الحقيقي يَوْعِدُ ، فتمَّ حذف الواو لإستثقالاً لها فأصبح الفعلُ يَعِدُ ؛ و كذلك حذف الهمزة (أَفْعَلَ) في صيغة المضارع ، فأصلها (يُؤَكْرِم) و في نطق الهمزة بين متحرك و ساكن ثقل فحذفت و أصبح الفعل (يُكْرِمُ) .

و أما ما يقع فيه الحذف مع التَّعويض ، فنجده مثلاً في مصدر المزيد الأجوف نحو : أَقَامَ فمصدره على وزن اِفْعَال يكون إِقْوَامًا فتمَّ نقل فتحة الواو إلى الصَّامت غير المتحرك قبلها فأصبح المصدر إِقْوَامًا ثم قُلبت الواو أَلفًا لتحركها حسب الأصل فصار (إقاامًا) باجتماع ألفين ، فحذف أحدهما و عوّض بالتاء فيقال (إِقَامَة) على وزن (إِفَالَة) .

و من المصادر المرصودة الَّتي حَدَث فيها الحذف مع التَّعويض نذكر مصدر الهيئة : سِنَة (2) التي كان فيها الحذف على الشكل الآتي : سِنَةٌ من الفعل المثال الواوي وَسَنَ يَوْسِنُ و المصدر (وِسْنٌ) حذفت الواو و نقلت حركتها (الكسرة) إلى الصامت بعدها ، فأصبَح (سِنٌ) ، و عوضت الواو بالتاء فأصبحت (سِنَةً) . و في ذلك قال سيبويهِ :« و جَاؤوا بالمصدر على فعْلَة لأنه كان في الأصل عَلى فَعَلٍ كما كان العطس و نحوه على فَعَلٍ ، و لكنهم أسكنوا الياء و أماتوها كما فعلوا ذلك في الفعل ، كان الهاء عوض عن الحركة (3) .

---

(1)دلائـــل الإعجـــاز ، ص 149 .

(2)فـــي ســـورة البقـــرة ، 259.

(3)الكتـــاب ، 24/4 و 25 .

5) ظاهـرة المماثلـة :

هي تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض ، مما يؤدي إلى تقارب في الصِّفة أو المخرج تحقيقا للانسجام الصَّوتي و التَّيسير في النُّطق و الاقتصاد في الجهد ؛ و هي نوعان : **تقدميَّة** و هي أن يؤثر الصوت في صوت بعده ، و **رجعيَّة** و هي أن يؤثر الصَّوت في صوت قبله .

و من أمثلة المماثلة التقدمية تأثير الكسرة في الواو في مصدر مِيرَاث (1) ، فأصل المصدر مِوْرَاث و لاحداث التوافق الصَّوتي أثرت الكسرة ، فتم قلب الواو مدًا يائيًا يناسب الكسرة و يماثل الصوت فقيل : مِيرَاث . أما المماثلة الرجعية ، فلم نجد بما نمثل لها في المصادر المدروسة و من أمثلتها خارج هذا الإطار نذكر مصدر "إدّخار" و قد تمت المماثلة الرجعية بهذا الشكل : أصل المصدر : إذْتِخَار ، فالذال مجهور و التاء صوت مهموس قلب إلى إذْدخَار ، فأصبح الذال و الدال مجهورين و لكن الذال صوت رخو ، بينما الدال صوت شديد ، فأثر الشديد في الرخو عمدًا بإدغام الأضعف في الأقوى (2) ، فكان التَّأثير رجعيًا .

و الذي نلحظه في أمثلة المماثلة أن اللُّغة العربية قد سعت إلى تحقيق مستوى متقدمٍ من الاستخفاف عن طريق تفادي الاستثقال باللَّجوء إلى الاعلال بالقلب أو الاعلال بالحذف ، فيتم إستبدال الصوت الثقيل بصوت يماثل الصوت المماس له ؛ و بالتالي ، فإن المماثلة هي أقصى درجات تقريب الصوت من الصوت (3) .

6) ظاهـرة المخالفـة :

المخالفة لغة من خَلَفَ يُخَالِفُ بمعنى ضاده ، و يقصد بها كذلك الخروج عن دائرة القانون . أما اصطلاحًا ، فيقصد بها التصرُّف في أحد المتماثلين في كلمة من الكلمات ، فيغير أحدهما إلى صوت آخر يكون في الغالب من أصوات العلَّة ، أو من الاصوات المتوسطة ، أو من الاصوات المائعة (4) و هي المجموعة في قولهم (لنمر)

---

(1) آل عمـران ، 180 .

(2) العربيـة الفصحـى ، ص 73 .

(3) الإبـدال في اللغـة العربيـة ، ص 304 ، مصدر سابق .

(4) رمضـان عبـد التـواب ، التطـور اللغـوي ، ص 125 .

و هي ضرب من الاستخفاف يهدف إلى تقريب الأصوات المتنافرة أو المتباعدة بعضها من بعض . و قد يبدو في الأمر تناقض ، فالنُّزوع نحو المماثلة إستخفاف ثم يكون الهروب منها و اللُّجوء إلى المخالفة إستخفاف .« و الحق أنه لا تناقض في هذا الأمر ، إذ إن ثمة نوعين مختلفين من الاستثقال : أحدهما ناتج عن تأليف الأصوات المتنافرة أو المتباعدة مخرجًا أو صفةً ، و الثَّاني ناتج عن تكرار الصوت نفسه مرَّة أو أكثر »(1) . و تختلف درجة الثِّقل في كل نوع ، و قد عالجت اللُّغة العربية كل نـــوع بشكل يناسب درجة ثقله و طبيعته فهذا يدل على أن اللُّغة العربيَّة تصرَّفت مع كل ظاهرة سلبيَّة بما يناسبها فكان التَّماثل سعيًا لتحقيق الاستخفاف و كانت المخالفة أيضًا لتحقيق الاستخفاف . على أنَّا لم نجد مثلاً في المصادر المدروسة تتحقق فيه المخالفة . و لا بأس أن نَمثِّل بمصدر التَّظنِّن لأن المخالفة تكثر في وزن التَّفعُّل . فقد إجتمع نونان في المصدر فاثَّاقَلَ ، فتمَّ تغيير أحدهما ياءً فأصبح التَّظَنِّي فالمخالفة حدثت بين النون و الياء ، ثم أثرت الياء في الضمة ، فقلبتها كسرة من باب المماثلة الرجعية (2) .

7) ظـــاهـــرة التوصُّـل : (3)

جاء عن العرب قولهم : « إن العربية لا تبدأ بساكن و لا تقف على متحرِّك » . و ليس معنى هذا أن الكلمات العربية لا تبدأ بساكن ، و إنما هناك العديد من الكلمات التي يتصدَّرها الساكن ، إلا أن الذَّوق العربي يأبى البدء به لما فيه من الثِّقل و المشقَّة . و للتوصُّل إلى النُّطق بهذا السَّاكن الذي إبتدأت به الكلمة سلكت اللُّغة مسلكًا بأن اختارت وسيلة لا تؤثِّر في بنية الكلمة و لا تغيِّر من دلالتها ، فجاءت بهمزة الوصل التي لا وظيفة لها سوى المساعدة على نطق السَّاكن . و لعلَّ ذلك ما جعل بعض الصَّرفيين لا يعدونها من الزَّوائد في صيغ : إِسْتِفْعَال ، و إِنْفِعَال ، و إِفْتِعَال و غيرها ؛ فقالوا : إن الحروف الزائدة هي السين و التَّاء في صيغة " إِسْتِفْعَال " ، و النون و المدّ في الثانية ، و التَّاء و المد في " إِفْتِعَال " ؛ و بالتالي ، فإن الهمزة وسيلة نطقية في بداية الكلمة .

(1) الإبدال في اللغة العربية ، 305 .

(2) أبنية المصدر في الشعر الجاهلي ، ص 280 .

(3) وجدتُ هذا المصطلح عند د.حسان تمام في كتابه " اللغة العربية معناها و مبناها " ، ص 277 .

و يذكر حسان تمام تفسيرًا لذلك مفاده : أن السِّياق الاستعمالي للكلام يكره توالي الصَّمْت و السُّكون : الصَّمت الذي سبق الكلام مباشرة و السُّكون الذي اتصف به الحرف السَّاكن الذي بدأت به الكلمـة ، فحيـن تواليـا و كلاهمـا " سكـون " أصبحا في نظر الذَّوق العربي أشبه ما يكون بالتقاء السَّاكنين ، فتطلَّب الأمر التخلُّص منه . و من هنا جاءت القاعدة التي تقول : « لا يجوز الابتداء بالسَّاكن » . (1)

و من هنا ، فإن وردت كلمة مبدوءة بساكن يتمُّ التَّقديم لها بهمزة سميت همزة الوصل تتنوع حركاتها بحسب ظاهرة المناسبة . و في ذلك يقول ابن جنّي : و من ذلك أنك حذفت حرف المضارعة من (يَضْرُبُ) و نحوه وقعت الفاء ساكنة مبتدأة و هذا ما لا سبيل إلى النُّطق به ، فاحتجت إلى همزة الوصل تسببا إلى النطق به» (2) .

و قـد تم إحصاء مواطن همزة الوصل في الأسماء و الحروف (3) و الأفعال و المصادر ، و من مواطنها في المصادر ما جاء على وزن اِنْفِعَـالٍ و اِفْتِعَالٍ و اِسْتِفْعَالٍ . قال سيبويه : «و ألفه موصولة كما كانت موصولة في الفعل» . و هذا في الأمثلة الآتية : اِنْفِصَـام (4) و اِبْتِغـاء (5) ، و اِتبـاع (6) ، و اِتخـاذ (7) ، و اِخْتِلاَف (8) و اِنْتقام (9) و هي مشتقة من الأفعال : اِنْفَصَمَ ، و اِبْتَغى و اِتَّبَعَ ، و اِتَّخَذَ ، و اِخْتَلَفَ و اِنْتَقَمَ . و بذلـك نجـد همزة الوصل تلازم المصدر كما كانت في الفعل ، و هذا للتمكُّن من نطق السَّاكن الملاحظ في بداية هذه المصـادر .

---

(1) كتـاب " اللغـة العربيـة معناهـا و مبنـاهـا " ، ص 278 .

(2) الخصـائص ، 497/2 .

(3) تأتـي فـي عشرة أسمـاء و حرف و هـي : اسم ، و اسـت ، و ابـن ، و ابنـم ، و ابنـة ، و امـرؤ ، و امرأة ، و اثنـان ، و اثنتـان و ايمـن و حرف (ال) الخاص بالتعريف .

(4) البقـرة ، 256 .

(5) البقـرة ، 207 .

(6) البقـرة ، 178 .

(7) البقـرة ، 54 .

(8) آل عمـران ، 190 .

(9) آل عمـران ، 4 .

الخـــاتمـــــة

بعـــد هـــذا الجهد و هذه الرّحلة العلميّة في هذا الحقل اللُّغوي الثَّري ، فإن الدّارس يسترجع قواه ليستخلص زبدة هذا المجهود في جملة من النتائج منها :

1- يُعَد درس المصـــدر مجالاً خصبًا للبحث ، لما يتميَّز به من سعة و لارتباطه بالاسم و الفعل و تعدُّد أبنيته و تداخل صيغه؛ حتى إن البَحْث فيه يستحسن أن يتعدَّد و يتخصَّص في جزء من أبنيته أو فرع من أوزانه .

2- كشف البحث عن تداخل أبنية المصدر القيَاسي و السَّماعي و أن محاولـــة التَّفريـق بينهـا بصفـة نهائية و فاصلة لا يؤكِّدها الاستخدام اللُّغوي ، و لا بأس باستعمال القيَّاس لما سمع عن العرب لأن في ذلك ثراء للُّغة .

3- أوضحت الدّراسة أن الصّيغة الغالبة في الاستعمـال هِـي صيغـة " فَعْـل " وردت 50 مرة في السُّورتين و تكررت أمثلتها 115 حَالة ، و قد يُفسّر ذلك بسهولة الأخذ بهذه الصّيغة و ليونتـها نظـرًا لطبيعـة تركيبها الصَّرفي و الصَّوتي الممثلة في توسُّط السَّاكن للمتحرِّكين . و بالمقابل ، فإن الصِّيغة القليلة الاستعمال هي : " تَفْعُلَة " ممثلة في مثال " تَهْلُكة " .

4- بينت الدّراسة أنَّ صيغة " فَعَال " يشترك فيها الثُّلاثي المجرَّد و الثُّلاثي المزيد ؛ و من هنا يتأكَّد الزَّعم الذي يفيد أنها أصل الصِّيغ ، و أن صيغة **فَعْل** هي المصبّ الذي انتهت إليه الصِّيغ ، و ما يجعلنا نطمئـن إلى هذا الرَّأي كون اللُّغة تسعى نحو الأسهل و الأخفّ .

5- إنَّ تعـدُّد الأبنية المصدريَّة و ما يقابلها من عدد هائل في الأمثلة ، و ما تحمله من دلالات مختلفة و ما ينتابها من تغيرات صرفية و صوتية ، أثبت أن القرآن الكريـم يمثِّلُ صورة اللُّغة الأدبيَّة الرَّفيعة الذي تذوب عندها كل الفوارق اللَّهجية و تباين البيئة .

6- إن المصادر التي تلحقها التَّاء تعتمد في تحديد نوع مصدريتها و دلالتها على السياق :

أ - فقد تكون هذه التَّاء مورفيمًا ، فتدل على مصدر الهيئة أو المرَّة .

ب - و قد تكون للتَّأنيث .

ج – و قد تكون للمبالغة .

د– و قد تكون عوضًا نحو : صِلَةٍ ، و زِنَةٍ و عِدة .

هـ– و قد تدلُّ على إستغراق عموم الجنس كما في المصدر الصّناعي .

7– لاحظنا تعدُّد صيغ المثال الواحد و مرجع ذلك إلى التعدُّد اللُّغوي و تنوُّع القراءات أو الاختلاف الدّلالي ، مع العلم أن الاحتكام إلى السّياق يبقى الفيصل الأساسي في تحديد المعنى الأخير الذي يحمله المثال .

8– إذا كان بعض القدامى قد أشاروا إلى ارتبـاط بعـض الصّيغ بمعانٍ خاصّة ، فإن الدّراسة تجاوزت هذا الزّعم . فبالاضافة إلى المعاني المحدَّدة ، فقـد تـدلُّ هذه الصّيغ على معانٍ أُخْرَى كصيغة فَعْلٍ مَثَلاً التي تدلُّ على الاصوات نحو : زَأْرٍ و نَوْحٍ .

9– إنَّ التَّغييرات الصَّوتيَّة الحادثة في المصادر المدروسة فسِّرت بجملـة مـن القوانين الصوتية أهمها الإدغام ، و الابـدال ، و القلـب و الحـذف .

ملحـــــق

أمثلة المصادر في سـورتـي البقـرة و آل عمران

يضـم هـذا الملحـق مـا إجـتـمـع مـن أمثلـة المصـادر فـي السُّورتيـن مرتبـة ترتيبـا ألفبـائيـا و مقسَّمـة إلـى قسميـن :

ـ مصـادر الفـعـل الثُّـلاثـي المجـرد .

ـ مصـادر الفـعـل غـيـر الثُّـلاثـي .

ـ ثـم جـدول إحـصائـي عـددي يبـرز عـدد الصِّيـغ و نسبهـا المئـويـة فـي الاستعمـال .

مصادر الفعل الثلاثي المجرد التي تتضمنها سورتا البقرة و آل عمران مرتبة ترتيبا ألفبائيا .

الرقم	المصدر	وزنه	فعله	بابه	نوعه		الإحالة		الملاحظات
					قياسي	سماعي	البقرة	آل عمران	
01	إثْمٌ	فعلٌ	أثِمَ ـــ يأثَمُ	فَعِلَ ـ يَفْعَلُ		×	85،173،181،182،203 219 . 206		
02	أجْرٌ	فَعْلٌ	أجِرَ ـ يَأجَرُ	فَعِلَ ـ يَفْعِلُ		×	61،112،262،274،277		
03	أجَلٌ	فَعَلٌ	أجِلَ ـ يَأجَلُ	فَعِلَ ـ يَفْعَلُ		×	231،232،234،235،282		
04	أدَاءٌ	فَعَالٌ	أدِي ـ يَأدِي	فَعِلَ ـ يَفْعَلُ		×	178		
05	إذْنٌ	فِعْلٌ	أذِنَ ـ يَأذَنُ	فَعِلَ ـ يَفْعَلُ		×	103،213،221،249،251 255		
06	أذًى	فَعَلٌ	أذِيَ ـ يَأذِي	فَعِلَ ـ يَفْعِلُ		×	196،222،262،263،264		
07	إصْرٌ	فِعْلٌ	أصِرَ ـ يَأصِرُ	فَعِلَ ـ يَفْعِلُ		×	286		
08	أمْرٌ	فَعْلٌ	أمِرَ ـ يَأمَرُ	فَعِلَ ـ يَفْعَلُ		×	109،117،210،		
09	أمَانَةٌ	فَعْلٌ	أمِنَ ـ يَأمَنُ	فَعِلَ ـ يَفْعَلُ		×	283		
10	أمْنٌ	فَعَالَة	أمِنَ ـ يَأمَنُ	فَعِلَ ـ يَفْعَلُ		×	125		
11	بَأسٌ	فَعْلٌ	بَئِسَ ـ يَبْأسُ	فَعِلَ ـ يَفْعَلُ		×	177		
12	بَأسَاءُ	فَعْلاءُ	بَئِسَ ـ يَبْأسُ	فَعِلَ ـ يَفْعَلُ		×	177		
13	بِرٌّ	فِعْلٌ	بَرَّ ـ يَبَرُّ	فَعَلَ ـ يَفْعَلُ		×	44،177،189		
14	بَسْطَةٌ	فَعْلَةٌ	بَسَطَ ـ يَبْسُطُ	فَعَلَ ـ يَفْعَلُ		×	247		

الرقم	المصدر	وزنه	فعله	بابه	نوعه		الإحالة		الملاحظات
					قياسي	سماعي	البقرة	آل عمران	
15	بَغْيٌ	فَعْلٌ	بَغَى ـ يَبْغِي	فَعَلَ ـ يَفْعَلُ		×	213.90		
16	بَلاَءٌ	فَعَالٌ	بَلاَ ـ يَبْلُو	فَعَلَ ـ يَفْعُلُ		×	49		
17	بِنَاءٌ	فِعَالٌ	بَنَى ـ يَبْنِي	فَعَلَ ـ يَفْعِلُ		×	22		
18	تِجَارَةٌ	فِعَالَةٌ	تَجَرَ ـ يَتْجَرُ	فَعَلَ ـ يَفْعَلُ		×	28 . 16		يشترك فيها تَاجَرَ يتَاجِرُ
19	تِلاَوَةٌ	فِعَالَةٌ	تَلاَ ـ يَتْلُو	فَعَلَ ـ يَفْعُلُ		×	121		
20	تَوابٌ	فَعَالٌ	تَابَ ـ يَتُوبُ	فَعَلَ ـ يَفْعَلُ		×		195	
21	جَزَاءٌ	فَعَالٌ	جَزَى ـ يَجْزِي	فَعَلَ ـ يَفْعِلُ		×	191 . 85		
22	جُنَاحٌ	فُعَالٌ	جَنَحَ ـ يَجْنَحُ (يَجْنُحُ)	فَعَلَ ـ يَفْعُلُ (يَجْنَحُ)		×	295.137.230.229.198 282.240.236		
23	جَنَفٌ	فَعَلٌ	جَنَفَ ـ يَجْنَفُ	فَعَلَ ـ يَفْعَلُ		×	182		
24	جَهْرَةٌ	فَعْلَةٌ	جَهَرَ ـ يَجْهَرُ	فَعَلَ ـ يَفْعَلُ		×	55		
25	جُوعٌ	فَعْلٌ	جَاعَ ـ يَجُوعُ	فَعَلَ ـ يَفْعُلُ		×	155		
26	حُبٌّ	فُعْلٌ	حَبَّ ـ يَحِبُّ	فَعَلَ ـ يَفْعِلُ		×	177.165		
27	حَجٌّ	فَعْلٌ	حَجَّ ـ يَحُجُّ	فَعَلَ ـ يَفْعُلُ		×	197.169.189		
28	حَذَرٌ	فَعَلٌ	حَذِرَ ـ يَحْذَرُ	فَعِلَ ـ يَفْعَلُ		×	234.19		

الرقم	المصدر	وزنه	فعله	بابه	نوعه		الإحالة		الملاحظات
					قياسي	سماعي	البقرة	آل عمران	
29	حَرْبٌ	فَعْلٌ	حَرَبَ ـ يَحْرَبُ	فَعِلَ ـ يَفْعَلُ		×	279		يشترك فيهاحاربَ يُحَارِبُ
30	حَرْثٌ	فَعْلٌ	حَرَثَ ـ يَحْرُثُ	فَعَلَ ـ يَفْعُلُ		×	223.205.71		
31	حَرَامٌ	فَعَالٌ	حَرَمَ ـ يَحْرُمُ (يَحْرِم)	فَعَلَ ـ يَفْعُلُ		×	198.196.194.191.149. 109.217.		
32	حَسَدٌ	فَعَلٌ	حَسَدَ ـ يَحْسُدُ	فَعُلَ ـ يَفْعُلُ		×	109		
33	حُسْنٌ	فُعْلٌ	حَسُنَ ـ يَحْسُنُ	فَعُلَ ـ يَفْعُلُ		×	83		
34	حِطَّةٌ	فِعْلَةٌ	حَطَّ ـ يَحِطُّ	فَعَلَ ـ يَفْعِلُ		×	58		
35	حَقٌّ	فَعْلٌ	حَقَّ ـ يَحِقُّ	فَعَلَ ـ يَفْعِلُ		×	109.91.71.61.42.26. 213.180.176.121.119. 282.252.241.236		
36	حَلَالٌ	فَعَالٌ	حَلَّ ـ يَحِلُّ	فَعَلَ ـ يَفْعِلُ		×	168		
37	حَمْدٌ	فَعْلٌ	حَمِدَ ـ يَحْمَدُ	فَعِلَ ـ يَفْعَلُ		×	30		
38	خَبَالٌ	فَعَالٌ	خَبِلَ ـ يَخْبَلُ	فَعِلَ ـ يَفْعَلُ		×		118	
39	خَرَابٌ	فَعَالٌ	خَرِبَ ـ يَخْرَبُ	فَعِلَ يَفْعَلُ		×	114		
40	خِزْيٌ	فِعْلٌ	خَزَى ـ يَخْزِي	فَعَلَ ـ يَفْعِلُ		×	114		
41	خَشْيَةٌ	فَعْلَةٌ	خَشِيَ ـ يَخْشَى	فَعِلَ ـ يَفْعَلُ		×	74		
42	خَطِيئَةٌ	فَعِيلَةٌ	خَطَأَ ـ يَخْطَأُ	فَعَلَ ـ يَفْعَلُ		×	81		

الرقم	المصدر	وزنه	فعله	بابه	نوعه		الإحالة		الملاحظات
					قياسي	سماعي	البقرة	آل عمران	
43	خِطْبَةٌ	فِعْلَةٌ	خَطَبَ ــ يَخْطِبُ	فَعَلَ ــ يَفْعِلُ		×	235		
44	خُطْوَةٌ	فُعْلَةٌ	خَطَا ــ يَخْطُو	فَعَلَ ــ يَفْعُلُ		×	208.168		
45	خَلْقٌ	فَعْلٌ	خَلَقَ ــ يَخْلُقُ	فَعَلَ ــ يَفْعُلُ		×	164		
46	خَمْرٌ	فَعْلٌ	خَمِرَ ــ يَخْمِرُ	فَعِلَ ــ يَفْعَلُ		×	219		
47	خَوْفٌ	فَعْلٌ	خَافَ ــ يَخَافُ	فَعَلَ ــ يَفْعَلُ		×	262.155.112.62.38 274	11	
48	دَأْبٌ	فَعْلٌ	دَأَبَ ــ يَدْأَبُ	فَعَلَ ــ يَفْعَلُ		×		؟	
49	دُعَاءٌ	فُعَالٌ	دَعَا ــ يَدْعُو	فَعَلَ ــ يَفْعُلُ		×	171		
50	دَفْعٌ	فَعْلٌ	دَفَعَ ــ يَدْفَعُ	فَعَلَ ــ يَفْعَلُ		×	251		
51	دَيْنٌ	فَعْلٌ	دَانَ ــ يَدِينُ	فَعَلَ ــ يَفْعِلُ		×	283		
52	ذِكْرٌ	فِعْلٌ	ذَكَرَ ــ يَذْكُرُ	فَعَلَ ــ يَفْعُلُ		×	200		
53	ذِلَّةٌ	فِعْلَةٌ	ذَلَّ ــ يَذِلُّ	فَعَلَ ــ يَفْعِلُ		×	61		
54	رِبَا(رِبْوٌ)	فِعَلٌ	رَبَا ــ يَرْبُو	فَعَلَ ــ يَفْعُلُ		×	218.178.157.64		
55	رَحمة	فَعْلَةٌ	رَحِمَ ــ يَرْحَمُ	فَعِلَ ــ يَفْعَلُ		×	105		
56	رَدٌّ	فَعْلٌ	رَدَّ ــ يَرُدُّ	فَعَلَ ــ يَفْعُلُ		×	228		

الرقم	المصدر	وزنه	فعله	بابه	نوعه		الإحالة		الملاحظات
					قياسي	سماعي	البقرة	آل عمران	
57	رِزْقٌ	فِعْلٌ	رَزَقَ ــ يَرْزُقُ	فَعَلَ ــ يَفْعُلُ		×	233.60.25.22		
58	رُعْبٌ	فُعْلٌ	رَعَبَ ــ يَرْعَبُ	فَعَلَ ــ يَفْعَلُ		×		151	
59	رِضْوَان	فِعْلاَن	رَضِيَ ــ يَرْضَى	فَعِلَ ــ يَفْعَلُ		×		174	
60	رَغْدٌ	فَعْلٌ	رَغُدَ ــ يَرْغُدُ	فَعُلَ ــ يَفْعُلُ		×	58.35		
61	رَمْزٌ	فَعْلٌ	رَمَزَ ــ يَرْمُزُ	فَعَلَ ــ يَفْعُلُ		×		41	
62	رَفْثٌ	فَعْلٌ	رَفَثَ ــ يَرْفُثُ	فَعَلَ ــ يَفْعُلُ		×	197.187		
63	رَيْبٌ	فَعْلٌ	رَابَ ــ يَرِيبُ	فَعَلَ ــ يَفْعِلُ		×	02	09	
64	زَكَاةٌ (زَكَوَةٌ)	فَعَلَةٌ	زَكَا ــ يَزْكُو	فَعَلَ ــ يَفْعُلُ		×	277.117.110.83.43	07	
65	زَيْغٌ	فَعْلٌ	زَاغَ ــ يَزِيغُ	فَعَلَ ــ يَفْعِلُ		×		07	
66	سِحْرٌ	فِعْلٌ	سَحَرَ ــ يَسْحَرُ	فَعَلَ ــ يَفْعَلُ		×	102		
67	سَخَطٌ	فَعَلٌ	سَخَطَ ــ يَسْخَطُ	فَعَلَ ــ يَفْعَلُ		×		162	
68	سَرَّاء	فَعْلاَءُ	سَرَّ ــ يَسُرُّ	فَعَلَ ــ يَفْعُلُ		×		134	
69	سَعْيٌ	فَعْلٌ	سَعَى ــ يَسْعَى	فَعَلَ ــ يَفْعَلُ		×		260	
70	سِلْمٌ	فِعْلٌ	سَلِمَ ــ يَسْلَمُ	فَعِلَ ــ يَفْعَلُ		×	208		

الرقم	المصدر	وزنه	فعله	بابه	نوعه		الإحالة		الملاحظات
					قياسي	سماعي	البقرة	آل عمران	
71	سَمْعٌ	فَعْلٌ	سَمِعَ ــ يَسْمَعُ	فَعِلَ ــ يَفْعَلُ		×	20.07		
72	سُوءٌ	فَعْلٌ	سَاءَ ــ يَسُوءُ	فَعَلَ ــ يَفْعُلُ		×	169.49		
73	شَفَاعَةٌ	فَعَالَةٌ	شَفَعَ ــ يَشْفَعُ	فَعَلَ ــ يَفْعَلُ		×	254.123.48		
74	شَهَادَةٌ	فَعَالَةٌ	شَهِدَ ــ يَشْهَدُ	فَعِلَ ــ يَفْعَلُ		×	283.283.140		
75	صَبْرٌ	فَعْلٌ	صَبَرَ ــ يَصْبِرُ	فَعَلَ ــ يَفْعِلُ		×	250.153.45		
76	صِبْغَةٌ	فِعْلَةٌ	صَبَغَ ــ يَصْبَغُ	فَعَلَ ــ يَفْعَلُ		×	130		إسم هيئة
77	صَدٌّ	فَعْلٌ	صَدَّ ــ يَصِدُّ	فَعَلَ ــ يَفْعِلُ		×	217		
78	صَلْدٌ	فَعْلٌ	صَلَدَ ــ يَصْلُدُ	فَعَلَ ــ يَفْعُلُ		×	264		
79	صِيَامٌ	فِعَالٌ	صَامَ ــ يَصُومُ	فَعَلَ ــ يَفْعُلُ		×	196.187.183		
80	ضَرْبٌ	فَعْلٌ	ضَرَبَ ــ يَضْرِبُ	فَعَلَ ــ يَفْعِلُ		×	273		
81	ضَرَّاءُ	فَعْلاء	ضَرَّ ــ يَضُرُّ	فَعَلَ ــ يَفْعُلُ		×	214.117		
82	ضَلَالَةٌ	فَعَالَةٌ	ضَلَّ ــ يَضِلُّ	فَعَلَ ــ يَفْعِلُ		×	175		
83	طُغْيَانٌ	فُعْلاَن	طَغَى ــ يَطْغَى	فَعَلَ ــ يَفْعَلُ		×	15		
84	طَوْعٌ	فَعْلٌ	طَاعَ ــ يَطِيعُ	فَعَلَ ــ يَفْعِلُ		×			

الرقم	المصدر	وزنه	فعله	بابه	نوعه		الإحالة		الملاحظات
					قياسي	سماعي	البقرة	آل عمران	
85	ظَنٌّ	فَعْلٌ	ظَنَّ ــ يَظُنُّ	فَعَلَ ــ يَفْعُلُ		×			154
86	ظُلْمٌ	فُعْلٌ	ظَلَمَ ــ يَظْلِمُ	فَعَلَ ــ يَفْعِلُ		×			108
87	عَدْلٌ	فَعْلٌ	عَدَلَ ــ يَعْدِلُ	فَعَلَ ــ يَفْعِلُ		×	252.123.48		
88	عُدْوَانٌ	فُعْلَان	عَدَا ــ يَعْدُو	فَعَلَ ــ يَفْعُلُ		×	193.85		
89	عُرْضَةٌ	فُعْلَةٌ	عَرَضَ ــ يَعْرِضُ	فَعَلَ ــ يَفْعِلُ		×	224		
90	عِزَّةٌ	فِعْلَةٌ	عَزَّ ــ يَعِزُّ	فَعَلَ ــ يَفْعِلُ		×	206		
91	عَزْمٌ	فَعْلٌ	عَزَمَ ــ يَعْزِمُ	فَعَلَ ــ يَفْعِلُ		×			86
92	عُسْرٌ	فُعْلٌ	عَسُرَ ــ يَعْسِرُ	فَعُلَ ــ يَفْعِلُ		×	280.185		
93	عَفْوٌ	فَعْلٌ	عَفَا ــ يَعْفُو	فَعَلَ ــ يَفْعُلُ		×	219		
94	عُقْدَةٌ	فُعْلَةٌ	عَقَدَ ــ يَعْقِدُ	فَعَلَ ــ يَفْعِلُ		×	237.235		
95	عِلْمٌ	فِعْلٌ	عَلِمَ ــ يَعْلَمُ	فَعِلَ ــ يَفْعَلُ		×	255.145.120.32		
96	عَلَانِيَة	فَعَالِية	عَلَنَ ــ يَعْلُنُ	فَعَلَ ــ يَفْعِلُ		×	274		
97	عُمْرَةٌ	فُعْلَةٌ	عَمَرَ ــ يَعْمُرُ	فَعَلَ ــ يَفْعُلُ		×	196		
98	عَمَلٌ	فَعَلٌ	عَمِلَ ــ يَعْمَلُ	فَعِلَ ــ يَفْعَلُ		×	217.167.139		

الرقم	المصدر	وزنه	فعله	بابه	نوعه		الإحالة		الملاحظات
					قياسي	سماعي	البقرة	آل عمران	
99	عَهْدٌ	فَعْلٌ	عَهِدَ ـ يَعْهَدُ	فَعِلَ ـ يَفْعَلُ		×	177.124.100.80.40.27		
100	عِوَجٌ	فِعَلٌ	عَوِجَ ـ يَعْوَجُ	فَعِلَ ـ يَفْعَلُ		×		99	
101	غَرْفَةٌ	فَعْلَةٌ	غَرَفَ ـ يَغْرِفُ	فَعَلَ ـ يَفْعِلُ		×	249		إسم مرة
102	غُرُور	فُعُولٌ	غَرَّ ـ يَغُرُّ	فَعَلَ ـ يَفْعُلُ		×		185	
103	غِشَاوَةٌ	فِعَالَةٌ	غَشِيَ ـ يَغْشَى	فَعِلَ ـ يَفْعَلُ		×	07		
104	غَضَبٌ	فَعَلٌ	غَضِبَ ـ يَغْضَبُ	فَعِلَ ـ يَفْعَلُ		×	90.61		
105	غُفْرَان	فُعْلَان	غَفَرَ ـ يَغْفِرُ	فَعَلَ ـ يَفْعِلُ		×	285		
106	غَمٌّ	فَعْلٌ	غَمَّ ـ يَغُمُّ	فَعَلَ ـ يَفْعُلُ		×		154	
107	غَيْبٌ	فَعْلٌ	غَابَ ـ يَغِيبُ	فَعَلَ ـ يَفْعِلُ		×	33.03		
108	غَيْظٌ	فَعْلٌ	فَاظَ ـ يَفِيظُ	فَعَلَ ـ يَفْعِلُ		×		؟	
109	فِتْنَةٌ	فِعْلَةٌ	فَدَى ـ يَفْدِي	فَعَلَ ـ يَفْعِلُ		×	196.184		
110	فُرْقَان	فُعْلَانٌ	فَرَقَ ـ يفرقُ	فَعَلَ ـ يَفْعِلُ		×		04	
111	فَرِيضَة	فَعِيلَةٌ	فرض ـ يفرض	فعل ـ يَفْعَلُ		×	237.236		
112	فَسَادٌ	فَعَالٌ	فَسَدَ ـ يَفْسُدُ	فَعَلَ ـ يَفْعُلُ		×	205		

الرقم	المصدر	وزنه	فعله	بابه	نوعه		الإحالة		الملاحظات
					قياسي	سماعي	البقرة	آل عمران	
113	فُسُوقٌ	فُعُولٌ	فَسَقَ ـ يَفْسُقُ	فَعَلَ ـ يَفْعُلُ		×	282.197	-	
114	فِصَالٌ	فِعَالٌ	فَصَلَ ـ يَفْصِلُ	فَعَلَ ـ يَفْعِلُ		×	233		
115	فَضْلٌ	فَعْلٌ	فارـ يَفُورُ	فَعَلَ ـ يَفْعَلُ		×	24.237.198.105.90.64 268.251.3		
116	فَوْرٌ	فَعْلٌ	فارـ يَفُورُ	فَعَلَ ـ يَفْعَلُ		×		95	
117	قَتْلٌ	فَعْلٌ	قَتَلَ ـ يَقْتُلُ	فَعَلَ ـ يَفْعُلُ		×	217.191	181	
118	قَدْرٌ	فَعْلٌ	قَدَرَ ـ يَقْدِرُ	فَعَلَ ـ يَفْعِلُ		×	236		
119	قَرْحٌ	فَعْلٌ	قَرَحَ ـ يَقْرَحُ	فَعَلَ ـ يَفْعَلُ		×		140	
120	قَرْضٌ	فَعْلٌ	قَرَضَ ـ يَقْرِضُ	فَعَلَ ـ يَفْعِلُ		×	245		
121	قِسْطٌ	فِعْلٌ	قَسَطَ ـ يَقْسِطُ	فَعَلَ ـ يَفْعِلُ		×		18	
122	قَسْوَةٌ	فَعْلَةٌ	قَسَا ـ يَقْسُو	فَعَلَ ـ يَفْعُلُ		×	74		
123	قَوْلٌ	فَعْلٌ	قَالَ ـ يَقُولُ	فَعَلَ ـ يَفْعُلُ		×	118.113.59	181	
124	كِبَرٌ	فِعَلٌ	كَبَرَ ـ يَكْبَرُ	فَعَلَ ـ يَفْعَلُ		×		40	
125	كَذِبٌ	فَعِلٌ	كَذَبَ ـ يَكْذِبُ	فَعَلَ ـ يَفْعِلُ		×		75	
126	كَرَّةٌ	فَعْلَةٌ	كَرَّ ـ يَكُرُّ	فَعَلَ ـ يَفْعُلُ		×	167		

الرقم	المصدر	وزنه	فعله	بابه	نوعه		الإحالة		الملاحظات
					قياسي	سماعي	البقرة	آل عمران	
127	كُرْهٌ	فُعْلٌ	كَرِهَ ــ يَكْرَهُ	فَعِلَ ــ يَفْعَلُ		×	216	83	
128	كُفْرٌ	فُعْلٌ	كَفَرَ ــ يَكْفُرُ	فَعَلَ ــ يَفْعُلُ		×	217.108.93.88		
129	كَيْدٌ	فَعْلٌ	كَادَ ــ يَكِيدُ	فَعَلَ ــ يَفْعِلُ		×		120	
130	لَغْوٌ	فَعْلٌ	لَغَا ــ يَلْغُو	فَعَلَ ــ يَفْعُلُ		×	225		
131	مَحِيضٌ	فَعِيلٌ	حاضَتْ ــ تَحِيضُ	فَعَلَتْ ــ تَفْعِلُ		×	220		
132	مَرَضٌ	فَعَلٌ	مَرِضَ ــ يَمْرَضُ	فَعِلَ ــ يَفْعَلُ		×	10		
133	مَسٌّ	فَعْلٌ	مَسَّ ــ يَمُسُّ	فَعَلَ ــ يَفْعُلُ		×	27		
134	مَغْفِرَةٌ	مَفْعِلَةٌ	غَفَرَ ــ يَغْفِرُ	فَعَلَ ــ يَفْعِلُ		×	268.263.221.175		
135	مَوْتٌ	فَعْلٌ	مَاتَ ــ يَمُوتُ	فَعَلَ ــ يَفْعُلُ		×	180.164.113.94.56.19، 259.243		
136	نَذْرٌ	فَعْلٌ	نَذَرَ ــ يَنْذِرُ ــ يَنْذُرُ	فَعَلَ - يَفْعِلُ و يَفْعُلُ		×	270		
137	نَصْرٌ	فَعْلٌ	نَصَرَ ــ يَنْصُرُ	فَعَلَ ــ يَفْعُلُ		×	214		
138	نَظِرَةٌ	فَعِلَةٌ	نَظَرَ ــ يَنْظُرُ	فَعَلَ ــ يَفْعُلُ		×	280		
139	نَفْعٌ	فَعْلٌ	نَفَعَ ــ يَنْفَعُ	فَعَلَ ــ يَفْعَلُ		×	219		
140	نَفَقَةٌ	فَعَلَةٌ	نَفَقَ ــ يَنْفِقُ	فَعَلَ ــ يَفْعَلُ		×	270		

الرقم	المصدر	وزنه	فعله	بابه	نوعه		الإحالة		الملاحظات
					قياسي	سماعي	البقرة	آل عمران	
141	نِكَاحٌ	فِعَالٌ	نَكَحَ ــ يَنْكَحُ	فَعَلَ ــ يَفعَلُ		×	237.235		
142	نَوْمٌ	فَعْلٌ	نَامَ ــ يَنَامُ	فَعَلَ ــ يَفْعَلُ		×	255		
143	هُدًى	فُعَلٌ	هَدَى ــ يَهْدِي	فَعَلَ ــ يَفْعِلُ		×	2	73	
144	هُزُؤٌ	فُعُلٌ	هزء ــ يهزء	فعل ــ يفعل		×	167		
145	تَهْلُكَةٌ	تفعلة	هلك ــ يهلك	فعل ــ يفعل		×	195		
146	وُسْعٌ	فعل	وسع ــ يسع	فعل ــ يفعل		×	286.233		
147	سَعَةٌ (وسَعَةٌ)	عَلَةٌ (فَعلَة)	وَسِعَ ــ يَسَعَ	فَعَلَ ــ يَفْعَلُ		×	247		
148	شِيَةٌ (وَشْيَةٌ)	عِلَةٌ (فَعِلَة)	وَشِيَ ــ يَشِي	فَعَلَ ــ يَعِلُ		×	71		
149	وَعْدٌ	فَعْلٌ	وَعَدَ ــ يَعِدُ	فَعَلَ ــ يَعِلُ		×		152	
150	يُسْرٌ	فُعْلٌ	يَسُرَ ــ يَيْسَرُ	فَعَلَ ــ يَفْعُلُ		×	185		
151	مَوْعِظَةٌ	مَفْعِلَةٌ	وَعَظَ ــ يَعِظُ	فَعَلَ ــ يَفْعِلُ		×	66		

مصادر الفعل الثلاثي المزيد و الرباعي المجرد و المزيد

التي تتضمنها سورتا البقرة و آل عمران مرتبة ترتيباً ألفبائيا

الرقم	المصدر	وزنه	فعله	بابه	نوعه		الإحالة		الملاحظات
					قياسي	سماعي	البقرة	آل عمران	
01	إبْتِغَاء	إفْعَالٌ	إبْتَغَى ــ يَبْتَغِي	أفْعَلَ ــ يُفْعِلُ	×		265.207		
02	إبْكَار	إفْعَالٌ	أبْكَرَ ــ يُبْكِرُ	أفْعَلَ ــ يُفْعِلُ	×				
03	إتِّبَاع	إفْتِعَالٌ	إتَّبَعَ ــ يَتَّبِعُ	افْتَعَلَ ــ يَفْتَعِلُ	×		178		
04	إتِّخَاذ	إفْتِعَالٌ	إتَّخَذَ ــ يَتَّخِذُ	إفْتَعَلَ ــ يَفْتَعِلُ	×		54		
05	إحْسَانٌ	إفْعَالٌ	أحْسَنَ ــ يُحْسِنُ	أفْعَلَ ــ يُفْعِلُ	×		229.178.83		
06	إخْتِلَافٌ	إفْتِعَالٌ	إخْتَلَفَ ــ يَخْتَلِفُ	افْتَعَلَ ــ يَفْتَعِلُ	×		164	190	
07	إخْرَاجٌ	إفْعَالٌ	أخْرَجَ ــ يُخْرِجُ	أفْعَلَ ــ يُفْعِلُ	×		240.217.85		
08	إسْرَافٌ	إفْعَالٌ	أسْرَفَ ــ يُسْرِفُ	أفْعَلَ ــ يُفْعِلُ	×			147	
09	إصْلاَحٌ	إفْعَالٌ	أصْلَحَ ــ يُصْلِحُ	أفْعَلَ ــ يُفْعِلُ	×		228.220		
10	إعْصَارٌ	إفْعَالٌ	أعْصَرَ ــ يُعْصِرُ	أفْعَلَ ــ يُفْعِلُ	×		266		
11	إكْرَاهٌ	إفْعَال	أكْرَهَ ــ يُكْرِهُ	أفْعَلَ ــ يُفْعِلُ	×		256		
12	إلْحَافٌ	إفْعَالٌ	ألْحَفَ ــ يُلْحِفُ	أفْعَلَ ــ يُفْعِلُ	×		273		

الرقم	المصدر	وزنه	فعله	بابه	نوعه		الإحالة		الملاحظات
					قياسي	سماعي	البقرة	آل عمران	
13	إمْسَاكٌ	إفْعَالٌ	أمْسَكَ ــ يُمْسِكُ	أفْعَلَ ــ يُفْعِلُ	×		171		
14	اِنْتِقَامٌ	اِفْتِعَالٌ	انْتَقَمَ ــ يَنْتَقِمُ	اِفْتَعَلَ ــ يَفْتَعِلُ	×			4	
15	اِنْفِصَام	اِنْفِعَالٌ	اِنْفَصَمَ ــ يَنْفَصِمُ	اِنْفَعَلَ ــ يَنْفَعِلُ	×		256		
16	إيمَان	إفْعَالٌ	آمَنَ ــ يُؤْمِنُ	آمَنَ ــ يُؤْمِنُ	×				
17	بُرْهَان	فُعْلاَن	بَرْهَنَ ــ يُبَرْهِنُ	فَعْلَلَ ــ يُفَعْلِلُ	×		111		
18	بَلاَغ	فَعَال	بَلَّغَ ــ يبلِّغُ	فَعَّلَ ــ يُفَعِّلُ		×		20	
19	بُشْرَى	فُعْلَى	بَشَّرَ ــ يُبَشِّرُ	فَعَّلَ ــ يُفَعِّلُ		×		126	
20	بَيَان	فَعَال	بَيَّنَ ــ يُبَيِّنُ	فَعَّلَ ــ يُفَعِّلُ		×		20	
21	تَأْوِيلٌ	تَفْعِيلٌ	أوَّل ــ يُؤَوِّلُ	فَعَّلَ ــ يُفَعِّلُ	×			7	
22	تَثْبِيتٌ	تَفْعِيلٌ	ثَبَّتَ ــ يُثَبِّتُ	فَعَّلَ ــ يُفَعِّلُ	×		265		
23	تَخْفِيفٌ	تَفْعِيلٌ	خَفَّفَ ــ يُخَفِّفُ	فَعَّلَ ــ يُفَعِّلُ	×		178		
24	تَرَبُّص	تَفَعُّلٌ	تَرَبَّصَ ــ يَتَرَبَّصُ	تَفَعَّلَ ــ يَتَفَعَّلُ	×		226		

الرقم	المصدر	وزنه	فعله	بابه	نوعه		الإحالة		الملاحظات
					قياسي	سماعي	البقرة	آل عمران	
25	تَرَاضٍ	تَفَاعُلٌ	تَرَاضَى ــ يَتَرَاضَى	تَفَاعَلَ ــ يَتَفَاعَلُ	×		233		
26	تَسْرِيحٌ	تَفْعِيلٌ	سَرَّحَ ــ يُسَرِّحُ	فَعَّلَ ــ يُفَعِّلُ	×		229		
27	تَشَاوُر	تَفَعُّلٌ	تَشَاوَرَ ــ يَتَشَاوَرُ	تَفَاعَلَ ــ يَتَفَاعَلُ	×		233		
28	تَعفُّفٌ	تَفَعُّلٌ	تَعَفَّفَ ــ يَتَعَفَّفُ	تَفَعَّلَ ــ يُفَعِّلُ	×		273		
29	تُقَاةٌ	تُفْلَةٌ	إتَّقَى ــ يَتَّقِي	إفْتَعَلَ ــ يَفْتَعِلُ		×		28	
30	تَقَلُّبٌ	تَفَعُّلٌ	تَقَلَّبَ ــ يَتَقَلَّبُ	تَفَعَّلَ ــ يَتَفَعَّلُ	×		144		
31	تَصْرِيفٌ	تَفْعِيلٌ	صَرَّفَ ــ يُصَرِّفُ	فَعَّلَ ــ يُفَعِّلُ	×		164		
32	جَاهِلِيَة	فَعِلِيَةٌ	جَهِلَ ــ يَجْهَلُ	فَعِلَ ــ يَفْعَلُ	×			154	
33	جِدَالٌ	فِعَالٌ	جَادَلَ ــ يُجَادِلُ	فَاعَلَ ــ يُفَاعِلُ	×		197		
34	حِسَابٌ	فِعَالٌ	حَاسَبَ ــ يُحَاسِبُ	فَاعَلَ ــ يُفَاعِلُ	×		217.202		
35	خِصَامٌ	فِعَالٌ	خَاصَمَ ــ يُخَاصِمُ	فَاعَلَ ــ يُفَاعِلُ	×		204		
36	رِهَانٌ	فِعَالٌ	رَاهَنَ ــ يُرَاهِنُ	فَاعَلَ ــ يُفَاعِلُ	×		283		

الرقم	المصدر	وزنه	فعله	بابه	نوعه		الإحالة		الملاحظات
					قياسي	سماعي	البقرة	آل عمران	
37	سُبْحَانُ	فُعْلاَنُ	سَبَّحَ ــ يُسَبِّحُ	فَعَّلَ ــ يُفَعِّلُ		×	32		
38	سَفَرٌ	فَعَلٌ	سَفَرَ ــ يُسَافِرُ	فَاعَلَ ــ يُفَاعِلُ		×	184	118	
39	سَوَاءٌ	فَعَالٌ	اسْتَوَى ــ يَسْتَوِي	إِفْتَعَلَ ــ يَفْتَعِلُ		×	64		
40	شِقَاقٌ	فِعَالٌ							
41	صَدَقَةٌ	فَعَلَةٌ	تَصَدَّقَ ــ يَتَصَدَّقُ	تَفَعَّلَ ــ يَتَفَعَّلُ		×	264.263.196		
42	صَلاَةٌ (صَلٰوة)	فَعَلَةٌ	صَلَّى ــ يُصَلِّي	تَفَعَّلَ ــ يَتَفَعَّلُ		×	153.110.83.45.43.3. 277.238.177.157		إسم مصدر
43	طَلاَق	فَعَالٌ	طَلَّقَ ــ يُطَلِّقُ	فَعَّلَ ــ يُفَعِّلُ		×	229.227		إسم مصدر
44	عَذَابٌ	فَعَلٌ	عَذَّبَ ــ يُعَذِّبُ	فَعَّلَ ــ يُفَعِّلُ		×	1.104.96.90.86.85.49.10.07 17.174.166.165.162.126.14 206.201.178.5		
45	عِقَابٌ	فِعَالٌ	عَاقَبَ ــ يُعَاقِبُ	فَعَلَ ــ يُفَاعِلُ	×		211.196		
46	قِتَالٌ	فِعَالٌ	قَاتَلَ ــ يُقَاتِلُ	فَاعَلَ ــ يُفَاعِلُ	×		246.217.216		
47	مَآبٌ	مَفْعَلٌ	آبَ ــ يَؤُوبُ	فَعَلَ ــ يَفْعَلُ	×			14	مصدر ميمي
48	مَرْجِعٌ	مَفْعِلٌ	رَجَعَ ــ يَرْجِعُ	فَعَلَ ــ يَفْعَلُ	×			55	مصدر ميمي
49	مِيرَاثٌ	مِفْعَالٌ	وَرِثَ ــ يَرِثُ	فَعَلَ ــ يَفْعَلُ	×			180	مصدر ميمي
50	نِـدَاءٌ	فِعَالٌ	نَدَى ــ يُنَادِي	فَاعَلَ ــ يُفَاعِلُ	×		171		

جدول أوزان و صيغ المصادر الموزعة على سورتي البقرة و آل عمران

مرتبة ترتيبيًا عدديًا متناقصًا إعتمادًا على الوزن

الرقم	الوزن	العدد	النسبة%	عدد الصيغ المكررة	المجموع	النسبة العامة	ملاحظات
01	فَعْلٌ	50	26.17	115	165	35.79	
02	فِعْلٌ	13	06.80	33	46	09.98	
03	فَعَلٌ	13	06.80	15	28	06.07	
04	فَعَالٌ	12	06.28	24	36	07.80	
05	فِعَالٌ	11	05.75	10	21	04.55	
06	فُعْلٌ	11	05.75	03	14	03.03	
07	إِفْعَالٌ	09	04.71	07	16	03.47	
08	فَعْلَةٌ	08	04.18	05	13	02.81	
09	فِعْلَةٌ	06	03.14	03	09	01.95	
10	فَعَلَةٌ	05	02.61	17	22	04.77	
11	تَفْعِيلٌ	05	02.61	/	05	01.08	
12	فُعْلَانٌ	04	02.09	01	05	01.08	
13	إِفْتِعَالٌ	04	02.09	01	05	01.08	
14	فُعْلَانٌ	04	02.09	01	05	01.08	
15	فَعَالَةٌ	03	01.57	04	07	01.51	
16	فِعَلٌ	03	01.57	03	06	01.30	
17	فِعَالَةٌ	03	01.57	02	05	01.08	
18	تَفَعُّلٌ	03	01.57	/	03	0.65	
19	فُعَالٌ	02	01.047	09	11	02.38	
20	مَفْعِلَةٌ	02	01.047	01	03	06.65	
21	فَعِيلَةٌ	02	01.047	03	05	01.08	
22	تِفَاعُلٌ	02	01.047	/	02	0.43	
23	فَعْلَاءُ	02	01.047	/	02	0.43	
24	فُعُولٌ	02	01.044	/	02	0.43	
25	فُعَلٌ	01	00.52	03	04	0.43	
26	فَعِلَةٌ	01	00.52	/	01	0.21	

الرقم	الوزن	العدد	النسبة%	عدد الصيغ المكررة	المجموع	النسبة العامة	ملاحظات
27	إنْـفِعَـالٌ	01	00.52	/	01	0.21	
28	فُـعُـلٌ	01	00.52	/	01	0.21	
29	فِـعَالِـيَـةٌ	01	00.52	/	01	0.21	
30	فَـعْـلَـلَـةٌ	01	00.52	/	01	0.21	
31	فَـعْـلَانٌ	01	00.52	/	01	0.21	
32	مَـفْـعِـلٌ	01	0.52	/	01	0.21	
33	مَـفْـعَـلٌ	01	0.52	/	01	0.21	
34	مِفْـعَـالٌ	01	0.52	/	01	0.21	
35	فَـاعِـلَـيـه	01	0.52	/	01	0.21	مصدر صنـاعـي
36	تَـفْـعُـلَـةٌ	01	0.52	/	01	0.21	مصدر تهلكـة (1)

- **مجمـــــــوع الأوزان** : 191

- **مجموع الصيغ المكررة** : 270

- **المجمـــوع العـــام**: 461

(1) قال السيوطي « لم يرد على تَفْعِلة إلا مصدر واحد في قولهم هو تهلكة ».

قائمـــة المصـــادر و المراجـــع .

1/ المصـــادر :

* القـرآن الكريـم بروايـة ورش عـن نـافـع .

* ابن الأنباري أبو البركات عبد الرحمن (ت 577 هـ) .

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين و النحويين الكوفيين ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط 4 ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1961 .

* ابن جنّي أبو الفتح عثمان (ت 392 هـ) .

- الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتاب الربي بيروت ، 1952 .

- اللّمع ، تحقيق حسين محمد شرف ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1979 .

- المحتسب ، تحقيق علي النجدي ناصف و آخرين ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، 1386 .

- المنصـف ، تحقيـق إبراهيم مصطفى و عبد الله أمين ، ط 1 مصطفى الحلبي ، القاهرة ، 1954 .

* ابـن الجـوزي :

- زاد المسير في علم التفسير ، ط 1 ، المعهد الإسلامي للطباعة ، 1964 .

* ابن خالويـة أبو عبد الله الحسين بن أحمد (ت 370 هـ) .

- ليس في كلام العرب ، تحقيق محمد أبو الفتوح شريف ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، 1975

* ابن خلّكان (ت 681 هـ) .

- وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ، تحقيق د إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، دت

* ابن دريد الأزدي (ت 321 هـ) .

- جمهرة لغة العرب ، طبعة حيدر آباد ، 1344 هـ .

* ابن الرومـــي :

- الديوان ، تحقيق د حسين نصار ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1973 .

* بن السّراج أبو بكر محمد بن سهل النحوي (ت 316 هـ) .

- الأصول في النحو ، تحقيق عبد الحُسين الفتلي ، ط1 ، مطبعة النعمان ، النجف ، 1973 .

* ابن السّكيت أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت 244 هـ) .

- إصلاح المنطق ، تحقيق أحمد شاكر و عبـــــــد السّلام هـــارون ، دار المعارف ، القاهرة ، 1970 .

* ابن سيدة علي بن إسماعيل (ت 458 هـ) .

- المخصّص ، المكتب التجاري ، بيروت ، دت .

* ابن عقيل عبد الله بهاء الدين (ت 769 هـ) .

- شرح ابن عقيل تحقيق محمد عبد العزيز النّجار ، مطبعة السّعادة ، القاهرة ، 1966 .

* ابن فارس أبو الحسن أحمد (ت 395 هـ) :

- الصاحبي في فقه اللُّغة و سنن العرب ، تحقيق د عمر فاروق الطباع ، ط 1 ، مكتبة المعارف ، بيروت ، 1993 .

* ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم (276 هـ) :

- أدب الكاتب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دط ، دار المعرفة بيروت ، دت .

- الشّعر و الشُّعراء ، دار صادر ، مدينة ليدن ، 1902 .

* ابن كثير عماد الدين إسماعيل (ت 774 هـ) :

- تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) ، دط ، دار الأندلس ، بيروت ، لبنان ، دت .

* ابـن مالك محمد بن عبد الله (ت 672 هـ) :

- الألفية في النحو ، تحقيق مصطفى الباني الحلبي ، القاهرة ، دت .

* ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711 هـ) :

- لســـان العـــرب ، طبعـــة بـــولاق ، مصـــر ، 1308 هـ .

* ابـن هشام أبو محمد عبد الله جمال الدين (ت 761 هـ) :

- شذور الذَّهـــب ، تحقيـــق محمـــد محي الدين عبد الحميد ، ط6 ، المكتبة التِّجارية ، القاهرة ، 1953 .

* ابـن يعيـش (ت 643 هـ) :

- شرح المفصل ، دار الطباعة المنيرية ، القاهرة ، دت .

* أبو حيان أثير الدِّين محمد بن يوسف (ت 754 هـ) :

- إرتشاف الضَّرب ، تحقيق مصطفـى النحـاس (رسالـــة دكتـوراة كليـة اللغـة العربيـة ، جامعة الأزهر) ، دت .

* أبو زيد الأنصاري :

- النـــوادر فـــي اللغـــة ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1894 .

*أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد (ت 377 هـ) :

- الإيضاح العضدي ، تحقيق حسن فرهود ، ط1 ، دار التأليف مصر ، 1969 .

* أبو هلال العسكري :

- الفروق في اللُّغة ، دط ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، 1991 .

* أحمد بن إبراهيم بن الوزير الغرناطي (ت 708 هـ) :

- ملاك التأويل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل ، تحقيق سعيد الفلاح ، دار الغرب الإسلامي ، ط 1، بيروت ،1983 .

* أحمد شوقي :

- الشـــوقيـــات ، دار العـــودة ، بيـــروت ، دت .

* الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد (ت 370 هـ) :

- تهذيب اللُّغة ، تحقيق عبد السَّلام هارون و آخرين ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، دت .

* الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب (ت 217 هـ) :

- كتاب إشتقاق الأسماء ، تحقيق رمضان عبد التواب و صلاح عبد الهادي ، مكتبة الخانجي ، القاهـرة ، 1980 .

* الأعشى ميمون :

- الديوان ، شرح و تعليق محمد حسين ، المكتب الشرقي للتوزيع ، لبنان 1968 .

* البحتـــري :

- الديوان ، دار صادر للكباعة و النشر ، بيروت ، دت .

* الثعالبي أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت 430 هـ) :

- فقـــه اللُّغـــة و ســـر العربيـــة ، تحقيق مصطفى السَّقا و آخرين ، ط2 ، مصطفى الحلبي ، القـاهـرة ، 1904 .

* الجرجاني أبو الحسن علي بن محمد :

- التعريفات ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1971 .

* الجوهري إسماعيل بن حماد (ت 398 هـ) :

- معجم الصحاح (تاج اللغة و صحاح العربية) ، تحقيق عبد الغفور عطار مطابع دار الكتاب العربي ، مصر ، 1377 هـ .

* الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت 538 هـ) :

- الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل ، الدار العالمية للطباعة و النشر و التوزيع ، دت .

* سيبويه أبو بشر عمر بن قنبر (ت 180 هـ) :

- الكتاب ، احقيق عبد السلام هارون ، ط1 ، دار الجيل بيروت ، 1991 م .

* السيرافي أبو سعيد (ت 368 هـ) :

- ما ذكره الكوفيون من الإدغام ، تحقيق د . صبيح التَّميمي ، دار الشهاب للطباعة و النشر ، باتنة الجزائـــر دت.

* السيوطي جلال الدين (ت 911 هـ) :

- المـزهـــر فـــي اللغـة و الأدب ، تحقيق محمد أحمد جاء المولى و آخرين ، دار إحياء الكتب القـــاهـــرة ، دت .

- همع الهوامع ، تحقيق محمد بدر الدين النعساني ، دار المعرفة بيروت ، دت .

* الطبري محمد بن جرير :

- جامع البيان في تفسير القرآن ، دار المعرفة ، بيروت ، 1983 .

* عبد القاهر الجرجاني :

- دلائل الاعجاز ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية ، الجزائر ، 1991 .

* عمرو بن كلثوم :

- الديـــوان ، تحقيق حسن كامل الصيرفي (معهد المخطوطات العربية) القاهرة، 1965.

* الفراء أبو زكرياء يحي بن زياد (ت 207 هـ) :

- معاني القرآن ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي و آخرين ط1 ، دار الكتب ، القاهرة ، 1955 .

* الفرزدق :

- الديوان ، ضبط إيليا الحاوي ، دار الكتاب اللبناني ط1 ، بيروت ، 1983 .

* الفيروزبادي (ت 897 هـ) :

- القاموس المحيط ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1995 .

* القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري :

- الجامع لأحكام القرآن ، ط3 ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1966 .

* لبيد بن ربيعة :

- الديوان تحقيق إحسان عباس (وزارة الارشاد و الانبـاء) الكويت 1962 .

* المبرّد أبو العباس محمد بن يزيد (ت 285 هـ) :

- الكامل ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم و السيد شحاتة نهضة مصر ، القاهرة ، دت .

- المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة (المجلس الأعلـــى للشـــؤون الإسلاميـــة) القاهرة ، 1965 .

* المتنبي :

- الديوان ، دار بيروت للطباعة و النشر ، بيروت ، دط ، 1975 .

* محمد مرتضى الزبيـدي :

- تاج العروس من جواهر القاموس ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، دت .

* مسلم :

- صحيح مسلم ، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة بيروت ، لبنان ، ط3 - 1969 .

* المعري :

- رسائل أبي العلاء المعري ، تحقيق مرجليوث ، طبعة أوكسفورد ، 1898 م.

* مكي بن أبي طالب القيسي (ت 477 هـ) :

- مشكل إعراب القرآن تحقيق ياسين محمد السواس ، ط 2 ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، دت .

* الميداني أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري :

- مجمع الأمثال ، منشورات دار الحياة ،بيروت ، لبنان 1961 م

* النابغة الذبياني :

-الديوان ، صنعة أبي يوسف يعقوب بن السِّكيت ، تحقيق شكري فيصل ، دار الفكر ، دمشق 1968

2/ المـراجـــع :

* إبراهيم أنيس :

- الأصوات اللغوية ، ط 4 ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1971 .

- من أسرار اللُّغـــة ط 5 . مطبعـة الأنجلو المصرية ، القاهرة 1975 .

* حسان تمام :

- اللغة العربية معناها و مبناها ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، 1973 .

* حنين محمد مخلوف :

- كلمات القرآن تفسير و بيان ، مكتبة رحاب الجزائر ، دت .

* خديجة الحديثي :

- أبنية الصرف ، ط 1 ، مكتبة النهضة ، بغداد ، 1965 .

* خليل حمايرة :

- في نحو اللغة و تكرارها ، ط 1 ، عالم المعرفة ، جدَّة ، 1984 .

* الزبير دراقي :

- محاضرات في فقه اللُّغة ، ط 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 1994 .

* سيد قطب :

- في ظلال القرآن ، ط 16 ، دار الشرق ، بيروت ، 1996 م

* عبد التَّواب رمضان :

- التطوُّر اللغوي و قوانينه ، مجلة كلية اللغة العربية ، جامعة الرياض ، العدد 1975/5 .

* عباس حسن :

- النحو الوافي ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، 1973 .

* عبد الصابور شاهين :

- المنهج الصوتي للبنية العربية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، 1980 .

* عبده الراجحي :

- التطبيق الصرفي ، دط ، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، دت .

* عمر بوحفص الزموري :

- فتح اللطيف في التصريف على البسط و التعريف ، ط 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية ،1993 .

* فؤاد حناترزي :

- في أصول اللغة و النحو ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1969 .

* محمد حسين هيكل :

- حياة محمد ، ط 13 ، دار المعارف بمصر القاهرة ، 1975 .

* محمد الطاهر بن عاشور :

- تفسير التحرير و التنوير ، الدار التونسية للنشر ، تونس و المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984 .

* محمد سمير نجيب اللبدي :

- معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ، مؤسسة الرسالة بيروت و قصر الكتاب البليدة ، دت .

* محمد العربي القروي :

- الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية ، طبع في لبنان وط ، دت .

* محمد علي الصابوني :

- صفوة التفاسير ، دار الفكر ، القاهرة ، 1976 .

* محمد فؤاد عبد عبد الباقي :

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، دار و مطابع الشعب ، مصر ، دت .

* محمد لخضر حسين الجزائري :

- القياس في اللغة العربية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1966 .

* مصطفى غلاييني :

- جامع الدروس العربية . طهران ، دت .

* موسى بن محمد الملياني :

- معجم الأفعال المتعدية بحرف ، دار العلم ، بيروت ، 1983 .

* مولاي عبد الحفيظ طالبي :

- الإبدال في اللغة العربية ، رسالة ماجيستي ، جامعة طلب ، 1990 .

* هنري فليش :

- العربية الفصحى (نحو بناء لغوي جديد) ، تعريب و تحقيق د .عبد الصابور شاهدين ، ط2 دار المشرق ، بيروت ، 1983 .

* وسمية عبد المحسن المنصور :

- أبنية المصدر في الشعر الجاهلي ، دط ، طبع ذات السلاسل ، الكويت ، 1984 .

3/ المجلات و الدوريات :

- مجلة اللسان العربي ، المجلد السادس عشر ، الجزء الأوّل ، إصدار مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي ، الرباط ، 1978 .

فهـــرس الموضوعـــات

الموضـــوع	الصفحـــة
ــ المقدمـــة.....	أ
المدخـــــل	
طبيعـــــة المصـــــدر	
ــ تعريفـــه.....	4
ــ طبيعته و مكانته في أقسام الكلام	
أ ــ علاقتـــه بالاشتقـــاق.....	7
ب ــ مكانتـــه ضمـــن أقســـام الكـــلام	12
ــ أنـــواع المصدر	
أ ــ المصدر السّماعي و القيّاسي	14
ب ــ مصدر المـــرة	23
ج ــ مصدر الهيئـــة	25
د ــ المصدر الميمـــي.....	28
ه ــ اســـم المصـــدر	31
و ــ المصـــدر الصنـــاعـــي	32
الفصـــــل الأوّل	
مصـــادر الفعل الثّلاثـــي المجـــرّد	
ــ المصادر السّاكنـــة العيـــن	38
ــ فَعْـــلٌ	38
ــ فِعْـــلٌ.....	57
ــ فُعْـــلٌ.....	62
ــ المصـــادر المتحـــرّكـــة العيـــن	
ــ فَعَـــلٌ	68
ــ فِعَـــلٌ	74
ــ فُعَـــلٌ	76
ــ فَعُـــلٌ	77
ــ فَعِـــلٌ	78

ـ المصادر الممدودة العين

ـ فَعَـــالٌ 79

ـ فِعَـــالٌ 83

ـ فُعَـــالٌ 86

ـ فُعُـــولٌ 87

ـ المصـــادر المختـــومـــة بالتـــاء 89

ـ فَعْلَـــةٌ 90

ـ فِعْلَـــةٌ 94

ـ فُعْلَـــةٌ 97

ـ فَعَـــالَـــةٌ 99

ـ فِعَـــالَـــةٌ 102

ـ تَفْعُلَـــــةٌ 105

ـ المصـــادر المختـــومة بالألـــف 106

ـ المصـــادر المختـــومة بالألـــف و النـــون 108

الفصـــل الثـــانـــي

مصـــادر الفعل غيـــر الثلاثـــي

ـ مصـــادر الفعـــل الثـــلاثـــي المزيـــد و الرباعي مجرده و مزيده 114

ـ فَعَـــالٌ 115

ـ إِفْعَـــالٌ 119

ـ تَفَعُّـــلٌ 124

ـ تَفْعِيـــلٌ 127

ـ تَفَـــاعُـــلٌ 130

ـ اِنْفِعَـــالٌ 132

ـ اِفْتِعَـــالٌ 133

ـ اِسْتِفْعَـــالٌ 137

ـ المصـــادر ذات الـــوزن الخـــاص

ـ المصدر الميمي 138

ـ المصدر الصِّنـــاعـــي 141

ـ مصدرا المـــرَّة و الهيئـــة 142

الموضـــوع	الصفحـــة
ـ اســم المصــدر.....	144
الفصـــل الثـــالـــث	
الظـــواهـــر الصوتيـــة في المصـــادر المدروســة	
ـ ظـــاهـــرة التأليـــف.....	151
ـ ظـــاهـــرة الإدغـــام.....	154
ـ ظـــاهـــرة الإبـــدال	158
ـ ظـــاهـــرة القلـــب	161
ـ ظـــاهـــرة الحـــذف	164
ـ ظـــاهـــرة المماثلـــة	166
ـ ظـــاهـــرة المخالفـــة	166
ـ ظـــاهـــرة التوصُّل	167
الخـــاتمـــــة	170
ملحـــق امثلـــة المصـــادر التي تتضمنهـــا الســـورتـــان	172
قـــائمـــة المصـــادر و المـــراجـــع	200